

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
الاثنين ٣٠ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ ـ ٣/٧/١٩٨٩م ـ السنة الحادية عشرة ـ العدد ٣٨٧٠
London - Monday, 3 July 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3870
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها



اليوم

العملات: بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٥٤٨٠، المارك ١,٩٥٢٠، الين ١٤٣,٥٥، الفرنك الفرنسي ٦,٦٣٠٠، الريال السعودي ٣,٧٤٩٠، الدينار الكويتي ٠,٢٩٦٠.

الطقس: شمال اوروبا: متقلب ويميل للبرودة. منطقة البحر المتوسط: صحو ودافيء. الجزيرة العربية: طقس صيفي على جميع المناطق، معتدل على المصايف والمرتفعات.

يحدث: يزور رئيس الوزراء الاردني الشريف زيد بن شاكر دمشق الاحد المقبل ويستقبله الرئيس السوري حافظ الاسد.

أسرارنا: تبذل جهات عربية ودولية محاولات لوقف الحملات الاعلامية بين عاصمتين متخاصمتين مقدمة للعودة الى فتح ملف الخلاف بينهما.

المهدي مختف وحزبه يهدد بانقلاب في ٧٢ ساعة

البشير: لا عودة لحكم الأحزاب وإجراءات لحل الأزمة الإقتصادية

الخرطوم ـ لندن ـ القاهرة ـ «الشرق الاوسط» من عثمان ميرغني ومحمد احمد هشام وجمال عنايت:

اصدر مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان امس برنامجه للحكم الذي يقوم على السعي لحل مشكلة الجنوب، واتخاذ اجراءات لحل الازمة الاقتصادية، وانتهاج سياسة خارجية تقوم على العمل العاجل لاصلاح العلاقات وتعزيزها مع الدول العربية والافريقية. كما قرر المجلس البدء في تحرك عاجل للالتقاء بقادة الدول الشقيقة والصديقة. وفي الوقت الذي استمر الهدوء في الخرطوم وعادت الحياة الى صورتها الطبيعية، ذكرت مصادر مطلعة في الخرطوم ان منشورات وزعت في العاصمة السودانية من بينها منشور يحمل الرقم «٤» وصادر عن حزب الأمة الذي يتزعمه السيد الصادق المهدي يحذر من ان السلطة الشرعية ستتم استعادتها خلال ٧٢ ساعة دون ان يحدد كيفية ذلك.

وقالت انباء غير مؤكدة ان اصوات اعيرة نارية سمعت في الساعات الاولى من صباح امس الاحد في منطقة الخرطوم بحري ولم يعرف مصدرها.

وأبلغت المصادر في الخرطوم «الشرق الاوسط» ان منشورا قد وزع الليلة الماضية بين بعض جنود القوات المسلحة يشير الى ان النظام الجديد يتوجه وجهة سياسية معينة وأن بعض قادته ينتمون الى التنظيمات الحزبية التي جرى حلها بعد حركة التغيير الاخيرة.

وكان رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني الفريق عمر حسن احمد البشير قد نفى في تصريحات امس لصحيفة «القوات المسلحة» السودانية ما تردد من احاديث حول اتجاهات سياسية محددة لثورة الانقاذ الوطني قائلا انها ثورة قومية لا تنتمي الى حزب او جهة او قبيلة او عرق.

وأضاف ان السودان بلد متعدد الثقافات والاتجاهات الفكرية والدينية ولذلك يحاول البعض من المغرضين الترويج بأن هنالك توجها سياسيا معينا للثورة حتى يسهل لهم شرخ وحدة الشارع السوداني ويزجوا بالوطن في صراعات هو في غنى عنها وهو امر لن نسمح به.

وأكد حرص مجلس قيادة الثورة على مشاركة الشعب في اتخاذ قراراته المصيرية مشيرا الى انه ستجرى دراسات مختلفة في المستقبل لكيفية تنظيم السلطة الشعبية.

وعن البديل للأحزاب للمشاركة الشعبية في الحكم قال رئيس مجلس قيادة الثورة السودانية ان الثورة قامت إساسا للقضاء على مظاهر الفساد التي ارتكبتها الاحزاب السابقة ولا تفكير مطلقا في اعادة الاحزاب او غيرها.

وأشارت بعض الانباء الى ان المنشور الذي وزع في مدينتي الخرطوم وأم درمان باسم حزب «الامة» تحدث عن ان رئيس الوزراء (السابق) السيد الصادق المهدي ووزير الداخلية السيد مبارك الفاضل المهدي بخير «ويعملان باعتبارهما السلطة الشرعية».

وأشار المنشور الى ان «السلطة الشرعية» ستتم استعادتها خلال ٧٢ ساعة دون ان يوضح كيفية ذلك.

ولوحظ ان اسمي المهدي ومبارك الفاضل غابا عن قائمة الاسماء التي اعلنتها اذاعة ام درمان للمعتقلين من السياسيين.

وقد ذكرت الاذاعة امس ان هنالك بعض الهاربين الذين لم تحددهم وطالبت المواطنين بتعقبهم والابلاغ عن اي معلومات يمكن ان تؤدي للقبض عليهم.

وفي الاتجاه ذاته قامت قوات الجيش السوداني امس بمحاصرة بعض المناطق في مدينة ام درمان مما عزز احتمال عدم القبض على الصادق المهدي.

وجاء اول تأكيد عن ان السيد المهدي لم يعتقل على لسان العميد اركان حرب عثمان احمد حسن عضو مجلس قيادة الثورة الذي قال امس ان البحث مايزال جاريا عن المهدي.

وقال انه لا يتوقع ان يكون قد غادر السودان وان سلطات الامن تبحث عنه.

واستبعد ان يشكل عدم اعتقال المهدي اي مشكلة او خطرا على النظام.

وجاء في وقت لاحق ان مبارك الفاضل المهدي تم اعتقاله مساء امس في الخرطوم.

وأضافت انباء واردة من العاصمة السودانية ان عسكريين اطلقوا النار في اتجاه السيارة التي كان يستقلها مبارك فارغموها على التوقف واصابوه في يده، وبدا انه كان متوجها نحو واد مدني جنوبي الخرطوم.

(التتمة على ص ٢)

عدسة الشرق الأوسط
داخل مقر قيادة الثورة في السودان
صور ص ٧
تغطية شاملة على الصفحات
٣ و٤ و٥ و٦

تعيين أمين عام لرئاسة الجمهورية

● اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا امس بتعيين العميد ركن عبد المنعم زين العابدين امينا عاما لرئاسة الجمهورية بالانابة وكلفه بتسيير كافة الاعمال الادارية برئاسة الجمهورية.

دعوة المزارعين لانهاء الاضراب

● اصدر مجلس قيادة ثورة الانقاذ بيانا وجهه عبر الاذاعة والتليفزيون دعا فيه مزارعي مشروع الجزيرة والمناقل والذين كانوا في حالة اضراب في عهد النظام السابق والعودة لمباشرة اعمالهم وافلاح الارض وريها لكي يحيا السودان. وطالب البيان ان يكون تأييد الزراع للثورة هو انتاج اوفر.

وصول طائرة سودانية الى القاهرة

● وصلت الى القاهرة الليلة قبل الماضية في الساعة الحادية عشرة والنصف اول طائرة سودانية من طراز بوينج ٧٠٧ وهي الطائرة الأولى التي سمح لها بالاقلاع من مطار الخرطوم منذ اغلاقه امس عقب الانقلاب العسكري الذي اطاح بحكومة الصادق المهدي.

وقد تلقى ضباط المراقبة الجوية بمطار القاهرة برقية من قائد طائرة الشحن السودانية من طراز بوينج ٧٠٧ في رحلتها رقم ١٠١٤ القادمة من الخرطوم يطلب السماح بالمرور في المجال الجوي المصري والهبوط في مطار القاهرة الدولي.

البشير يهاجم الاحزاب

● قال الفريق عمر حسن أحمد البشير: ان الاحزاب في السودان فشلت في تحقيق آمال الشعب السوداني محذرا من ان الثورة ستقف ضد كل من تسول له نفسه العبث بمقدرات الشعب والثورة.

واتهم الفريق البشير خلال لقائه الليلة قبل الماضية بالفرقة السابعة المدرعة بمنطقة الشجرة بالعاصمة السودانية الخرطوم القادة السياسيين السودانيين السابقين بانهم عاثوا في الارض فسادا حيث نهبوا ثروات البلاد وانتهكوا حقوق المواطنين.

راديو ام درمان يبرز التصريحات السعودية

● ابرز راديو ام درمان في نشراته الاخبارية تصريح المصدر السعودي المسؤول الذي اكد فيه حرص المملكة العربية السعودية على استمرار روابطها الاخوية وعلاقاتها السياسية والاقتصادية مع السودان.

ونوه الراديو في هذا الصدد باعراب المصدر السعودي عن تمنيات بلاده للقيادة السودانية الجديدة برئاسة الفريق عمر حسن البشير بالنجاح والتوفيق في تحقيق الامن والرخاء والازدهار للشعب السوداني.

صورة خاصة بـ «الشرق الاوسط» التقطت امس للفريق عمر حسن احمد البشير وتبدو فيها على كتفيه شارة رتبته الجديدة

نميري يؤيد البشير

لندن ـ «الشرق الأوسط»:

بعث الرئيس السوداني الاسبق المشير جعفر محمد نميري لـ «الشرق الاوسط» بصورة من نص البرقية الموقعة بخط يده والتي ارسلها الى الفريق عمر حسن احمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان وعبر فيها عن «تأييده المطلق» لخطوات الفريق البشير. ووصف نميري هذه الخطوة بانها جريئة وشجاعة، وانها لم تكن غريبة على القوات المسلحة لانها «رحم الأمة الحاني الذي لا ينضب معين عطائه في الدفاع عن الوطن تربا وترابا».

وهنأ نميري الفريق البشير على ترقيته الى رتبة فريق.



فؤاد مطر يكتب لـ الشرق الأوسط عن السودان
(راجع الصفحة ٥)

أحمد بهاء الدين يكتب لـ الشرق الأوسط:

الخطوات المقبلة للحكام الجدد في السودان

«ثورة الانقاذ» ليست كغيرها من الانقلابات السابقة في السودان. الانقلابات السابقة كانت تتم «برعاية» الساسة المدنيين! ابراهيم عبود في الواقع استدعته حكومة عبد الله خليل (حزب الامة) لاستلام السلطة حين بدا ان المرج الوحدوي قد يتغلب، وانقلاب النميري كان بمشاركة من احزاب الجبهة الوطنية. هذه المرة الحركة عسكرية خالصة من البداية.

والبيان الاول ليس ككل «البيانات رقم ١»!.. فهو مكتوب بعناية شديدة وينم عن تفكير مسبق طويل (وقد يكون اعد منذ زمن) فقراءته لا يجب ان تكون انشائية كالمعتاد في البيانات رقم واحد. انما يمكن بسهولة الاستدلال على اولويات القائد الجديد ومجموعته.

ان المحور الاول والاساس للحكم الجديد سيكون مشكلة الجنوب. وهذا هو رد الفعل الطبيعي بل والكلاسيكي لجيش ترك يحارب حربا خاسرة دون مساندة او حشد حقيقي من السلطة المركزية، فينقلب على العاصمة التي يعتبرها مسؤولة عن ذلك. وضباط الثورة يعرفون جون جارانج اكثر من الساسة المدنيين، لا من ساحة القتال في الجنوب فحسب حيث حاربوا جميعا، ولكن جارانج مثلهم كان ضابطا وفي سلاح المظلات بالذات. وهو في مثل الرتب التي يحملونها تقريبا. والبيان رقم واحد يذكر كثيرا «وحدة التراب الوطني» ولا يتحدث عن جيش الجنوب الا بوصف «المتمردين». فهم سيعرضون السلام بسرعة على جارانج، ولعلهم يقرون اتفاقية اديس ابابا مع تعديل في الخطوات الدستورية بناء على تغيير الهياكل الحاكمة في الخرطوم. وهو ما ترددت حكومة الصادق المهدي امامه طويلا. ولنا ان ننتظر لقاء قريبا جدا بين السلطة الجديدة وبين جارانج يسير فيها كل طرف الاخر. وفي نفس الوقت سوف تحشد سياسات السودان ومقرروها لمواجهة عسكرية قوية مع المتمردين، ايضا بعكس الحكم السابق. فالبيان رقم واحد يتحدث عما ذكرناه من قبل هنا، من تسليح جيد سريع للقوات المسلحة، وقضاء على الميليشيات الداخلية، وقضاء على نزعات انفصالية في كردفان ودارفور، اي لم شمل الامة بقوة من جديد، وحتى حين تحدث البيان رقم واحد عن الاهتمام بتحسين علاقات السودان مع جيرانه، لم ينس البيان ان يذكر ان تدهور هذه العلاقات حول بعض الجيران الى نوع من العمق الاستراتيجي للمتمردين. اي ان المحور الاول هنا ايضا هو الاعداد لمواجهة التمرد في الجنوب، ان حربا وإن سلما، من مركز قوة ـ يجب بناؤه سريعا ـ لا من مركز ضعف وتفكك وتردد كما كان تحت الحكم السابق ويأتي بعد ذلك وكجزء منه انقاذ الوضع الاقتصادي.

وهذا معناه ان الحكم الجديد سيحتاج ـ وبسرعة ـ الى مال وسلاح وسيكون هذا محور علاقاته الخارجية. وبينما كان يبدو احيانا ان الصادق المهدي يستغل اضعاف الاخرين

تحرك عاجل للبدء بتنفيذ مقررات قمة وهران

رسالتان للأسد وصدام من «الثلاثية»

دمشق ـ جدة ـ بيروت «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد مساء امس وزراء خارجية الدول الاعضاء في اللجنة الثلاثية الذين نقلوا اليه رسالة من قادة دولتهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ووزير الخارجية المغربي السيد عبد اللطيف الفيلالي ووزير الخارجية الجزائري السيد بوعلام بسايح ومبعوث اللجنة الثلاثية الى لبنان السيد الاخضر الابراهيمي عقدوا صباح امس اجتماعا في جدة توجهوا بعده الى دمشق حيث كان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع في استقبالهم.

واعلن مصدر رسمي ان الرئيس السوري جدد دعم بلاده لجهود اللجنة الثلاثية.

واوضح التلفزيون السوري ان الرئيس الأسد شدد خلال استقباله لوزراء الثلاثية على موقف بلاده المبدئي حيال المشكلة اللبنانية وحرصه على تقديم كل مساعدة ممكنة للاخوة اللبنانيين للتوصل الى الوفاق الوطني وايجاد حل يضع حدا للوضع الشاذ في لبنان.

وقبل لقائهم الرئيس السوري حافظ

(التتمة على ص ٢)

الملك فهد يتلقى مكالمة هاتفية من مبارك

فاس ـ واس: تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في مقر اقامته بمدينة فاس المغربية الليلة قبل الماضية اتصالا هاتفيا من الرئيس المصري محمد حسني مبارك.

وتم خلال الاتصال تبادل وجهات النظر حول الظروف الراهنة وآخر تطورات الموقف في المنطقة العربية.

والجدير بالذكر ان هذه ثاني مكالمة بين الزعيمين خلال يومين، اذ تلقى الملك فهد امس الاول مكالمة اخرى من الرئيس مبارك.

الأمير عبد الله يستقبل سفير ماليزيا

جدة ـ واس: استقبل نائب خادم الحرمين الشريفين الامير عبد الله بن عبد العزيز بعد ظهر امس بمكتبه بالديوان الملكي بقصر السلام سفير ماليزيا لدى المملكة داتو مختار ابن الحاج احمد الذي ودعه بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده في المملكة.

تأكيداً على الطابع الأخوي للعلاقات

الرئيس التونسي يستقبل الأمير سلطان ورغبة متبادلة في تعزيز التعاون

لندن ـ تونس ـ «الشرق الاوسط» من رفقي الطيب:

اعرب الامير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، عن سعادته بلقاء الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، ووصف اللقاء الذي تم بينهما امس بقصر قرطاج الرئاسي بانه كان «اخويا» نقل خلاله «تحيات واعتزاز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الامير عبد الله بن عبد العزيز وشعب المملكة العربية السعودية، لفخامة «اخي الاكبر الرئيس زين العابدين بن علي الذي نعتز بقيادته لشعب كريم ونبيل ونتمنى له كل تقدم وسؤدد ونمو واستقرار».

وأضاف يقول في معرض تثمينه لقيادة الرئيس زين العابدين بن علي: ونعتقد ان هذا العهد سيكون ان شاء الله فاتحة خير لخدمة الاسلام والمسلمين والعرب اجمعين.. خصوصا ونحن نلمس ونرى ونسمع ما يكنه شعب تونس العربي المسلم الابي من التقدير والولاء لقيادته الحكيمة ولتعاونه بجميع فئاته.

ودعا الله في ختام تصريحه الى «ان يديم علينا نعمة الاسلام وان ينصر دينه ويعلي كلمته ويعز العرب ويعيد لنا قدسنا الشريف والله تعالى يتولانا جميعا بتوفيقه ونصره».

وكان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قد أستقبل ظهر امس الامير سلطان بن عبد العزيز، وحضر المقابلة من الجانب التونسي السيد الهادي البكوش، رئيس مجلس الوزراء والسيد عبد الله القلال، وزير الدفاع الوطني، والسيد عبد الحميد الشيخ وزير الخارجية وحضر المقابلة من الجانب السعودي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس السيد ابراهيم السعد البراهيم.

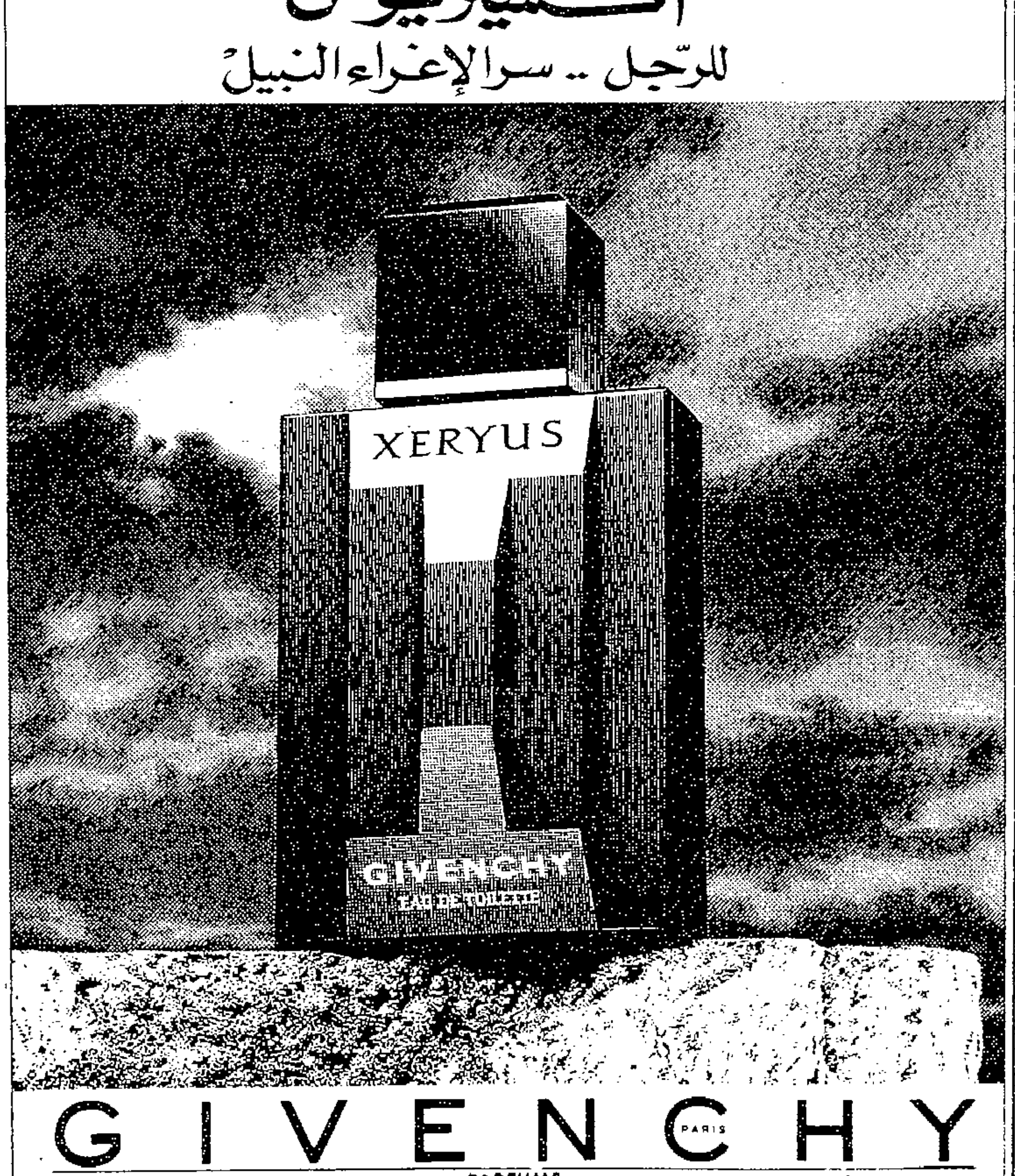
وجرى حديث ودي بين الرئيس التونسي والامير سلطان تناول سبل تنمية العلاقات الثنائية بين البلدين في جميع المجالات، كما تم بحث القضايا العربية الراهنة وفي مقدمتها تطورات القضية الفلسطينية وجهود اللجنة العربية الثلاثية لانهاء المشكلة اللبنانية والسلام بين العراق وايران وكانت وجهات نظر البلدين متفقة حيالها.

(التتمة على ص ٢)

اليوم في الشرق الأوسط

● حلقة جديدة مثيرة عن الشعوذة في خدمة وكالة المخابرات الامريكية من كتاب «لاعب اللعبة».

● وفي صفحة البريد تعقيب على مايلز كوبلاند



القصف الأسوأ منذ خمسين يوماً

حروب مختلفة في شوارع بيروت والاحزاب تجري مشاورات في دمشق

بيروت - «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء:
بيروت التي كانت تنتظر موعد تثبيت وقف اطلاق النار وفك الحصار افاقت امس مذهولة وخائفة غداة القصف المجنون الذي قتل ١٣ مدنيا واوقع ٣٤ جريحا واعتبر الاسوأ منذ ٥٠ يوما.

وكان سكان بعض احياء العاصمة اللبنانية قد امضوا الليل في عشان الملاجيء وهم يستمعون الى الاذاعات تقطع برامجها وتبث انباء عاجلة عن المناطق التي يستهدفها القصف وتتبعها بنداءات للتبرع بالدم.

وذكرت وكالة «فرانس برس» ان «المدفعية السورية قصفت بعنف مساء السبت منطقة الاشرفية في بيروت الشرقية مما ادى الى مقتل تسعة اشخاص وجرح ١٢ آخرين استنادا الى مصادر المستشفيات».

واضافت «على مدى ٢٠ دقيقة سقطت قرابة ٤٠ قذيفة على منطقة الاشرفية في وسط بيروت الشرقية في ساعة يخرج فيها السكان باعداد كبيرة للافادة من عذوبة الطقس مع هبوط الليل. وافاد شهود عيان ان القذائف اصابت العديد منهم وهم يهرعون للاحتماء في الملاجيء او سلالم المباني القريبة».

وقالت وكالة «رويتر» ان قذيفة مدفعية قتلت في المنطقة المذكورة اربعة رجال كانوا يلعبون النرد على جانب احد الشوارع في الاشرفية. واضافت ان ٣٥ قذيفة اخرى استهدفت ميناء بيروت واصابت ايضا مقر قيادة «القوات اللبنانية» وان سبعة جرحى سقطوا هناك.

وذكرت ان مدفعية الالوية الموالية لرئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون ردت بقصف مناطق الحمام العسكري والمنارة والاونيسكو والرملة البيضاء في بيروت الغربية مما اسفر عن سقوط قتيلين وسبعة جرحى.

وصباح امس افاق سكان العاصمة اللبنانية على دوي القذائف المدفعية التي كانت تتردد بفعل التراشق في منطقة سوق الغرب الجبلية. وقالت وكالات الانباء ان الالوية الموالية لعون تبادلت النار والقذائف هناك مع القوات السورية وميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يتزعمه الوزير وليد جنبلاط.

واتهمت مصادر الحزب الاشتراكي الالوية الموالية لحكومة العسكريين بقصف البلدات القريبة من سوق الغرب في حين اتهم متحدث باسم هذه الالوية «القوات السورية والقوى المتحالفة معها ببدء القصف على المناطق السكنية».

واتهم عون في تصريحات ادلى بها امس سورية بافتعال المشاكل والاشتباكات في بيروت الغربية بين «أمل» و «حزب الله». وقال ان دمشق تسعى لتبرير استمرار وجودها العسكري في لبنان. وكرر عون مطالبته بفك الحصار الذي «تفرضه سورية» على المناطق الشرقية واعتبر انهاء الحصار ووقف القصف هما المقدمة الضرورية التي لا بد منها للبحث في اي مسالة سياسية.

وقالت مصادر قريبة من حكومة العسكريين «ان القصف السوري المفاجيء والعنيف يستهدف ادخال البلاد في دورة جديدة من التراشق المدفعي والصاروخي واستغربت ان يتكثف القصف في وقت «اعلن فيه العراق التزامه بعدم ايصال اسلحة الى لبنان وهو الامر الذي كانت سورية تستخدمه كتبرير للحصار الذي تفرضه على مليون شخص يقطنون المناطق الشرقية».

واضافت المصادر: «المسالة ليست اصلا مسالة اسلحة وذخائر. والجميع يعرفون ان كل الاطراف في لبنان يملكون من الذخائر والاسلحة ما يمكنهم من خوض مواجهات طويلة ولشهور عديدة». ورات «ان الغرض من الضغوط العسكرية السورية هو ارغام حكومة العسكريين على التوقف عن طرح مسالة الوجود العسكري السوري في لبنان».

وقالت المصادر: «بعد صدور الموقف العراقي شعرت سورية بالحرج اذ لم يعد امامها غير وقف القصف الذي لا يوجد اصلا ما يبرره ولهذا لجأت الى التصعيد مجددا».

وفي دمشق عقد امس الأول ثمانية من زعماء الاحزاب والمنظمات اللبنانية او ممثليها اجتماعا في مركز الحزب التقدمي الاشتراكي في دمشق حسب ما علم من مصدر في الحزب المذكور.

وقال المصدر نفسه ان الاجتماع خصص لـ «درس وسائل اعادة تنظيم الفريق الوطني» في لبنان وكان زعماء وممثلون عن التشكيلات الثماني قد عقدوا الشهر الماضي في العاصمة السورية سلسلة اجتماعات هدفت الى ايجاد «اطار جديد يجمعهم في مواجهة الاخطار المحدقة بالبلاد» والتقى عدد منهم مرات عدة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام حسب المصدر ذاته.

قتلى وجرحى في بيروت الغربية في اشتباكات بين «امل» و«حزب الله»

بيروت - وكالات الانباء: لازم امس سكان عدد من احياء بيروت الغربية منازلهم ليس بسبب التراشق المدفعي والصاروخي بين شطري العاصمة امس الاول بل بسبب الاشتباكات العنيفة بين حركة «امل» التي يتزعمها الوزير نبيه بري و«حزب الله» المؤيد لايران والتي بدأت ليل السبت الاحد واستمرت حتى قبل ظهر امس.

وافادت الشرطة ان اشتباكات بالاسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدبابات دارت في احياء وادي ابوجميل وزقاق البلاط وفندق العميق والبسطة.

وقال ان مسلحي الطرفين قطعوا الطرقات واتخذوا مواقع لهم على سطوح الابنية وتبادلوا اطلاق النار والقذائف فيما لجأ السكان الى الطبقات الارضية والسلالم لتمضية الليل.

ومع تردد اصوات القذائف ليلا وفشل الوساطات التي بذلت لترتيب وقف لاطلاق النار انتقل التوتر الى الضاحية الجنوبية لبيروت التي تعتبر معقلا لـ «حزب الله».

واوضحت الشرطة ان الاشتباكات اسفرت حتى صباح امس عن سقوط ٣ قتلى و١٥ جريحا وان القتلى هم من المدنيين.

وقال متحدث باسم حركة «امل» ان قيادة القوات السورية التي تتولى الامن في بيروت الغربية منذ عام ١٩٨٧ اجرت اتصالات بالفريقين لترتيب وقف لاطلاق النار وسحب المسلحين.

وكانت اشتباكات بين الفريقين في احياء بيروت الغربية قد اسفرت امس الاول عن سقوط جريحين. وتبادل الفريقان الاتهامات حول المسؤولية عن التسبب في اندلاع الاشتباكات.

وتتهم مصادر «حزب الله» حركة «امل» بالسعي الى انهاء وجود الحزب في بيروت الغربية وبالتركيز على «المسائل الداخلية» والامتناع عن المشاركة في المعركة ضد الالوية الموالية لرئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون.

رفسنجاني: مساعدة موسكو ضرورية للسلام في افغانستان

نيقوسيا - ر: قال علي اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى (البرلمان) الايراني لصاحب زادة يعقوب خان وزير خارجية باكستان امس ان المساعدة السوفياتية ضرورية لاحلال السلام في افغانستان.

وكان يعقوب خان قد وصل الى طهران امس لاجراء محادثات قالت وسائل الاعلام الايرانية انها تتعلق بافغانستان ونتائج الزيارة التي قام بها رفسنجاني لموسكو في يونيو (حزيران) الماضي.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن رفسنجاني قوله للوزير الباكستاني: ان رغبتنا في احلال السلام والهدوء في المنطقة كانت اهم عامل شجعنا على تحويل علاقاتنا مع السوفيات.

وقالت الوكالة ان رفسنجاني اعرب عن اعتقاده بأنه لن يمكن اقرار سلام جاد في المنطقة بدون مساعدة سوفياتية.



الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لدى استقباله الامير سلطان بن عبد العزيز امس.
(صورة خاصة بـ «الشرق الأوسط» من وكالة تونس - افريقيا للانباء).

القوات الاسرائيلية تغلق الكسارات بتهمة توفير الحجارة

الاضراب مستمر لليوم الثالث في الأراضي المحتلة ورابين يرد على اتهامات ارينز للجيش بالتساهل

القدس المحتلة - وكالات الانباء: استمر الاضراب العام في الاراضي المحتلة امس لليوم الثالث على التوالي احتجاجا على قيام السلطات الاسرائيلية بابعاد ثمانية مواطنين فلسطينيين الى لبنان يوم الخميس الماضي في اثناء ذلك اعلن ان زجاجتين حارقتين القيتا على مبنى لبلدية القدس المحتلة مما ادى الى احتراقه وامتداد النار الى مبنيين مجاورين.

كما شهد يوم امس مواجهات متفرقة بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي. وقد استشهد الطفل خليل عواد بتران (١٢ عاما) في قرية اذنه قرب الخليل. وذكرت التقارير ان حظر التجول فرض صباحا على قرية بيت ساحور.

واعلن راديو اسرائيل من جانبه ان قوات الاحتلال القت القبض على نائب نقيب الاطباء الفلسطينيين الدكتور فيكتور بطاركة ونقيب الصيادلة نذير عديلي ضمن عملية مداهمات ادت الى اعتقال ٧٠ فلسطينيا آخرين في انحاء متفرقة من الاراضي المحتلة.. خصوصا من بيت لحم وبيت ساحور وبني نعيم ومخيم بلاطة.

واكدت التقارير الواردة من الاراضي المحتلة ان السلطات الاسرائيلية نسفت بالديناميت خمسة منازل بحجة انتماء اصحابها الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس». واشارت الى اغلاقها مائة محل تجاري في سوق الاندلس بالخليل واغلاق كسارات المنطقة بحجة علاقتها باستخدام او توفير الحجارة المستخدمة في الانتفاضة المتصاعدة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وعلى الصعيد نفسه انتقد وزير الخارجية الاسرائيلي موشي ارينز بوضوح اسلوب زميله وزير الدفاع اسحق رابين واثنين من القادة الرئيسيين للجيش الاسرائيلي هما الجنرال دان شومرون رئيس الاركان وعمرام ميتسناع قائد المنطقة الوسطى في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة.

ورد رابين بعنف صباح امس في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ودعا القادة السياسيين في اسرائيل الى عدم ادخال الجيش في المناقشات السياسية.

المهدي مختف وحزبه يهدد بانقلاب

تتمة المنشور ص ١

ورغم المنشورات التي وزعت والكلام عن اختفاء المهدي ومبارك الفاضل فان النظام السوداني الجديد كان يتصرف بهدوء ويرخي من الاجراءات الأولى التي اعقبت الانقلاب.

وقد بدأت المواصلات العامة تسير منذ الساعة السادسة صباحا بعد حظر التجول المفروض مباشرة وبدأت محطات البنزين نشاطها منذ الصباح. كما انتظم العمل في المصالح الحكومية والمحلات التجارية والأسواق.

ولايزال مطار الخرطوم مفتوحا امام الحجاج فقط وقد غادرت المطار امس الاول ست طائرات عليها الحجاج الى الاراضي السعودية.

ومازالت تتوالى على الفريق عمر حسن احمد البشير برقيات التأييد من الوحدات العسكرية والمدنية بجميع اقاليم السودان. فقد تلقى الفريق البشير برقية من السيد عثمان الشفيع محمد مدير عام الشرطة بالسودان باسم ضباط وجنود الشرطة والسجون تؤكد وقوف الشرطة صفا واحدا لحماية مكتسبات الشعب.

وتشهد العاصمة الخرطوم بعض المظاهرات المتفرقة من جماهير السودان لتأييد ثورة الانقاذ الوطني وتنادي بوحدة القوات المسلحة والشعب.

وأرسلت سلطات الطيران المدني برقية الى مطار القاهرة تفيد بأنه تقرر فتح المجال الجوي السوداني للطائرات العابرة في طريقها للدول المجاورة تسهيلا لحركة الطيران العالمية ابتداء من ظهر امس. كما اوضحت البرقية ان مطار الخرطوم مايزال مغلقا امام حركة الطيران.

برنامج ثورة الانقاذ

وتأكيدا لامساكه بزمام الأمور اصدر مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني بالسودان امس برنامج ثورة الانقاذ الوطني. واكد البرنامج على عقد العزم على انتهاج سياسة خارجية تقوم على العمل العاجل لاصلاح العلاقات واعمارها مع كل الجارات العربية والافريقية وخاصة مع السعودية ومصر وليبيا والعراق والمغرب العربي وتشاد وغرب افريقيا واوغندا وكينيا وزائير وافريقيا الوسطى ودول شرق ووسط افريقيا ومع اثيوبيا والصومال وجيبوتي.

وتناول البرنامج مشكلة الجنوب. فاوضح ان ثورة الانقاذ الوطني قررت تجاوز كل المناورات والمشروعات غير الجادة التي لا تجدي في الوصول الى السلام ومناشدة الذين حملوا السلاح على الوطن ان يعودوا مكرمين وان يستجيبوا لنداء السلام والمفاوضة التي تحفظ لهم كرامتهم في المواطنة وحقوقهم فيها.

وطالب البرنامج بتجاوز المناوشات والصراع على قضية الشريعة الاسلامية واية قضية اخرى من صميم النزاع واحالتها للشعب ليفصل فيها بالاستفتاء اذا لم تحسمها المفاوضات السلمية.

وفي مجال معالجة الضائقة المعيشية والأزمة الاقتصادية اشار البرنامج الى اتخاذ عدة اجراءات لمواجهتها وتتمثل في اعطاء اسبقية اولى لتأمين معاش المواطن بكفالة الحاجات الاساسية وضبط السوق ومكافحة التهريب والضرب على ايدي المحتكرين والمتاجرين بالسوق السوداء في قوت الشعب وتحسين الخدمات في الريف والحضر من تعليم وصحة واتصال وطرق وموارد مائية.

وفود للخارج

وكان مجلس قيادة ثورة الانقاذ قد عقد اجتماعه الثاني الليلة قبل الماضية برئاسة الفريق عمر حسن احمد البشير رئيس المجلس. وفي بداية الجلسة قام الاعضاء الذين لم يؤدوا قسم الولاء للثورة والوطن في الاجتماع الاول للمجلس باداء هذا القسم.

وقد قرر المجلس البدء في تحرك عاجل للالتقاء بملوك ورؤساء الدول الشقيقة والصديقة في ظل سياسة السودان الخارجية التي اعلن عنها مجلس قيادة الثورة.

واكد المجلس ان هذا التحرك يأتي لمعالجة الخلل في العلاقات الخارجية الذي سببه النظام السابق.

وقد اوضح العميد عثمان احمد حسن رئيس اللجنة السياسية بمجلس ثورة الانقاذ الوطني ان المجلس سيبدأ في المرحلة الاولى لتحركه الخارجي بالاتصال مع السعودية ومصر وليبيا واثيوبيا وتشاد. وتشمل المرحلة الثانية دول الخليج والعراق. والمرحلة الثالثة دول الجوار كينيا واوغندا وافريقيا الوسطى.

واشار العميد عثمان الى ان هذا التحرك سيتم في اقرب وقت ممكن. وقال ان وفدا مصريا برئاسة وزير شؤون الرئاسة ابراهيم نمر سيصل الخرطوم مساء اليوم (امس).

ترحيب بخطوة السعودية ومصر

ورحب الفريق عمر حسن احمد البشير باعتراف السعودية ومصر بالحكومة الجديدة في السودان وقال ان هذا الاعتراف كان خطوة متوقعة وليس غريبا هذا الامر على البلدين اللذين عودانا الوقوف دائما مع الشعب السوداني في مشكلاته وقضاياه المختلفة.

تشكيل مجلس الوزراء

ومن ناحية اخرى اعلن الفريق البشير انه سيجري اختيار مجلس للوزراء برئاسة رئيس مجلس الثورة. وقال انه سيجري اختيار الوزراء على اساسين هما النزاهة والكفاءة.

واضاف: ان شعبنا سيكون في اتجاه اختيار عناصر تتسم بالكفاءة وان لا يكون لديها التزام حزبي واضح ومحدد مؤكدا ان اي شخص له ميوله وتوجهاته ولكن لن يتم الاختيار على اي اساس سوى الكفاءة والمقدرة والنزاهة.

مستقبل الصحف

وحول مستقبل الصحف قال الفريق البشير ان قانونا جديدا للصحافة والمطبوعات سيتم اصداره وانه بناء على ضوابط هذا القانون سيطلب من اصحاب الدور الصحفية التقدم للحصول على تراخيص لصحفهم.

وقال الفريق عمر اننا نريد صحافة حرة نزيهة تمثل عينا ساهرة على السلطة تراقبها وتحاسبها ان اخطأت.

وحول مستقبل العمل النقابي ذكرت الانباء ان الدوائر العسكرية لا ترغب في الدخول في صراع مع الحركة النقابية وان قيادة الثورة ستلتقي بقيادة النقابات وتطرح لها برامجها وتنتظر تأييدها وأن النقابات ستنظر في امرها على ضوء موقفها من البرنامج المطروح.

البرلمان الجزائري يتبنى قانون التعددية الحزبية

الجزائر - أ.ف.ب: علم من مصدر رسمي ان الجمعية الوطنية الجزائرية تبنت امس القانون المتعلق بـ «الاتحادات ذات الطابع السياسي» وشرع التعددية الحزبية في الحياة السياسية الجزائرية.

وأضاف المصدر ان النواب بحثوا خلال جلسات بدأت في ٢٠ يونيو (حزيران) الماضي ٢٤ تعديلا للدستور.

واستنادا الى القانون الذي تم تبنيه امس فان على التنظيمات السياسية التي تريد ممارسة نشاطاتها في صورة شرعية ان تقدم طلبا في هذا الشأن لوزارة الداخلية التي تملك مهلة شهرين لاعطاء جوابها.

ويمنع القانون الجديد على العسكريين وافراد الشرطة والقضاة واعضاء المجلس الدستوري الانضمام الى الحركات السياسية.

وستشارك الدولة في تمويل الاحزاب بنسبة تساوي نسبة المقاعد التي يملكها كل حزب داخل الجمعية الوطنية. ويحظر القانون اي دعم مالي خارجي للأحزاب الجزائرية.

الحكومة الأردنية تعد ميثاقا يسمح بتشكيل احزاب سياسية

عمان - أ.ف.ب: تعد الحكومة الأردنية حاليا ميثاقا وطنيا سيسمح بتشكيل احزاب سياسية وفق القوانين التي تنص عليها الوثيقة الجديدة.

وأوضح مصدر حكومي امس ان هذا المشروع وهو الأول في تاريخ الأردن سيضم الى الدستور في ملحق كمنهج للحكم وتفسير مفصل لمواد الدستور حول الاسس المتعلقة بالعمل السياسي والعدالة الاجتماعية والحياة الاقتصادية.

وأضاف المصدر ان هذا الميثاق يسمح بوضع تشريع اقتصادي يحدد نطاق التحرك الحكومي في هذا المجال.

وتابع المصدر يقول ان المشكلات الاقتصادية الخطيرة في البلاد ناجمة في جانب كبير منها عن نقص في التشريع الاقتصادي ذلك ان الدستور لا يشير الى حدود التحرك الحكومي وخصوصا في مجال القروض التي يجري التعاقد في شأنها.

واضاف المصدر ان الميثاق الوطني سيطرح بعد وضعه في استفتاء عام ينظم في الوقت نفسه مع الانتخابات التشريعية المتوقعة قبل نهاية العام. لكنه اشار الى ان الحكومة قد تؤثر ان يقر البرلمان الجديد وحده هذا الميثاق.

وبعد عامين على تبني هذا الميثاق ستنظم انتخابات تشريعية جديدة في الأردن حيث يمكن ان ينال المرشحون دعم احزاب شرعية وفق المصدر نفسه.

الرئيس التونسي يستقبل الأمير سلطان

تتمة المنشور ص ١

استعراض تطورات القضية الفلسطينية والجهود الحالية للسلام في المنطقة.

ومن المقرر ان يزور المسؤول العربي الكبير يرافقه وزير الدفاع الوطني التونسي صباح اليوم الاكاديمية العسكرية التونسية، كما يلتقي بعد ذلك بالسيد البكوش، ويحضر مأدبة الغداء التي يقيمها تكريما له بمناسبة زيارته لتونس.

كما يستقبل بمقر اقامته بفندق (هيلتون) في المساء، السيد الشاذلي القليبي، الامين العام لجامعة الدول العربية والسفراء العرب المعتمدين لدى تونس.

كما قام الوفد العسكري المرافق للأمير سلطان بن عبد العزيز في زيارته الحالية لتونس بزيارة، امس، الى ولاية بنزرت في الشمال التونسي.

وقد اقام الرئيس التونسي بعد ذلك حفل غداء على شرف الامير سلطان.

وفي المساء اقام الامير سلطان بمقر اقامة سفير السعودية لدى تونس حفل عشاء حضره السيد ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين والسيد الهادي البكوش رئيس الوزراء التونسي ووزير الدفاع الوطني التونسي السيد عبد الله القلال والامير فيصل بن سعود بن محمد.

كما حضر الحفل السيد صلاح خلف (ابو اياد) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وعدد من اعضاء الحكومة التونسية والسلك الدبلوماسي العربي في تونس وكبار قادة وضباط القوات المسلحة التونسية والوفد العسكري السعودي المرافق.

وكان الامير سلطان بن عبد العزيز قد التقى قبيل حفل العشاء بالسيد ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين وتم خلال اللقاء

رسالة للأسد من قادة الثلاثية

تتمة المنشور ص ١

الاسد اجرى الوزراء الثلاثة جولة محادثات مع الشرع بحضور الابراهيمي.

وقال السيد بسايح بعد وصول الوزراء الثلاثة الى دمشق ان اللجنة الوزارية تحمل الى الرئيس الاسد رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد تتعلق بالوضع في لبنان والجهود التي تبذلها اللجنة العربية العليا لحل المشكلة اللبنانية.

وقالت مصادر دبلوماسية مطلعة في دمشق ان الوزراء الثلاثة اطلعوا المسؤولين السوريين على قمة وهران وآلية عمل اللجنة الثلاثية للحل في لبنان اضافة الى نتائج الاتصالات التي اجروها على الصعيدين العربي والدولي والتي اظهرت دعما واسعا لجهود اللجنة العربية الثلاثية.

ووصل وزراء اللجنة الثلاثية الى بغداد في وقت لاحق من مساء امس حيث كان في استقبالهم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي السيد طارق عزيز.

وصرح وزير الخارجية المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي بأن الوفد يحمل رسالة من قادة اللجنة الثلاثية الى الرئيس العراقي صدام حسين.

واوضح ان الرسالة تخص تطورات الاوضاع في المنطقة العربية بشكل عام والازمة اللبنانية بشكل خاص.

وقال انه سيتم اطلاع الرئيس صدام على نتائج اتصالات اللجنة مع مختلف الاطراف فيما يخص الازمة اللبنانية وايجاد الحلول لها.

ولاحظ المراقبون ان وصول اللجنة الوزارية الى دمشق سبقه تطور ايجابي تمثل في البيان الذي اصدرته وزارة الخارجية العراقية امس الاول وجاء فيه ان بغداد تلتزم بصورة دقيقة وكاملة بوقف ايصال السلاح الى لبنان. وحث البيان الاطراف الأخرى على التزام خطوة مماثلة.

أحمد بهاء الدين يكتب لـ الشرق الأوسط

تتمة المنشور ص ١

للبقاء - الجيش غارق في حرب لا نهائية في الجنوب، وضرب مصر بليبيا - فالضباط يريدون حسم الحرب، ويريدون تجميع القوى والعلاقات العربية للتزود بالقوة اللازمة، وليس استغلال خلافاتها، الامر الذي لم يفد السودان بشيء في وجه مشاكله الحياتية الخطيرة التي تهدد الكيان الوطني ذاته.

وقد قال القادة الجدد انهم ليسوا منحازين لا شرقا ولا غربا ولا الى يمين او يسار. وانهم ليسوا عنصريين (اي ليسوا عربا ضد الافارقة) وليسوا مذهبيين (اي ليسوا مع الختمية او المهدية او ينقادون للخلافات الدينية) وهي امور حكمت السودان دائما واطول مما يجب، وليسوا «مايويين» نسبة الى «مايو» اي انهم ليسوا اتباعا للنميري.

ومن هذا المنطلق اتوقع من القيادة الجديدة، بعد ان تحقق الحشد الداخلي اللازم لمواجهة التمرد، ان تطالب العالم العربي - والخارجي - بالقيام بواجباته، وتلبية حاجات هذه المهمة ستكون معيار علاقات النظام الجديد مع كل الاطراف دون نزعات طائفية او مذهبية او ضغائن قديمة مسبقة.

ولست من القائلين بعد كل «بيان رقم واحد» ان هذه صفحة جديدة. ولكني ارى في هذا البيان رقم واحد تغييرا نوعيا عن كل ما سبق، ورغبة في مواجهة المشاكل الجديدة من منطلقات جديدة وليس بتركة الخلافات والصراعات الجديدة. نرجو ان تكون لنا فاتحة صفحة «جديدة» في حياة السودان، تتواءم مع «القوى الجديدة» فيه، ولا تغرق في مستنقعات الماضي.

الشرق الاوسط تتابع أحداث الخرطوم

إسترجاع للوقائع والاحداث من ١٩٨٥ إلى ١٩٨٩ (٢)

تهميش دور المؤسسات الدستورية في السودان كشف أن السياسيين لم يتعلموا من تجربة ٣٣ سنة

كان اخطر ما حدث في الديمقراطية الثالثة في السودان (١٩٨٦ ـ ١٩٨٩)، انه بعد اجراء الانتخابات العامة وانعقاد الجمعية التأسيسية في ٢٦ ابريل (نيسان) ١٩٨٦ وتكوين لجانها التخصصية، انها اعطت ايحاء سلبيا للمتابعين لادائها. فقد تأخر تكوين هذه اللجان في بادىء الامر، ثم تغيرت رئاساتها اكثر من مرة، ثم تعددت مظاهر الغياب عن الجلسات، واصبح عاديا مطالعة الانباء الصحفية التي تشير الى انفضاض جلسات الجمعية لعدم توفر النصاب القانوني مما عرض العديد من المسائل المستعجلة والقوانين والمشروعات الى التأجيل، واحيانا الى الاعادة لمجلس الوزراء او النائب العام بسبب مضي الوقت عليها دون البت فيها، وذلك يعني ارجاعها مرة اخرى لعرضها امام دورة لاحقة للجمعية.


الجيش وقوات الامن في شوارع الخرطوم خلال مظاهرات السكر في العام الماضي.

بقلم: محمد سعيد محمد الحسن

وأخذت ظاهرة غياب النواب عن الجلسات تشكل ظاهرة خطيرة حيث اعاقت بالفعل اداء الجمعية والقيام بواجبها في مناقشة القضايا المهمة، بل ان النواب انفسهم تباروا في اثارة نقطة النظام والاشارة الى عدم وجود النصاب القانوني داخل الجمعية مما يعني تلقائيا رفع الجلسة رغم انه تم اتفاق بين رئيس الجمعية والنواب الى عدم اثارة نقطة النظام لتيسير ومناقشة جدول الاعمال اليومي بالعدد المتاح من النواب داخل الجمعية. وعندما تزايدت ظاهرة الغياب، ورفع الجلسات، وافقت الجمعية على تكوين لجنة من اعضائها لدراسة وبحث ظاهرة الغياب واوكلت امرها الى السيد حسن عبد القادر نائب رئيس الجمعية، وكانت تلك اول سابقة برلمانية تسجلها مضابط الجمعية، لانها بدلا من ان تتناول القضايا المهمة اخذت في معالجة امر النواب وغيابهم وكيفية معالجة مشكلة حضورهم وتواجدهم.

وأعدت اللجنة تقريرا متكاملا عن ظاهرة غياب النواب ورفع الجلسات، وكان موجها للرأي العام الذي تابع تلاوته عبر التلفزيون لما تضمنه من احصائيات عن غياب النواب ولرفع الجلسات ولعدد القوانين والمشروعات التي اعيدت بسبب عدم مناقشتها والبت فيها.

تهميش دور الجمعية

وظهر للرأي العام ان الحكومة اغفلت او تأخرت في طرح مشاكل وقضايا كبيرة كان يجب تدارسها ومناقشتها من قبل النواب في الجمعية، وكانت العديد من المسائل الساخنة تثار في الخارج ثم تأتي باردة او على مهل وبطء وفي شكل بيان يقدمه السيد رئيس الوزراء او من ينوب عنه.

ولقد كانت هذه العوامل سببا لكي يطلب رئيس الجمعية البروفسور محمد ابراهيم خليل، وهو رجل قانون ضليع وكفء اجازة علاجية خارج السودان. وعندما عاد مرة اخرى ووجد ان الجمعية مازالت على حالها، وانها لم تعد ذلك الوجود المؤثر في ظل الممارسة الديمقراطية قدم استقالته من منصبه كرئيس للجمعية التأسيسية. وهكذا افتقدت الجمعية وزنها المؤثر في تناول ومناقشة ما يهم الوطن والمواطنين، وكانت الحاجة ماسة لدوره ولمساهمته.



التشكيلات الوزارية

ورغم ان السيد الصادق المهدي، حدد مواصفات اختيار الوزراء من العناصر الوطنية المخلصة والتي عرفت بالكفاءة والنزاهة والبت السريع، مضى الى ابعد من ذلك بوجوب اصدار تشريع يلزم ممن يشغلون المناصب الدستورية معا سماه آنذاك «بابراء الذمة»، اي ان يسجل ما له وما عليه قبل دخوله للوزارة وبعدها حتى يستبين الرأي العام وضع الذين ائتمنهم على مقاليد الامور، واظهارا وتأكيدا لنزاهة وطهارة الحكم.

ولقد خضع التشكيل الوزاري الاول الى شيء من هذه السمات والمواصفات التي حددها السيد رئيس الوزراء في اعقاب انتخابه كرئيس للحكومة في ابريل (نيسان) ١٩٨٦.

ولكن التعديلات الوزارية الاخرى شابها شيء من اللغط وظهر ان الموازنات والمعادلات الداخلية في كل حزب اخذت تؤثر في عملية اختيار الوزراء، اي ان الاختيار لم يعد قائما على اساس الاختيار السديد لشغل المنصب الوزاري، وعلى اساس الاسهام والمشاركة في معالجة القضايا المهمة والعاجلة.

واحس الكثيرون بعدم الارتياح والقلق الشديدين، وهم يطالعون يوما بعد يوم تعيينات جديدة خصوصا في مواقع وزراء الدولة، وهي وظيفة ابتدعت في فترة النظام المايوي، وايضا في تعيينات الوزراء الاقليميين.

احاديث الفساد

وفي خلال العامين الاخيرين، تناولت العديد من الصحف السودانية مسائل الصفقات التجارية والفساد وبأرقام مثيرة ومذهلة بالنسبة للمواطنين الذين يعانون من الغلاء الفاحش وتعجز مواردهم عن تغطية احتياجات اسرهم اليومية. وكان الاعتقاد السائد ان رئيس الوزراء سيعمد الى تكوين لجان للتحقيق في هذه الاتهامات لابعاد الشبهات والظنون عن الوزراء الذين اختارهم ليعينوه على تنفيذ البرامج التي التزم بها، وبذلك يستجيب لافتتاحيات الصحف الجادة التي طالبته باتخاذ مثل هذا القرار.

كما كان الاعتقاد ان الذين دارت حولهم الشبهات او الاتهامات سينأى بهم السيد الصادق المهدي عن ضمهم في تشكيل حكومة الجبهة الوطنية المتحدة في مارس (اذار) الماضي ولكن ولدهشة الكثيرين فان ذلك لم يحدث. وتذكر الناس كيف ان السيد المهدي قبل اسابيع قليلة كون لجنة من كبار موظفي الخدمة المدنية من بينهم محافظ بنك السودان وممثل النائب العام والمراجع العام لتقصي الحقائق حول ما نسب الى احد الوزراء، ولكن الصحف والقانونيين سارعوا الى المطالبة بتشكيل لجنة برئاسة قاض من المحكمة العليا، لأن ذلك هو الاجراء الصحيح، كما ان وجود قاض على راس لجنة كهذه يعني انها ستتعامل مع حقائق مجردة. وسيكون ذلك مهما للحكم ولسلامة القرار وللوزير المعني. ولكن بدلا من ذلك صدر بيان من الأمانة العامة لمجلس الوزراء يفيد ان تلك اللجنة التي كونها رئيس الوزراء تمت بناء على رغبة من الوزير المعني لتقصي الحقائق حول ما اشير. ثم جرى تناول اعلامي، مفاده ان شخصيات سبق ان اجرى النائب العام تسويات مالية معها في اعقاب الانتفاضة الشعبية في ابريل (نيسان) ١٩٨٥، طالبت باسترداد تلك المبالغ، اضافة الى التعويضات باعتبار ان ما دفعته لم يكن قانونيا او دستوريا.

هذه الممارسات وفي ظل ظروف معيشية ضاغطة، وتدهور مريع في الخدمات وفي الاساسيات اوجدت مناخا عاما من الاحباط لدى المواطنين عامة.


سيدات سودانيات ينتظرن دورهن للحصول على مواد تموينية من احد معسكرات الاغاثة في مدينة الابيض غربي السودان.

وبالطبع ان المسيرات الشعبية التي خرجت في الانتفاضة الشعبية وازاحت النظام المايوي، كانت حقيقة تتطلع الى نظام ديمقراطي، باعتبار انه الخيار المقبول والضروري لها، وكان الاعتقاد انه في ظل هذا النظام الذي تتاح فيه كل وسائل التعبير، وتصبح الحرية مكفولة للجميع فان ذلك سيقود الى مواجهة القضايا الرئيسية، غير المؤسسات الدستورية، والوصول الى الحلول بمشاركة الجميع.

ولم يكن الخطأ ـ بالطبع ـ في النظام الديمقراطي، وانما كان في الممارسة واخفاقاتها وفي شتى اشكالها، وبذلك تعزز تحقيق حتى الحد الادنى للتطلعات المنشودة.

وبالطبع فانه من السابق لأوانه القيام بمسح وتحليل لهذه الفترة المثلثة بالاحداث والمفارقات والوقائع، وانما هي محاولة لاسترجاع هذا الشريط ونحن نطالع على البعد مجريات الاحداث في الخرطوم في اعقاب ما جرى في فجر الجمعة ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٨٩. ودون استيفاء للمعلومات فان الظروف التي حدث فيها الاستيلاء العسكري على الحكم في السودان هذه المرة مغايرة تماما لظروف استيلاء الجيش للحكم في ١٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٨ وهي ايضا مغايرة تماما لظروف الاستيلاء على الحكم في ٢٥ مايو (ايار) ١٩٦٩. فهنالك متغيرات مذهلة حدثت في الخريطة السياسية والاجتماعية في السودان، وهي ظروف تقتضي التعامل بحذر شديد، ووجوب تذكر مقولة «العاجل قاتل».

ان الكثير من المدنيين الذين جاءوا للحكم في اعقاب الانتفاضة الشعبية لم يستوعبوا تماما دروس التاريخ، ولا حصيلة الحكم خلال ٣٣ سنة من الحكم الوطني. ويبقى على العسكريين وجوب تلافي الاخطاء، اي الحفاظ اولا على مؤسسة الجيش باعتبارها الركيزة الاساسية لأمن الوطن وأمن المواطنين، وان يكونوا مع الوطن والمواطنين جميعا ودون استثناء لأن الاخطار كثيرة ولأن سودان اليوم غير سودان الأمس، وايضا فان عالم اليوم غير عالم الأمس، وان الحسابات ينبغي ان تكون ناضجة ودقيقة، وان السودان ايضا مايزال بخير ومايزال الحادبون يتطلعون الى استرداد مكانته ودوره، والى ازدهاره واستقراره، وايضا الى خيار شعبه، والى ضرورة وجود الارادة السودانية الواحدة. ولكننا ايضا نحتاج الى مراجعة اخرى لشريط الاحداث من خلال حرب الجنوب، ومن خلال علاقات السودان مع الاشقاء اذ لا يمكن استبانة الصورة بدون ذلك.

فكرة

مصطفى أمين

مات صديقي وتلميذي مصطفى شردي. شعرت ان قطعة كبيرة من قلبي تنتزع من بين ضلوعي. احسست ان جبلا من الوطنية والاخلاص والصداقة انهار امامي. رأيت احد عمالقة الصحافة اختفى فجأة من عالم الصحافة وقد كان نجما من ابرز نجومها.

وخرجت مصر امس تودعه لتقول له شكرا على شجاعته وجرأته صموده ودفاعه عن حرية كل مواطن وحقه في حقوق الانسان. وخرجت مدينة بورسعيد باسرها تبكي ابنا اعطاها كل حبه وعصارة قلبه.

عرفت مصطفى شردي وهو طالب في قسم الصحافة بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وكنت استاذا بها، ورأيت فيه شابا موهوبا. كان افقر الطلاب واكثرهم نبوغا. يعشق الصحافة ويحلم بها. وكان قبل ذلك يصدر مجلة تكتب باليد لمدرسة بورسعيد. ودعوته وهو طالب ليتمرن عندنا في «اخبار اليوم»، ولبى الدعوة، ولم يطلب يوما مكافأة مع انه كان في اشد الحاجة اليها. ثم اصبح مراسلا «لاخبار اليوم» في بورسعيد، وعندما حدث العدوان واقتحم الجيش البريطاني بورسعيد خاطر بحياته وحمل آلة التصوير وانفرد بالتقاط مجموعة من الصور العالمية التي تفضح بشاعة العدوان على اهل بورسعيد، وتسجل المقاومة البطولية الباسلة التي بذلها الشعب هناك. واحضر لي الصور، وما كدت اراها حتى اسرعت الى الرئيس جمال عبد الناصر في مجلس قيادة الثورة بالجزيرة، وكانت مصر مقطوعة عن العالم، مطاراتنا دمرت وتوقف الطيران، وموانينا حوصرت وتعذر وصول السفن الى الموانىء المصرية او الخروج منها. وأمر عبد الناصر ان تخصص لي طائرة خاصة لاحمل صور مصطفى شردي وانيعها في جميع انحاء العالم. ولم يطلب مصطفى شردي جزاء ولا شكورا على عمله البطولي.

وذات يوم كانت جريدة «الوفد» تستعد للصدور. ودعيت الى الغداء عند الاستاذ سعد فخري عبد النور المحامي والتقيت بفؤاد سراج الدين رئيس «الوفد» وابراهيم فرج سكرتير «الوفد»، وسألني رئيس «الوفد» من ارشح رئيسا لتحرير الجريدة الجديدة، ورشحت على الفور مصطفى شردي، وكان مصطفى قال لي يومها انه مستعد ان يعمل محررا بالمجان في جريدة «الوفد» واستطاع ان يصدر جريدة معارضة ناجحة من العدد الاول. ولم يحدث في تاريخ «الوفد» ان وزعت جريدة وفدية هذا العدد من النسخ. واصبحت الجريدة على كل لسان. وتميزت بمقالاته النارية ومعارضته القوية وضرباته الصحفية. واعلنوا عليه الحرب فلم يتراجع ولم يتزعزع، كانت الضربات التي توجه الى ظهره تدفعه الى الامام، وكانت السهام التي تصيبه تزيده اصرارا وصمودا.

وكم رجوته ان يخفف من حدته حفاظا على حياته وكان يقول اريد ان اموت واقفا والقلم في يدي، ولا اريد ان اموت راكعا او مستسلما. كنت اختلف معه احيانا خوفا عليه من السجن، وكان يرحب بالسجن ويسخر من كل تهديد او وعيد. وكانت مقالاته احد الادلة على ان في مصر ديموقراطية!

كان تلميذا مخلصا في مدرسة «اخبار اليوم» لم يعض يدا ساعدته. ولم يتنكر لصديق، ولم يغدر بزميل. كان يحب كل الناس حتى الذين كرهوه وحاربوه وهاجموه. لم يدخل الحقد قلبه ابدا.

هذا الكاتب الكبير والصحفي العظيم لم يكن يخاف إلا الله.

صورة مباشرة لاجواء الخرطوم

الخرطوم ـ مكتب «الشرق الاوسط»: للیوم الثاني على التوالي منذ الاطاحة بحكومة الصادق المهدي واستيلاء الفريق عمر حسن احمد البشير على السلطة وتشكيل مجلس عسكري من ١٥ ضابطا سمي مجلس الثورة للانقاذ الوطني ظل الهدوء يخيم على اجواء العاصمة القومية (الخرطوم) والحياة في الاسواق وفي المرافق العامة تسير بصورة عادية.

وكانت قد اعيدت الاتصالات الهاتفية واللاسلكية بين السودان والعالم الخارجي منذ الحادية عشرة من صباح امس الاول.

وافادت ادارة البريد والهاتف ان العمل استؤنف وان البريد الخارجي يعمل الآن وفق ما كان عليه الحال.

وواصلت المرافق العامة للدولة وخاصة الاستراتيجية. ولقد لوحظ انه شددت الحراسة على مقر مجلس الوزراء والقصر الجمهوري ومبنى القيادة العامة للقوات المسلحة بالخرطوم، وفي امدرمان ظلت المدرعات ترابط امام دار حزب الامة وشددت الحراسة على مداخل «قبة المهدي».

ومن جانب آخر فانه قد فرضت الحراسة على دور الاحزاب السياسية في العاصمة منذ صباح امس الاول كما جرى احتجاز عربتي لوري امام دار الجبهة الاسلامية القومية بسانقيها، حيث قام بعض الافراد بمحاولة نقل الاثاثات الموجودة بالدار، وقد تمكنوا من الفرار، وافادت انباء بنقل بعض الاثاثات من دور احزاب الاتحادي الديمقراطي والتحالف الديمقراطي وقد تم وضع حراسة على الدور الصحفية ولكن سمح للعاملين بالدخول. وقد التزم المواطنون بقرار حظر التجول الذي يبدأ من السادسة مساء.

ومن جانب آخر ايضا، وعلى الرغم من ان المواصلات العامة مازالت تعمل بصورة عادية الا ان المواطنين شوهدوا وقوفا لفترات طويلة امام موقف الحافلات وسيارات الاجرة. هذا ولاتزال مظاهر الازمة البترولية قائمة امام محطات الخدمات، وفي صفوف طويلة. اما المستشفيات فانها تزاول اعمالها بصورة عادية حسب ما ذكر المسؤولون.

كما وضعت على اطراف العاصمة ومداخلها حراسة مشددة تحسبا لاي تدخل عسكري من الخارج خاصة بعد ما ذكر من ان بعض الاحزاب لديها مليشيات مسلحة تتدرب خارج العاصمة.

كما ان هنالك اعدادا كبيرة من الجنود وضعت لحراسة الكباري وفي المدن الرئيسية الخرطوم وامدرمان بحري.

الشرق الاوسط تتابع أحداث الخرطوم

الحرب والاقتصاد المنهك أهم المشاكل

أسس السلام في جنوب السودان جاهزة والنظام الجديد قادر على استثمار الفرصة

لا جدال ان اهم مشكلتين تواجهان السودان هما الحرب الاهلية في الجنوب والتدهور الاقتصادي المريع. ولعل المشكلة الاولى وهي حرب الجنوب ضاعفت من اهوال الازمة الاقتصادية ان لم تكن سببها الرئيسي في الاساس.

بقلم محمد الحسن أحمد

اذ ان اكبر تحد يواجه النظام الجديد في السودان هو انهاء الحرب الاهلية.. فما هي اذن فرص النظام الجديد في الوصول الى السلام مع حركة التمرد التي يقودها العقيد جون قرنق؟

في اعتقادي ان كل الظروف مهيأة تماما لنجاح العسكريين في انجاز هذه المهمة التاريخية لو تحركوا بالسرعة المطلوبة والجدية والحسم اللازمين لان المسألة برمتها قد اتضحت فيها كل المواقف وتوصل الجميع الى اتفاقيات اولية واساسية بشأنها شارك في دفعها ومباركتها المجتمع الدولي بأسره، الا ان المناورات الحزبية والمكايدات السياسية اضاعت الكثير من الوقت الثمين واصابت الجماهير باحباط شديد وبأحساس بان هناك عدم جدية، كما ادى كل ذلك الى التشكيك في مصداقية السلطة الحاكمة واظهارها بعدم القادرة على تحمل مسؤوليات وتبعات السلام.

ولذلك ليس مطلوبا من النظام الجديد ان يبدأ البحث من جديد عن افكار او وسائل او خطط لاحلال السلام وانما المطلوب منه هو الاقدام على تنفيذ ما توصل اليه الجميع دون ابطاء.

ومن الواضح ان حركة قرنق حتى الان لم تبد رايا في النظام الجديد في السودان وهذا التريث نحسبه في حد ذاته مؤشرا ايجابيا بعكس تعجلها في الحكم على الانتفاضة في عام ١٩٨٥ حيث سارعت برفضها واطلاق اسم مايو الثانية على المجلس العسكري الانتقالي بحسبانه امتدادا لنظام مايو مما اضاع فرصا تاريخية في السودان بأسره.

ولعل اهم سؤال يمكن طرحه ازاء امكانية الوصول الى السلام بين حكومة العسكريين وعسكر المتمردين هو.. هل الظروف الان افضل ام ظروف الديمقراطية الثالثة كانت ارحب؟

في تقديري ومن قراءات عديدة لواقع الحال ومن خلال مناقشات كثيرة بين اوساط عدد من المثقفين السودانيين تبين ان هذا الظرف افضل من الظرف السابق لجملة اعتبارات يمكن ايجازها في النقاط التالية:

اولا: في ظل النظام الديمقراطي بتعددية احزابه التي تجاوزت العشرين حزبا ثلاثة ارباعها من الاحزاب الجنوبية فان الوصول الى اي اتفاق مع حركة قرنق لن يحقق لها المشاركة في السلطة والمسؤولية على نحو يتكافأ وطموحاتها بل على احسن الفروض سيجعلها رقما ربما كان متميزا ولكنه بين كل التوازنات جنوبية وشمالية. اما الان فقسمتها في السلطة ستكون اوضح واسهل.

ثانيا: ان التعامل مع جهة واحدة هي المؤسسة العسكرية بكل ما آلت اليها من سلطات بكل تاكيد انسب بكثير من التعامل مع جهات عديدة تتباين بينها الآراء وتتكالب على قسمة السلطة. وتنظر بمنظار المكاسب الحزبية الضيقة.

ثالثا: ان العسكريين عموما يفهمون بعضهم اكثر ويجيدون لغة التخاطب بينهم اكثر من الآخرين او هكذا يقال. والمهم في هذا الجانب ان الثقة كانت معدومة تماما بين حركة التمرد والسيد الصادق المهدي، علما بان توفر الثقة من اهم المرتكزات في مثل هذه المنعطفات التاريخية، ولعل جسور الثقة تمتد وبالسرعة المطلوبة بين قادة النظام الجديد وقادة التمرد في ضوء الارضية المشتركة بينهما وما اتفق عليه الجميع اصلا.

واخيرا المهم ان نبدأ معالجة قضية السلام ونمنحها الاولوية القصوى باعتبارها قضية السودان الاولى والتي ينظر كل العالم اليها بحسبانها مشكلة مشاكل السودان وينتظر كيف سنتصرف نحوها حتى يحكم لنا او علينا.

ويلزمنا بكل تاكيد ان لا نمل الحديث عن مطالبة النظام الجديد بتوفير قدر معقول من الديمقراطية وحرية الصحافة وان يحدد برنامجا زمنيا نتدرج فيه نحو الخيار الديمقراطي وفق نمط يناسب السودان وعقب فترة انتقالية معلومة ومفهومة واذا جاز لي ان اقدر تلك الفترة فاقول انها لا تتجاوز الخمس سنوات ولا تقل عن ثلاث سنوات باي حال من الاحوال.

جزيف لاقو ومنصور خالد وابيل الير خلال توقيع اتفاقية اديس ابابا عام ١٩٧٢ التي حققت وقف حرب الجنوب لفترة ١٣ عاما.



حرب الجنوب: استنزاف للموارد

الاذاعة البريطانية وقناة تلفزيونية تعرضان تحليل الشرق الاوسط للتطورات في السودان

لندن - «الشرق الاوسط»:

اتسمت تغطية «الشرق الاوسط» لتطورات السودان بشمول وعمق لفتا الانظار. وقد اجرت هيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي» والقناة التلفزيونية الخاصة (سكاي) احاديث مثل «الشرق الاوسط» فيها الزميل عثمان ميرغني. وننشر فيما يلي نص الحديثين اللذين اجرتهما اذاعة الـ «بي.بي.سي»:

● هل يشكل طرح قوانين الشريعة على الاستفتاء العام حلا لمشكلة الجنوب في السودان؟

- اعتقد انه اقتراح مهم جدا، ولي ان اقول انه اقتراح جسور، لأنه يفتح مجالا للخروج من الطريق المغلق حول الشريعة. فقد كان هذا الموضوع حجر العثرة طوال السنين الماضية بين الحكومة السودانية وحركة قرنق.

● اذا حدث هذا الاستفتاء، فماذا ستكون نتيجته؟

- من العسير القول ولكن اذا كانت النتيجة سلبا او ايجابا فسوف يمنح ذلك مخرجا من الازمة وسيكون من الصعب على قرنق او زعيم الانقلاب الفريق البشير ان يرفض نتيجة الاستفتاء.

● ولكن الن يكون متعذرا على النظام الحالي في السودان ارضاء العرب الذين يدعمون السودان وارضاء الافارقة من غير العرب، فكيف يستطيع اي نظام حل هذه المعضلة؟

- نعم، يبدو الامر على السطح نوعا من المعضلة المحيرة، ولكن بالنسبة لموضوع الشريعة بالذات اذا تم اجراء الاستفتاء فانني اعتقد ان نتيجته ستحترم من جانب دول الشرق الاوسط ومن جانب البلدان الافريقية.

● عبّر عدد من بلدان الشرق الاوسط عن دعم النظام الجديد، فما اهمية هذا الدعم؟

- اعتقد انه مهم جدا الآن ما كان ينقص حكومة السيد المهدي هو هذا الدعم فهو الذي جعلها معزولة عزلا تاما والسودان بلد فقير ويحتاج دعم بلدان الشرق الاوسط ودعم الغرب، وبدون سلام في الجنوب فان هذا الدعم لا يمكن ان يقدم مطلقا.

● لقد مضى الآن يوم ونصف اليوم على النظام الجديد في السودان، هل هناك فكرة واضحة حول هوية هؤلاء الحكام الجدد؟

- يبدو انهم ضباط يجمعهم كونهم عملوا جميعا في الجنوب ولذلك فهم يعرفون المعاناة التي تسببها الحرب ويبدو انهم مصممون على ان يجعلوا الحل في مقدمة الاولويات. وحقيقة اخرى هي كما يبدو انهم يمثلون المناطق المختلفة من السودان لانهم جاءوا من اجزاء مختلفة من البلاد، فهم ليسوا كلهم من الشمال، اذ يوجد ثلاثة جنوبيين في المجلس، وهناك اعضاء من غرب السودان وكذلك من الشمال ومن المناطق الوسطى.

● وماذا سيحدث الآن لرئيس الحكومة السابق الصادق المهدي؟

- ان هذا موضع تساؤل، لوجود اخبار متضاربة ترد من الخرطوم، فهناك من يقول انه القي القبض عليه، ومن جهة اخرى هناك أنباء وردت من المقربين لأسرته تقول انه استطاع ان يفلت ويخرج، واذا كان صادق المهدي حرا طليقا فان ذلك سيشكل مشكلة جدية للنظام الجديد.

● هل يمكن المجازفة بالقول ان السلام سيحدث في السودان خلال الاشهر الثلاثة المقبلة؟

- املي ان يحدث ذلك لأنه لن يكون هناك مستقبل للسودان اذا استمرت الحرب، فالحرب هي الاستنزاف الرئيسي المستمر للاقتصاد، وخلال تاريخ السودان كله منذ الاستقلال يبدو ان الحرب في الجنوب هي القضية التي عليها تأسست الحكومات وبسببها انهارت ولهذا فان هذه الحكومة بسبب كونها مشكلة من جنود وضباط عملوا في الجنوب، فهم يدركون اهمية هذه القضية واعتقد انهم سيجاهرون بجعل هذه القضية اساسية ويحاولون حلها لاحراز السلام البعيد المنال.

الحديث الثاني

● واجرى برنامج «٢٤ ساعة» في الـ «بي. بي. سي» الحديث التالي مع «الشرق الاوسط» والذي بدأ بسؤال عن قضية الشريعة وعرضها على استفتاء جماهيري:

- لقد عرض ان يطرح موضوع الشريعة على الاستفتاء الشعبي، واعتقد ان هذا مهم لانه يشكل محاولة لكسر الجمود الذي كان القضية الرئيسية التي تمنع احلال السلام في الجنوب، لان الحكومة السابقة، حكومة المهدي، وجماعة قرنق، كانوا مختلفين حول هذه القضية، وحتى في الاجتماع الاخير في اديس ابابا كانت هذه هي القضية التي لم يتم البت فيها. وهكذا فان هذا العرض يشكل مبادرة جريئة جدا لكسر هذا الجمود.

● ولكن اذا اجرى الفريق البشير الاستفتاء حول هذه القضية بالذات، هناك احتمال كبير بان تطبيق الشريعة سينال اغلبية في التصويت؟

- بطبيعة الحال، اذا تم الاقدام على الاستفتاء فليس هناك امكانية لتقرير نتيجته مقدما، ولكنني ارى ذلك مبادرة جديدة وايجابية وأمل انها ستضع حدا للطريق المسدود.

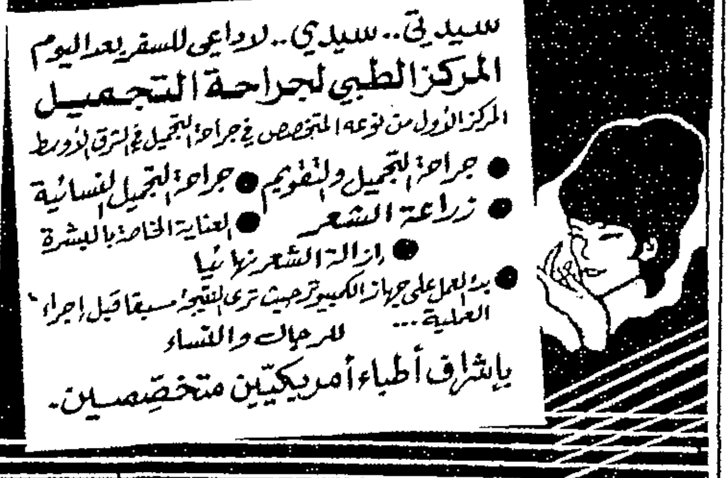
● هل ستكون هناك بعض الاجراءات الخاصة بالنسبة للجنوب الذي هو بعد كل شيء ليس مسلما؟

- بالتاكيد، فهذا الموضوع كان مطروحا طوال الزمن الماضي، واعتقد انه سيظل كذلك في المستقبل، لانه في حالة موافقة الاستفتاء على تطبيق الشريعة فاني واثق من انه ستكون هناك استثناءات تخص غير المسلمين في السودان، وهذا يعني في الجنوب والشمال معا، لانه يوجد في الشمال من هم غير مسلمين، وهي حقيقية يغفلها الناس احيانا. وانني واثق كل الثقة انه مهما تكن النتيجة فسوف تكون هناك استثناءات لغير المسلمين لان السودان لم يجرب في اي زمن اي نوع من التعصب الديني، فالناس لا يتعاملون مع الاسلام بطريقة متشنجة.

● الن تكون جماعة قرنق في وضع مسيطر على قدر تعلق الامر بالمفاوضات بسبب نجاحاتها العسكرية الاخيرة؟

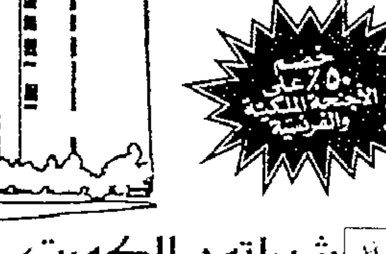
- نعم، لقد حازت على ما ندعوه بالنجاحات العسكرية في الجنوب في الماضي، وهذا سيزيد من قوتها التفاوضية، ولكنني اعتقد انه لا ينبغي ان يغيب عن الذهن ان الناس يعانون في البلاد كلها، ففي الجنوب يموت الناس جوعا وفي الشمال يواجه الناس المصاعب الشديدة بسبب الوضع الاقتصادي الناجم عن الحرب ولذلك، يوجد ضغط على الجانبين من اجل محاولة ايجاد حل سلمي وفوق كل ذلك فان حالة الانفراج الدولي تبدو الان ميالة نحو الحلول السلمية، سواء في افغانستان او السودان بل وحتى في امريكا اللاتينية وعلى ذلك فان من مصلحة الجانبين التمسك بهذه الفرصة والوصول الى تسوية.











الشرق الأوسط تتابع أحداث الخرطوم

فؤاد مطر يكتب لـ الشرق الأوسط:

ياليتهم تحاشوا... «الثورة» وياليت الحلول تسبق الحساب العسير

كواحد من ابناء هذه الامة الذين يتابعون بالكثير من الاهتمام ما يجري في السودان وما يحدث له وحوله، كنت اتمنى ان يختار الاخوة الذين قاموا بعملية التغيير فجر يوم الجمعة ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٨٩ في السودان اسما آخر للعملية بحيث لا يعتبرونها ثورة.

ولدي من الأسباب الموجبة لهذا القول الكثير لعل اهمها على الاطلاق ان الانسان العربي والمواطن السوداني بشكل خاص ضاق ذرعا بالثورة والثورية الى درجة بات يشعر ان الثورة هي عليه وليست من اجله، فضلا عن ان المرحلة التي نعيشها هي مرحلة العودة عن الثورات وليس التطلع اليها.

كنت اتمنى ان يختار الاخوة وبكل التبسيط تسمية «حركة ٣٠ يونيو للتغيير والاصلاح». ان مثل هذه التسمية كانت ستبعث الارتياح في النفس. وكانت ستطمئن القريب والاقرب والبعيد والابعد.

ثورة. ثورة. ثورة. لقد ارهقت هذه الكلمة اعصابنا. وهي منذ اكثر من ربع قرن وهي تعصف بالافكار الهادئة والواقعية المطلوبة.

والى ذلك اننا مازلنا نضمد بعض الجراح الناشئة عن الثورة التي قامت في ايران والتي كانت خيبة الأمل بها كبيرة. ولولا ثورة الحجارة في الارض المحتلة التي عوضتنا بعض الآمال لكانت الخيبة اشد وابشع.

لقد اختار الاخوة الضباط الذين قاموا بالعملية الانقلابية تسمية «ثورة الانقاذ الوطني» لحركتهم وانشأوا مجلس قيادة ثورة لهذا الغرض. وكنا نتمنى ان تكون التسمية «حركة يونيو للانقاذ الوطني» ويقودها مجلس قيادة. ان مثل هذا الأمر كان سيدعو الى الارتياح وسيدعو ـ وهذا هو الاهم ـ الى الاطمئنان.

اما وقد اختار الاخوة الصيغة والتسميات فليس لنا الا ان ندعو لهم بسعة الصدر.

ان للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام قولا ما احوج الذين قاموا بعملية التغيير في السودان الى ان يردده كل منهم عند كل اجتماع وقبل كل قرار يتم اتخاذه وهو «ان خير الرجال بطيء الغضب سريع العفو».

وصحيح ان اهل مكة ادرى بشعابها واهل الحكم الجديد في السودان ادرى من غيرهم ـ ونحن من هؤلاء الغير ـ بمشاكل السودان وتعقيدات تركيبته الاجتماعية والسياسية، الا ان الصيحة الاولى لكبير الاخوة الفريق عمر حسن احمد البشير بان الحساب سيكون عسيرا لكل من اساء الى الشعب تجعلنا نشعر ببعض الخشية خصوصا ان اسلوب العسكريين في تصفية الحسابات يكون في اغلب الاحيان شديد الوطأة بحيث انه لا يفي بالغرض لانه يفتقد الى العدالة ولا يعرف الحلول الوسط.

ويبقى انه اذا كان هنالك ترحيب بحركة التغيير التي حدثت، فلأن مشاكل السودان كثيرة.

.. والمنقذ هو من يبدأ بحل هذه المشاكل. أما اذا هو فعل العكس، اي بدأ بتنفيذ الحساب العسير مع الذين اساءوا الى الشعب على ان ينتقل بعد ذلك الى حل مشاكل الشعب وتأمين احتياجاته، فان خيبة أمل جديدة ستضاف الى مسلسل خيبات الأمل بالذين يتسلمون السلطة في السودان قدوما من التكتلات أو من سرايات الزعامات الطائفية والحزبية.

يستأنف فؤاد مطر ناشر ورئيس تحرير مجلة «التضامن» غدا في «الشرق الأوسط» ما تبقى من حلقات «المطاردة المتواصلة في السودان بين الديمقراطية والجنرالات».

خبراء في الشأن السوداني لـ الشرق الأوسط

قضايا ومشكلات تواجه النظام الجديد في السودان على رأسها الحرب في الجنوب والاقتصاد والمهدي

واشنطن ـ «الشرق الأوسط» من محمد صادق:

يجمع المحللون السياسيون والعارفون بشؤون السودان في واشنطن على ضخامة القضايا والمشكلات التي يواجهها مجلس قيادة الثورة الجديد الذي اطاح بحكومة الصادق المهدي بعد عجزها عن حل تلك المشاكل.

ويعتقد هؤلاء ان اضخم مشكلتين رئيسيتين يواجههما قادة الانقلاب العسكري هما الحرب الاهلية في جنوب السودان، والوضع الاقتصادي المريع، اذ يتحتم على مجلس الثورة البدء بمعالجتهما دون اي ابطاء، بالاضافة الى معالجة القضايا الاخرى القديمة منها مثل علاقات السودان مع الدول المجاورة وغيرها، والجديد منها الذي نشأ بعد الانقلاب مثل دور القوى السياسية في السودان في الحياة السياسية، وكيفية معالجته وتعامله مع مسألة تقرير مصير زعماء بعض تلك القوى خصوصا الصادق المهدي وغيره من الزعماء السياسيين.

ويعترف بعض المطلعين العارفين بشؤون السودان بأنه من غير السهل الآن الحديث بدقة عن توقعات واحتمالات المستقبل، وعن التحديات التي يواجهها النظام الجديد وقدرته على التصدي لها.

ـ لكنهم رغم ذلك، كما قال البعض منهم لـ «الشرق الأوسط» في محاولتهم الاجابة على الكثير من الاسئلة التي ظهرت، يعتقدون انطلاقا مما جاء في البيان الاول لقائد الانقلاب الفريق عمر البشير ان قادة الانقلاب ربما يكونون اقرب الى القوى المهمة الجديدة وهي منظمة الهيئات والنقابات، اذ يعتبر الجيش جزءا من هذه القوى الجديدة.

ويفسرون ذلك بالاشارة الى ما ورد في البيان بأن الثورة «لا تنتمي الى اليسار او الى اليمين». ويقولون ان المهم هو النظر بعناية الى هذه الكلمات حيث للتسمية معانيها ومدلولاتها الخاصة في السودان، اذ يبدو منها ان النظام الجديد اقرب الى الوسط والقوى التي قامت بالانتفاضة الشعبية التي اطاحت بالرئيس السابق جعفر نميري. وبالتالي ـ وهذا تقدير اولي ـ فان النظام بعيد عن اليمين التقليدي واليسار التقليدي في آن واحد.

الرئيس السابق جعفر نميري والسيد الصادق المهدي

ويضيفون قائلين: واذا صح هذا التقدير، فان النظام الجديد قد يحظى بتأييد الشارع، رغم المخاطر والمصاعب التي سيواجهها بسبب استبعاد القوى والأحزاب السياسية التقليدية.

ويشيرون الى ان هذا التوجه الجديد اذا صحت التقديرات بشأنه سيسهل امر العلاقات مع العديد من الدول ومع القوى السياسية التي قامت بدور واضح خلال السنوات الثلاث الماضية لحل مسألة الجنوب.

ويؤكدون على ان هناك الكثير من الاسئلة التي تواجه مجلس قيادة الثورة مثل كيفية التعامل مع مبادرة السلام لحل الأزمة في الجنوب؟ وكذا مع قوانين سبتمبر التي وضعها نميري؟ وكيف سيعالجون موضوع مصير الصادق المهدي وغيره؟ والمشكلات التي قد تبرز اذا تحركت القوى والأحزاب التقليدية وبدأت المقاومة؟ وكيف سيواجهون معالجة الاوضاع الاقتصادية التي لا بد للنظام الجديد من الحصول على العون المالي لمواجهتها؟ وكيف سيتوجه النظام الجديد لشرح الوضع ومواقفه ورؤيته لحل المشكلات للدول الاخرى، خصوصا التي يحتاج السودان الى دعمها؟

ويتوقع هؤلاء ان تشهد الايام المقبلة تطورات متلاحقة قد لا تخلو من المشاكل اذا لم يتحرك النظام الجديد بسرعة لمواجهتها.

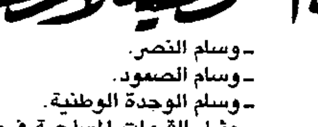
ومن التطورات الخطيرة تلك، ان تتحرك القوى التقليدية التي قال النظام الجديد انه لا ينتمي اليها، وتبدأ المقاومة مستغلة ما هو متوفر لديها من قوى، وتبدأ المجابهة.

ولذلك توقعت هذه الاوساط المطلعة مبادرة النظام الجديد الى ارسال موفدين عنه الى الخارج لشرح الوضع المستجد وتصوراته لحل القضايا العالقة.

وعن مصير المهدي الذي سيخلق مشكلة وقضية للنظام الجديد تتساءل قائلة: هل سيقدم للمحاكمة؟ وبماذا سيحكم عليه؟ وهل سيؤدي ذلك الى الدخول في «متاهة اثارة الضغائن»؟ وهل سيبعد الى دولة اخرى، مثلما فعل النميري عندما قام بالانقلاب واقدم على سابقة وبعث بالمهدي الى القاهرة، واقام هناك. ولو تمت هذه السابقة فانه من الصعب تصور النميري والمهدي يقيمان في بلد واحد، ام سيبعد الى دولة اجنبية ليبدأ العمل فيها من جديد؟

وترى ذات الاوساط احتمالا ثالثا قد يقدم عليه النظام الجديد وهو وضع المهدي قيد الاقامة الجبرية. وتخلص الى القول ان هذه مشكلة اضافة الى الكثير من المشاكل الاخرى التي يتعين على النظام الجديد مواجهتها بسرعة.





العميد الزبير محمد صالح — العقيد سليمان محمد سليمان — عقيد صلاح الدين محمد احمد — المقدم بكري حسن

الشرق الأوسط تحصل على البطاقات الشخصية لأعضاء مجلس قيادة الثورة

الاسم: فريق ا. ح. عمر حسن احمد البشير.

تاريخ الميلاد: ١٩٤٤/١/١م.
مكان الميلاد: قرية حوش بانقا ريفي شندي.
الحالة الاجتماعية: متزوج.
الدراسة الاكاديمية والعسكرية:
ـ الشهادة السودانية.
ـ شهادة اكاديمية السودان للعلوم الادارية.
ـ بكالوريوس الختمية المقررة.
ـ دورة معلمي القفز جمهورية مصر العربية.
ـ ماجستير علوم عسكرية كلية القادة والاركان.
ـ ماجستير علوم عسكرية كلية ماليزيا.
ـ دورة الحرب العليا باكاديمية ناصر.
الاوسمة والانواط:
ـ وسام الثورة.
ـ وسام النصر.
ـ وسام الصمود.
ـ وسام الوحدة الوطنية.
ـ وسام اكتوبر من جمهورية مصر العربية.
ـ وسام الشجاعة من جمهورية مصر العربية.
ـ وسام الخدمة الطويلة الممتازة.

الاسم: عميد ا. ح. الزبير محمد صالح احمد.

تاريخ الميلاد: ١٩٤٤/١/١م.
مكان الميلاد: القدار ريفي دنقلا.
الحالة الاجتماعية: متزوج واب.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ الشهادة السودانية.
ـ كل الدورات الحتمية.
ـ فرقة استخدام واصلاح مركبات «الاتحاد السوفياتي».
ـ قادة كتائب مركبات «جمهورية مصر العربية».
ـ ادارة ورش بالمانيا الاتحادية.
ـ قادة الوية مشاة.
الاوسمة والانواط:
ـ وسام الثورة.
ـ وسام الصمود.
ـ وسام النصر.
ـ وسام الوحدة الوطنية.
ـ نوط الجدارة الطبقة الاولى.
ـ نوط الواجب الطبقة الاولى.
ـ وسام الخدمة الطويلة الممتازة.

الاسم: عقيد ا. ح. طيار فيصل مدني مختار.

تاريخ الميلاد: ١٩٤٦/١/١م.
مكان الميلاد: مدينة سنار.
الحالة الاجتماعية: متزوج واب لخمسة اطفال.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ الشهادة السودانية.
ـ دبلوم الطيران من الاتحاد السوفياتي في طائرات الهيل.
ـ مصلحة طيران من انجلترا.
ـ اركان حرب تخصصية من الولايات المتحدة.

الاسم: عميد ا. ح. التجاني ادم الطاهر.

تاريخ الميلاد: ١٩٤٥/١/١م.
مكان الميلاد: الدور... مركز كتم.
الحالة الاجتماعية: متزوج واب.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ الشهادة السودانية.
ـ كل الدورات الحتمية.
ـ دورة قادة سرايا نقل وتموين (الهند).
ـ دورة صيانة بانجلترا.
ـ ماجستير علوم عسكرية (المملكة العربية السعودية).
ـ دورة الحرب العليا بالاكاديمية العسكرية العليا.
ـ الاوسمة والانواط:
ـ وسام الثورة.
ـ وسام النصر.
ـ وسام الصمود.
ـ وسام الوحدة الوطنية.
ـ وسام الشجاعة.
ـ نوط الواجب.
ـ وسام الخدمة الطويلة الممتازة.

الاسم: عميد ا. ح عثمان احمد حسن عثمان.

تاريخ الميلاد: ١٩٤٦/١/١م.
مكان الميلاد: الخوجلاب ريفي الخرطوم بحري.
الحالة الاجتماعية: متزوج واب.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ الشهادة السودانية.
ـ كل الدورات الحتمية.
ـ قادة فصائل نقل (جمهورية مصر العربية).
ـ ماجستير علوم عسكرية كلية القادة والاركان.
الاوسمة والانواط:
ـ وسام الثورة.
ـ وسام النصر.
ـ وسام الصمود.
ـ وسام الوحدة الوطنية.
ـ وسام الجدارة.
ـ وسام الخدمة الطويلة الممتازة.
ـ وسام الانجاز.

الاسم: عميد ا. ح فيصل علي ابو صالح الزين.

تاريخ الميلاد: ١٩٤٤/١/١م.
مكان الميلاد: مدينة شندي.
الحالة الاجتماعية: متزوج واب لثلاثة اطفال.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ الشهادة السودانية.
ـ كل الدورات الحتمية.
ـ دورة هندسة الميدان للضباط الاصاغر (باكستان).
ـ دورة قادة سرايا مهندسين (الهند).
ـ ماجستير علوم عسكرية (المملكة العربية السعودية).
الاوسمة والانواط:
ـ وسام الثورة.
ـ وسام النصر.
ـ وسام الصمود.
ـ وسام الوحدة الوطنية.
ـ نواط الجدارة.
ـ وسام الشجاعة.
ـ وسام الخدمة الطويلة الممتازة.

الاسم: عميد ابراهيم نايل ايدام.

تاريخ الميلاد: ١٩٤٦/١/١م.
مكان الميلاد: الدليج.
الحالة الاجتماعية: متزوج واب.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ الشهادة السودانية.
ـ كل الدورات الحتمية.
ـ دورة طبوغرافيا (جمهورية مصر العربية).
ـ قادة كتائب (باكستان).
ـ قادة الوية مشاة.
الاوسمة والانواط:
ـ وسام الثورة.
ـ وسام النصر.
ـ وسام الصمود.
ـ وسام الوحدة الوطنية.
ـ نوط الجدارة.
ـ نوط الواجب.
ـ وسام الخدمة الطويلة الممتازة.

الاسم: عميد ا.ح دومنيك كاسيانو قينواوا بخيت.

تاريخ الميلاد: ١٩٤٢/١/١م.
مكان الميلاد: مريدي.
الحالة الاجتماعية: متزوج واب.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ قادة سرايا مدفعية.
ـ اركان حرب صغرى (الهند).
ـ ماجستير علوم عسكرية (كندا).
ـ ضباط عظام مدفعية (الهند).
الاوسمة والانواط:
ـ وسام النصر.
ـ وسام الصمود.
ـ وسام الوحدة الوطنية.
ـ نوط الواجب من الطبقة الثانية.
ـ نوط الواجب من الطبقة الاولى.

الاسم: عقيد بيو بكوان دينج

تاريخ الميلاد: ١٩٤٨/١/١م
الحالة الاجتماعية: متزوج.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ الشهادة السودانية.
ـ كل الدورات الحتمية.
ـ دورة قادة كتائب بالهند.
ـ دورة اركان صغرى.
ـ دورة توجيه معنوي.
الاوسمة والانواط:
ـ وسام الشجاعة الطبقة الاولى.
ـ وسام الوحدة الوطنية.
ـ وسام النصر.
ـ وسام الصمود.

الاسم: عقيد ا.ح سليمان محمد سليمان البدري

تاريخ الميلاد: ١٩٤٩/١/٥م
مكان الميلاد: الخرطوم بحري.
الحالة الاجتماعية: متزوج.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ الشهادة السودانية.
ـ كل الدورات الحتمية المقررة.
ـ دورة دروع متقدمة (الأردن).
ـ ماجستير العلوم العسكرية.
الاوسمة والانواط:
ـ وسام الصمود.
ـ وسام الشجاعة المصري.
ـ وسام النصر.
ـ وسام ٦ اكتوبر المصري.
ـ وسام الوحدة الوطنية.
ـ وسام الخدمة الطويلة الممتازة.

الاسم: عقيد مارتن ملوال أروب

تاريخ الميلاد: ١٩٤٨/١/١م
مكان الميلاد: رومبيك.
الحالة الاجتماعية: متزوج.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ الشهادة السودانية.
ـ الدورات الحتمية المقررة.
ـ دورة القفز الاساسية للمظلات بجمهورية مصر العربية.
الاوسمة والانواط:
ـ وسام النصر.
ـ وسام الصمود.
ـ وسام الوحدة الوطنية.
ـ مثل القوات المسلحة في مجلس الشعب الاقليمي.

الاسم: عقيد مهندس بحري ا.ح صلاح الدين محمد احمد كرار

تاريخ الميلاد: ١٩٤٩/١/١م
مكان الميلاد: جزيرة مقرات ابو حمد.
الحالة الاجتماعية: متزوج واب لثلاثة اطفال.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ بكالوريوس الهندسة الكهربائية من يوغسلافيا.
ـ ماجستير العلوم العسكرية من كلية القادة والاركان.
ـ ماجستير العلوم البحرية من جمهورية مصر العربية.
ـ دبلوم الادارة العامة من جامعة الخرطوم.
ـ يقوم حاليا بالتحضير للماجستير في الادارة العامة من جامعة الخرطوم.

الاسم: مقدم ا.ح بكري حسن صالح

تاريخ الميلاد: ١٩٤٩/١/١م
مكان الميلاد: الحفير ـ مركز دنقلا.
الحالة الاجتماعية: متزوج واب لخمسة اطفال.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ الشهادة السودانية.
ـ ماجستير العلوم العسكرية ـ كلية القادة والاركان.
ـ دورة قفز مظلي ـ جمهورية مصر العربية.
ـ الدورات الحتمية المقررة على الضباط.
الاوسمة والأنواط:
ـ وسام الصمود.
ـ وسام الوحدة الوطنية.
ـ وسام النصر.

الاسم: مقدم ا.ح محمد الامين خليفة

تاريخ الميلاد: ١٩٤٨م
الحالة الاجتماعية: متزوج واب لاربعة اطفال.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ الشهادة السودانية.
ـ دبلوم الدعوة والدراسات الاسلامية.
ـ ماجستير علوم عسكرية ـ كلية القادة والاركان.
ـ دورات تأهيل ضباط الاشارة.
ـ الدورات الحتمية المقررة على الضباط.
ـ دورة اشارة متقدمة بالولايات المتحدة الامريكية.
ـ دورة اشارة راقية بجمهورية مصر العربية.
الأوسمة والانواط:
ـ وسام ٢٥ مايو.
ـ وسام النصر.
ـ وسام العودة.
ـ وسام الصمود.
ـ نوط الجدارة.
ـ وسام الوحدة الوطنية.

الاسم: رائد ابراهيم شمس الدين ابراهيم

تاريخ الميلاد: ١٩٥٩/١/١م.
مكان الميلاد: العقيدة مركز شندي.
الحالة الاجتماعية: غير متزوج.
المؤهلات الاكاديمية والعسكرية:
ـ الشهادة السودانية.
ـ دبلوم العلوم العسكرية.
ـ الدورات الحتمية المقررة على الضباط في رتبة رائد.

المعتقلون من السياسيين

الخرطوم ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

اعلن العميد عثمان احمد حسن عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان ورئيس اللجنة السياسية في تصريحات امس عن اسماء ٢٠ سياسيا تم القاء القبض عليهم. وناشد المواطنين الابلاغ عن زعماء الاحزاب الذين لم يتم القبض عليهم.

ومن بين المعتقلين الذين اعلنت اسماؤهم: السيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي، والدكتور حسن الترابي الامين العام للجبهة الاسلامية القومية، واعضاء مجلس راس الدولة ادريس البنا وعلي حسن تاج الدين وباسيفيكو لادو لوليك، والدكتور عمر نور الدائم وزير المالية السابق، وسيد احمد الحسين نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السابق، ومبارك عثمان رحمه وزير الدفاع الاسبق، وعثمان عمر الشريف وزير العدل والنائب العام السابق، ومحمد ابراهيم نقد الامين العام للحزب الشيوعي، واحمد عبد الرحمن محمد نائب الامين العام للجبهة الاسلامية، والفاتح عبدون ومحمد ابراهيم السنوسي عضوا المكتب التنفيذي للجبهة الاسلامية، واحمد سعد عمر وزير الدولة للاغاثة، ومحمود بشير جماع وزير الري، ونصر الدين الهادي المهدي نائب رئيس حزب الامة، والتجاني الطيب عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ورئيس تحرير صحيفة «الميدان»، وفضل الله برمة ناصر وزير النقل، وخالد فرح ناشر ورئيس تحرير صحيفة «السياسة».

شخصيات سياسية لم تعتقل

لندن ـ «الشرق الأوسط»:

من بين الشخصيات السياسية في السودان التي لم تعتقل رئيس مجلس راس الدولة السيد احمد الميرغني المتواجد في اليونان، وميرغني النصري عضو مجلس راس الدولة الذي كان في سويسرا ويقال انه وصل الى بريطانيا، والسيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق، والشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي الذي كان يتواجد في القاهرة وقت الانقلاب ومنها توجه الى لندن.

البشير يلتقي السفير الامريكي

● اكد الفريق عمر حسن احمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني ان التردي الذي وصل اليه الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في السودان جعل تحرك القوات المسلحة للاستيلاء على السلطة واجبا تفرضه ضرورة انقاذ الوطن من هذا التردي.

واشار الفريق البشير خلال استقباله امس لسفير الولايات المتحدة الامريكية بالخرطوم الى ان الثورة حظيت بالتأييد من كافة وحدات القوات المسلحة ومن كافة قطاعات الشعب.

واوضح ان اولويات مجلس قيادة الثورة هي تحقيق الامن والسلام ومعالجة الوضع الاقتصادي.

تعيين متحدث باسم المجلس

● اصدر مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني السوداني قرارا امس بتعيين العقيد اركان حرب سليمان محمد سليمان ناطقا رسميا باسم مجلس قيادة الثورة.

الاعدام للاثراء غير المشروع

● اذاع راديو ام درمان بيانا امس قال فيه ان مجلس قيادة الثورة يشكل محاكم خاصة لها سلطة الحكم بالاعدام على المدانين بالاثراء غير المشروع ومصادرة ثرواتهم وذلك من اجل تخفيف المعاناة من على المواطنين.

دعم ليبي وتأييد من الكويت والامارات

● اعلن في الخرطوم امس ان ليبيا اكدت دعمها للنظام الجديد في السودان. وقال مصدر رسمي ان الفريق عمر حسن احمد البشير اكد ان مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني حصل على تأييد ليبيا.

وفي الكويت اعلن وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء السيد راشد عبد العزيز الراشد عقب جلسة لمجلس الوزراء الكويتي ان بلاده تتمنى للسودان حكومة وشعبا التوفيق والنجاح.

وفي ابوظبي صرح مصدر رسمي مسؤول لوكالة انباء الامارات ان دولة الامارات العربية المتحدة تعتبر ان ما حدث في السودان امر داخلي وتأمل ان يكون هذا الحدث خطوة ايجابية لدعم العمل العربي المشترك.

وفي بغداد اكد السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي ان العراق يعتبر ما حدث في السودان شأنا داخليا. وعبر عن أمله في ان يحقق الشعب السوداني امانيه في الاستقرار والوحدة الوطنية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي بما يمكنه من اداء دوره الايجابي في الاسرة العربية.

الشرق الأوسط تتابع أحداث الخرطوم

السودانيون يأملون وقف الحرب المدمرة

سلام الجنوب مفتاح الاستقرار في الخرطوم ومبادرة البشير إختبار لنوايا قرنق

كتب السر سيد احمد:

اعلن الفريق عمر حسن احمد البشير قائد الانقلاب في السودان ان من اولى مهام حركته وقف الحرب الاهلية في الجنوب بالطرق السلمية. وان ما لا يمكن حسمه على طاولة المفاوضات مثل موضوع الشريعة يمكن طرحه على استفتاء عام وابعاده عن المناورات. ويرى الكثيرون ان التركيز على وقف الحرب يعتبر المفتاح لوضع السودان على الطريق السليم، خاصة وان هذه الحرب اسهمت في اسقاط الانظمة المختلفة وآخرها النظام الديمقراطي الذي تراسه الصادق المهدي.

عقب الاطاحة بالرئيس السابق جعفر نميري. انتظرت الخرطوم طويلا ان يأتي العقيد جون قرنق قائد حركة التمرد ليسهم مع الاخرين في بناء السودان خاصة وقد لعب دورا غير منكور في تسديد ضربات لنظام النميري، لكن الرجل ولحسابات تعنيه آثر البقاء بعيدا. وقد قام بوصف المجلس العسكري الذي تسلم السلطة بانه «مايو ـ ٢». مبديا استغرابه كيف يتوقع منه الناس العودة، والوضع الجديد قد تسلم السلطة ووزعها بين افراده ولم تتم دعوته للمشاركة من البداية.

وقد تلاحقت الاتصالات به اثناء الفترة الانتقالية من الاحزاب والتجمع الوطني لانقاذ الوطن الذي قاد الهبة الشعبية ضد النميري، بل ومن الحكومة عن طريق خطاب من دكتور الجزولي دفع الله رئيس الوزراء آنذاك، لكنه استنكف عن الاستجابة بطريقة ايجابية لكل تلك الاتصالات، بل وقام بالرد على خطاب الدكتور الجزولي بطريقة افقدته مغزاه، اذ بعث بالرد الى حامية الناصر وقام المبعوثون بعمل اشتباك عسكري مع الحامية الموجودة. وكان الانجاز الوحيد للفترة الانتقالية هو اعلان كوكا دام الذي تم التوصل اليه في نهاية تلك الفترة وشاركت فيه احزاب التجمع الوطني بما فيها حزب الامة الى جانب النقابات وغاب عنه الحزب الاتحادي الديمقراطي والجبهة الاسلامية القومية. وقد ركز الاتفاق على اعتبار ان المطروح للنقاش مشكلة السودان كله لا قضية الجنوب وعلى ضرورة عقد مؤتمر قومي دستوري لذلك الغرض وانه لتهيئة الظروف امام انعقاد ذلك المؤتمر فلا بد من القيام ببعض الخطوات منها الغاء قوانين سبتمبر (ايلول) ١٩٨٣ التي طبق بموجبها النميري قوانين الشريعة الاسلامية، والغاء الاتفاقيات المقيدة للسيادة، ورفع حالة الطوارىء، ووقف اطلاق النار.

اجتماع المهدي ـ قرنق

وعقب انتخابه رئيسا للوزراء بشهرين قام الصادق المهدي بزيارة الى اثيوبيا عقد خلالها اجتماعا مع قرنق استغرق تسع ساعات، طرح فيه المهدي وجهة نظره بضرورة اعادة النظر في اتفاق كوكادام لان اكبر حزبين رئيسيين بعد حزب الامة وهما الاتحادي والجبهة لم يشاركا فيه، كما تحدث عن ان الغاء قوانين الشريعة يتطلب ايجاد بديل لتلك القوانين الملغاة. وكان رد قرنق انه لتغيير كوكادام فلابد ان تجلس كل القوى الموقعة على ذلك الاتفاق لتعديله او الغائه اذا رأت وهذا حق لا يملك هو التدخل فيه. اما بالنسبة للحديث عن البديل لقوانين سبتمبر (ايلول) فقد اعتبره محاولة من جانب المهدي للتهرب من اتفاق وقعه قبل بضعة اشهر فقط.

وكانت خلاصة ذلك الاجتماع ان نشأت فجوة ثقة بين الرجلين. وقد اعتبر قرنق ان تصرف المهدي ومن قبله الحكومة الانتقالية، بالاتصال بدول الجوار مثل ليبيا واثيوبيا، محاولة منهم لخنق حركته وحصارها اكثر منه محاولة جدية للتعامل معه والتوصل الى حلول، لذا حسم امره على حرب طويلة. ثم جاءت عملية اسقاط الطائرة المدنية في صيف ١٩٨٦ لتوقف خطوات السلام فعليا، وكان التقدم الوحيد الذي حدث قيام الجبهة الاسلامية بعقد لقاء مع مندوب من حركة قرنق في لندن.

في مطلع عام ١٩٨٧ اصدرت الجبهة الاسلامية ميثاق السودان الذي اشار الى تحبيذها للخيار الفيدرالي لحكم السودان وتضمين الميثاق ما يفيد بعدم اعتراض الجبهة على ولاية غير المسلم على المسلم. كما شهد مطلع ذلك العام ايضا انعقاد ندوة معهد وودرو ولسون في واشنطن بتنظيم من الدكتور فرانسيس دينق وهو وزير وسفير سابق ابان حكم النميري. وقد جمعت تلك الندوة عدة شخصيات واوراق شاركت فيها بفعالية حركة قرنق وبعض الشخصيات الاكاديمية، بينما لم تشارك الحكومة في هذا اللقاء. وقد خلص المؤتمر الى ان مشكلة السودان ليست شمالا ضد جنوب او مسلمين ضد مسيحيين وانها نتاج التخلف والسياسات غير المتوازنة ويمكن عن طريق دستور له محتوى ديمقراطي وقائم على التعددية ايجاد صيغة للحل. واعتبر البيان ان اتفاق كوكادام يمكن ان يشكل منطلقا ايجابيا للبدء في حل المشاكل.

وساطات ومبادرات

وقد تبع هذا جهود قام بها الرئيس النيجيري الاسبق اوباسانجو يعاونه فرانسيس دينق حيث اتصلا بالحكومة وقرنق وكانت خلاصة مجهوداتهما انه لا توجد مشكلة عصية على الحل اذا ترك السودانيون وشأنهم شريطة توفر الارادة السياسية لدى الجانبين والثقة المتبادلة. على ان عدم الاستقرار السياسي في الخرطوم وتتابع الحكومات والتصعيد العسكري من قبل حركة قرنق وعدم اتساق خطواتها السياسية والعسكرية أدت في حالات عديدة الى اجهاض اي محاولات للتقدم على طريق السلام. وقد ادت عملية احتلال الكرمك في نهاية عام ١٩٨٧ الى تجميد تلك الجهود عمليا ولم تستطع الحكومة ان ترفع راية السلام في الوقت الذي اصبح فيه قرنق يهدد الشمال نفسه.

وفي صيف العام الماضي تقدم قرنق بمبادرة لانعقاد مؤتمر لكل القوى السياسية على غرار مؤتمر كوكادام يكون مقدمة للمؤتمر الدستوري. وكان يمكن لمثل هذا المؤتمر ان يفتح الطريق فعلا امام مشاركة مختلف القوى، بل ويستجيب لشرط الجبهة الاسلامية القائل بالحوار دون شروط مسبقة، لكن لا الجبهة التي كانت مشاركة في الحكومة وقتذاك ولا بقية الاحزاب الرئيسية التفتت الى مثل هذا العرض، الى ان بدأ الحزب الاتحادي النظر بجدية في الامر تخوفا من أن يؤدي وجود معارضة برلمانية جنوبية في الشمال واخرى مسلحة في الجنوب الى حدوث انشقاق فعلي في البلاد.

وفي اغسطس (آب) من العام الماضي بدأ سيد احمد الحسين نائب الامين للحزب الاتحادي الديمقراطي ومعه مجموعة من الحزب اتصالات بالحركة للتوصل الى اتفاق سلام معها. وقد تتالت اللقاءات حتى توجت بالاجتماع الاخير الذي حضره كل من السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب، وجون قرنق زعيم الحركة. وقد توصل الاتحاديون الى اتفاق شبيه باعلان كوكادام، لكنه يختلف عنه في بعض الامور الجوهرية. فقد حصلوا على اعتراف من الحركة باحترام النظام الديمقراطي، وبدل البند الخاص بالغاء قوانين الشريعة نص الاتفاق الجديد على تجميد الحدود الى حين عقد المؤتمر الدستوري وعدم اصدار اي قوانين جديدة ذات صبغة دينية، وأهم من هذا نجحوا ولاول مرة في تحديد موعد للمؤتمر الدستوري في الحادي والثلاثين من ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨.

لكن ذلك الاتفاق لم يحظ بموافقة الحكومة التي كان احد اضلاعها الجبهة التي عارضته بشدة، بينما وقف حزب الامة موقفا وسطا، وفيما بعد تم اسقاط الاتفاق في الجمعية التأسيسية وخرج الاتحاديون من الحكم اثر قيام الحكومة بزيادة اسعار السكر، الامر الذي احدث هبة في الشارع. وتبنت الحكومة موقفا متشددا تجاه حركة قرنق. وحدث انشقاق في الجبهة الداخلية. وفي هذه الاثناء عقد منبر بيرجن في النرويج وميزته انه جمع كل القوى السياسية في السودان وحركة قرنق تحت سقف واحد للتحاور حول المشكلة وكيفية ايجاد حل لها. ولم يكن ممكنا الاشارة الى اتفاقية السلام التي ابرمها الاتحاديون لان وفد الجبهة هدد بالانسحاب وعدم التوقيع على البيان الختامي. وفي النهاية رؤي اصدار بيان صحفي ينص على عزم المجتمعين مواصلة جهودهم وعقد اجتماع آخر بهدف استكشاف سبل الالتقاء وتضييق نقاط الخلاف. وكان مقررا ان ينظم لقاء آخر يعتبر بروفة للمؤتمر الدستوري من قبل منبر بيرجن.

في هذه الاثناء تطورت الاحداث في السودان اثر تقديم القوات المسلحة لمذكرة فبراير (شباط) التي طالبت فيها بتوسيع قاعدة الحكم وتناول قضية الحرب في الجنوب بصورة اكثر جدية. وبالفعل تكونت حكومة جديدة جعلت من اولى مهامها تبني مبادرة السلام بصورة رسمية. وبدأت الاتصالات مع الحركة والقوى الخارجية لتحريك عملية السلام. وقد اجتمعت اللجنة الوزارية التي شكلت لهذا الغرض مع وفد من الحركة في الشهر الماضي وتوصلت الى تحديد الثامن عشر من سبتمبر (ايلول) المقبل موعدا للمؤتمر الدستوري ويوم غد الثلاثاء موعدا آخر لاجتماع مشترك بين الجانبين للبحث في كيفية تنفيذ خطوات السلام. وقد ابدت اثيوبيا في تصريحات علنية دعمها لهذا التوجه الجديد واعربت عن عزمها الاسهام بفعالية في تحقيق السلام وذكرت تصريحات للرئيس الاثيوبي منجستو هايلي مريام تعبر عن امله في نجاح المؤتمر الدستوري، الامر الذي اعتبر اشارة الى عزمه الضغط على حركة قرنق لابداء شيء من المرونة وتجاوز المسائل الاجرائية.

آفاق المستقبل

والآن كيف يبدو الوضع عقب الانقلاب الاخير وامكانيات التقدم؟

حتى الآن رفضت حركة قرنق التعليق على ما يجري في السودان قائلة انها في انتظار اتضاح الصورة. ولا يستبعد البعض ان تكون لقرنق حسابات جديدة. فهو في النهاية قد اسهم في اسقاط نظامي النميري والنظام الديمقراطي الذي اعقبه، والوضع الان اضعف من قبل وقد يكون واردا لديه تشديد الضغط لاسقاط كل السودان في قبضته. ويمكنه ان ينظر الى الوضع الجديد من عل على اساس انه وضع انقلابي لم تتأكد سلطته وشرعيته بعد، الامر الذي يعطيه فرصة الحديث انه يحارب من اجل استعادة الديمقراطية، كما انه من ناحية ثانية يمكن ان يرى نفسه صاحب اقدمية عسكرية اذ هرب من الجيش برتبة عقيد عام ١٩٨٣، اي انه يمكن ان يكون رئيسا للفريق الحاكم فيما لو ظل داخل المؤسسة العسكرية، كما انه يحمل درجة الدكتوراه واصبحت لديه خبرة دبلوماسية خارجية سجلت نجاحا واضحا في جولته الاوروبية الامريكية التي قام بها الشهر الماضي.

لكن من الجانب الاخر فقد يرى في الحكام الجدد امكانية انجاز اتفاق بدون المراوغة التي شابت علاقته مع الاحزاب خاصة الصادق المهدي اذ تولد لديه شك كبير في مصداقيته. وكما اوضح ابان زيارته الاخيرة لواشنطن ان المهدي غير جاد في عملية السلام، ولم يقبل الدخول فيها الا بعد ان لوي ذراعه بالاضرابات الاخيرة. وقد كان يأمل ان تستمر الاحزاب والنقابات في الضغط على المهدي حتى يستقيل وكان يمكن وقتها ان يكون الجميع قد جلسوا فعلا الى طاولة المؤتمر الدستوري كما قال.

الى جانب هذا هناك العامل الاثيوبي، الذي يشكل منطلقا استراتيجيا مهما بالنسبة لحركة قرنق. وقد ابدت اثيوبيا اخيرا اهتماما بدفع عملية السلام في السودان بسبب ظروف المناخ الدولي المتجه نحو الوفاق وظروفها الداخلية. وفيما يبدو فان اثيوبيا ستكون اكثر ترحيبا بالتعامل مع الوضع الجديد في الخرطوم على اساس انه وضع شمولي مثل النظام القائم لديها، اذ ان النظام الديمقراطي السابق كان بمجرد وجوده يعتبر تحريضا غير مباشر للقوى الاثيوبية ان تطالب بالديمقراطية. ثم انه في الوضع الشمولي هناك هيبة امنية واضحة للحكومة، الامر الذي يمكنها عندما تريد ان تقفل الطريق امام الفئات الارترية والاثيوبية المناوئة وحجب الدعم الاعلامي او العسكري الذي قد تتيحه ظروف السودان وهو ما لم يكن متوفرا على ايام الحكم الديمقراطي. ويكفي ان الجرأة قد وصلت باسياس افورقي زعيم الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا ان يقول علانية انه لا توجد حكومة في الخرطوم وحيث لا توجد حكومة لا توجد سياسات، بل ويرفض لقاء المهدي في احدى المرات. والموقف الاثيوبي المستجد قد يشكل نقطة افتراق عن استراتيجية قرنق.

ترد الى الذهن عادة ان مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد عام ١٩٦٥ وفر الحل الاقليمي لمشكلة جنوب السودان، لكن الصراع الحزبي وعدم وجود الارادة السياسية لم يأخذ ذلك الحل الى دائرة التنفيذ. ترى هل تتكرر نفس الطريقة هذه المرة؟

مع كل الاتصالات التي جرت ومختلف انواع الحلول المطروحة، فانه في الواقع لم يتبلور حل معين بعد بين القوى السياسية في السودان حول ماهية الحل المقترح. وكان سيد احمد الحسين مهندس المبادرة مع الحركة يقول ان كل ما قاموا به ليس هو السلام وانما هو اتفاق اجرائي للوصول الى طاولة المفاوضات حيث يتحمل الجميع مسؤوليتهم بعد ذلك في التوصل الى حل دائم. كذلك فانه في هذه المرة اصبح موضوع الدين في صلب الجدل السياسي ولم يقتصر الامر على قضايا توزيع السلطة. وفي تصريح الفريق البشير اشارة الى انه يمكن حل القضايا التي لا يمكن حسمها عن طريق طاولة المفاوضات الى استفتاء للبت فيها. وهو حل يبدو معقولا لكنه يثير في ذات الوقت العديد من التساؤلات عن ماهية مثل هذا الاستفتاء وكيفية إجرائه في ظروف منعت فيها الاحزاب والصحف، اذ ان الاستفتاء يحتاج الى طرح وجهات النظر المختلفة قبل ان يتوجه الناس الى صندوق الانتخابات.

محمد عثمان الميرغني يوقع على مبادرة السلام السودانية في اديس ابابا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي

الدوائر السياسية في القاهرة ترقب التطورات في السودان:

يحيى الجمل: السودان يجني ثمار عدم رعايته للديموقراطية.
ياسين سراج الدين: الانقلاب نهاية للخلافات القائمة.
ابراهيم شكري: نأمل تعاون السودان مع جيرانه.

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

ساد الترقب الدوائر السياسية المختلفة في القاهرة انتظارا لما ستسفر عنه التطورات التي بدأت فجر امس الاول في السودان. وفي الوقت الذي كان الجميع يتابعون الاحداث ويحاولون تكوين صورة عن الوضع الجديد، رصدت «الشرق الاوسط» عددا من ردود الفعل الاولية لممثلي الاحزاب والقوى السياسية المصرية.

فقد صرح الدكتور يحيى الجمل وزير التنمية الادارية السابق وعضو البرلمان عن الحزب الوطني الحاكم لـ «الشرق الاوسط» بانه كان يتوقع حدوث شيء في السودان نتيجة الضائقة الاقتصادية وازمات حكومة الصادق المهدي. وقال ان السودان مر بتجربة ديمقراطية عظيمة، ولكن للاسف بعض القيادات السياسية السودانية لم تستطع الحفاظ عليها وبالرغم من التوجه الذي سيعلنه الحكم العسكري الذي قاد الانقلاب الجديد بالسودان الا انني لا اميل الى مثل هذا الحكم. وسيجني السودان ثمار عدم حفاظه للديمقراطية التي لا يجب ان يحملها الشعب السوداني اكثر مما تطيق. وكان يجب عليهم ان يرعوها لكي تستمر وسيدرك الذين ضربوها انهم الخاسرون.

واكد ياسين سراج الدين رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد المعارض ضرورة ان يكون الانقلاب الجديد نهاية للخلافات القائمة بالسودان والتي طال امدها في الشهور الاخيرة وعرضت السودان للخطر.

وقال سراج الدين: ان كل ما يمس السودان في سيادته ووحدته مؤثر على مصر. وكنت قد سعدت عندما تطورت الاحداث السابقة الى وضع نظام ديمقراطي كنا نرجو استمراره من اجل التنمية وزيادة التعاون بين مصر والسودان وهما شعب واحد لتحقيق الخير لوادي النيل، مهما اختلفت الشخصيات الحاكمة. وناشد القائمين على الاحداث الاخيرة في السودان الا تتحول الى احداث عنيفة دموية وان يسود ضبط النفس وان يفكروا جميعا من اجل وحدة السودان واستقلاله بغض النظر عن شخصية الحاكم.

واشار ابراهيم شكري زعيم المعارضة المصرية في البرلمان الى ان المعلومات المتوفرة عن انقلاب السودان ضعيفة وليست كافية للحكم عليه. وقال لـ «الشرق الاوسط» نأمل في ان يكون هذا الانقلاب خطوة نحو استقرار السودان عن طريق ارساء لقواعد الديمقراطية الصحيحة ونرجو ان يتمكن الشعب السوداني الشقيق من حل مشاكله واقامة التعاون مع جيرانه من الدول العربية خاصة مع مصر لتنمية شعب وادي النيل في شماله وجنوبه.

واكد شكري انه من الطبيعي ان تكون هناك علاقات طيبة بين مصر والسودان.

واضاف ان التغيير الذي حدث في السودان لا بد وان يصاحبه تاكيد على حسن العلاقات بين شعبي البلدين الى الافضل لخير مصر والسودان.

ابراهيم شكري

ياسين سراج الدين

ودعا المستشار مأمون الهضيبي ممثل الاخوان المسلمين بالبرلمان المصري الى ضرورة وحدة السودان واستقلاله من اجل مصلحته.

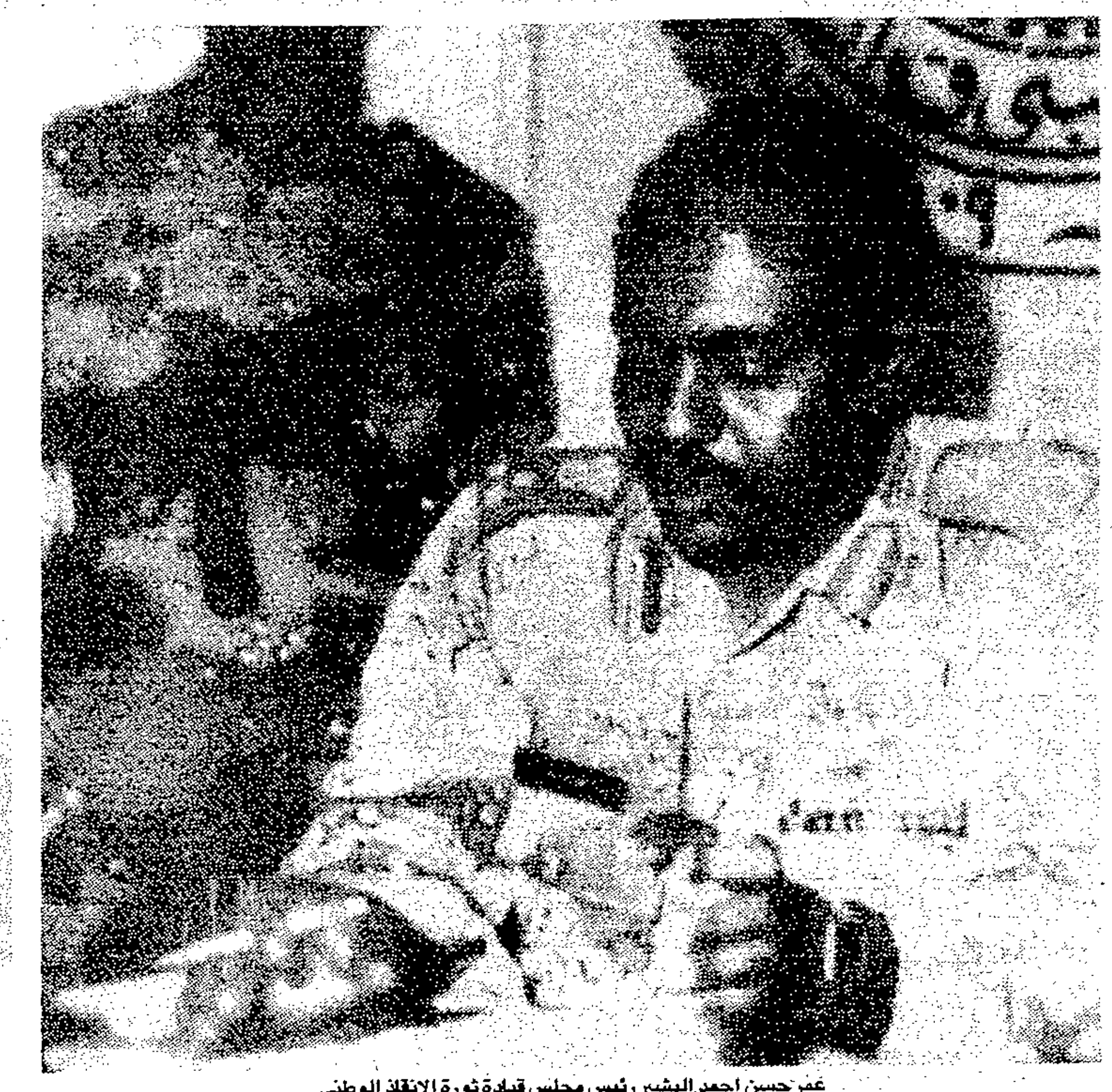
واشار الى اهمية تطبيق الشورى الاسلامية التي نص عليها القرآن في السودان. وقال اتمنى ان تصل الامة العربية والاسلامية الى اليوم الذي تنتقل فيه السلطة بطريق سليم وديمقراطي من جهة الى اخرى او من حزب الى حزب آخر مثلما يحدث في الدول الاوروبية والامريكية. فتلك هي الديمقراطية الصحيحة التي ننادي بها. وهي تعبير صحيح وسليم لارادة شعبية وليست بغرض الاستيلاء على السلطة.

واضاف ان مصر والسودان امة واحدة، ولا بد من تعميق الصلات بين الشعبين والهيئات السياسية في كلا البلدين، ولا تقف حكومات البلدين عقبة في سبيل اندماج الشعبين لتكوين وحدة اجتماعية واقتصادية.

عدسة الشرق الاوسط داخل مجلس قيادة الثورة في السودان



رئيس المجلس العسكري السوداني يحيي اعضاء مجلس قيادة الثورة في مقر القيادة العامة للقوات المسلحة



عمرحسن احمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني



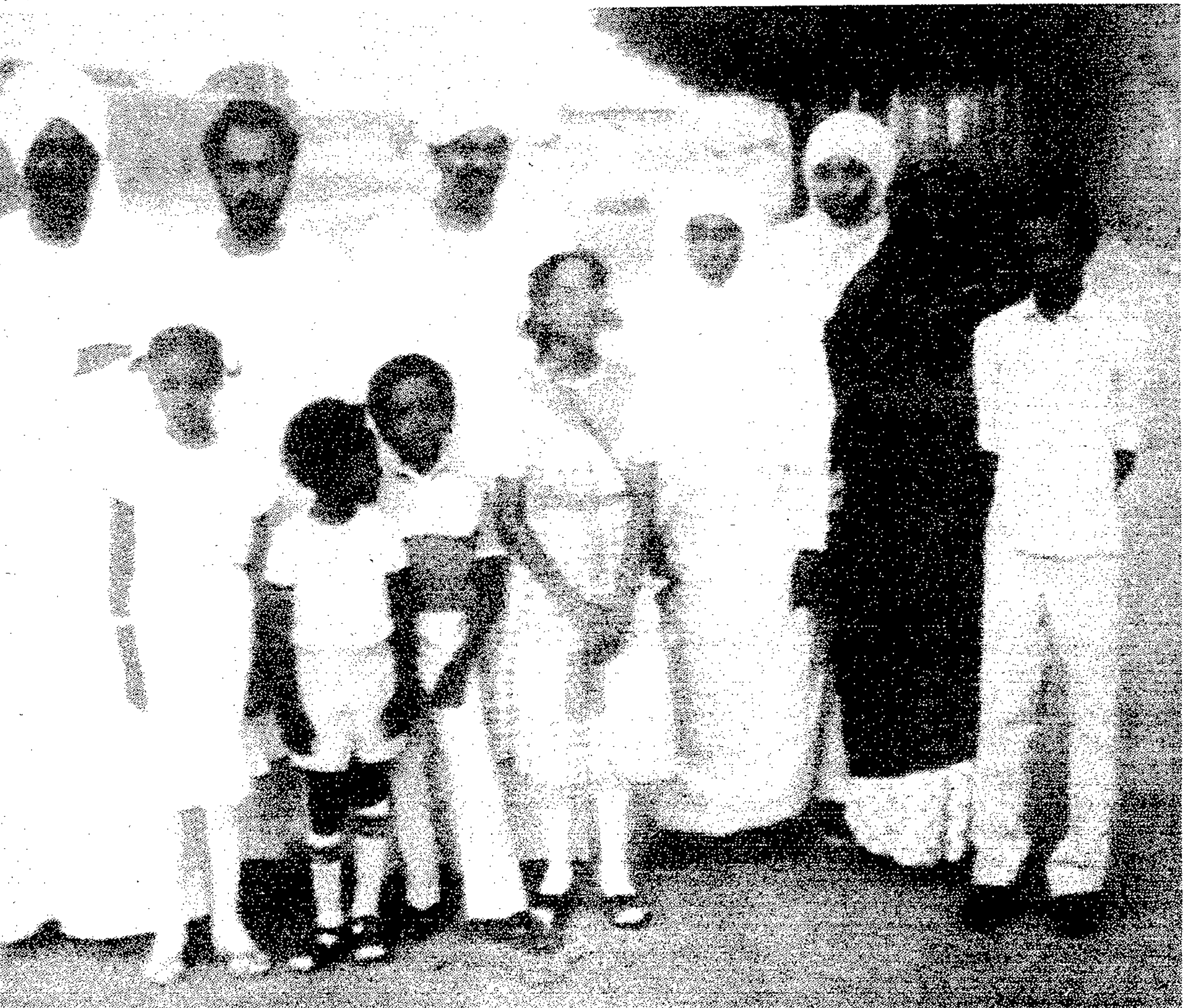
جانب من اجتماع مجلس قيادة الثورة، ويبدو (الى اليمين) العميد ريمون كاسيؤ عضو المجلس



العقيد فيصل مدني (الى اليمين) والعميد ابراهيم نايل ايدام عضوا المجلس



الفريق عمر حسن البشير في حديث جانبي مع نائبه العميد محمد صالح الزبير في اجتماع مجلس قيادة الثورة امس.



صورة من ارشيف اسرة الفريق عمر حسن البشير وتجمع من اليسار: شقيقه صديق وشقيقه عثمان ثم هو. ومن اقصى اليمين والدته الحاجة هدية وخلفها شقيقته اسماء وبعض اطفال الاسرة.

كتاب جديد من تاليف مايلز كوبلاند تنفرد الشرق الأوسط بنشره

«الشعوذة» في خدمة سي.آي.إيه

لاعب اللعبة

تعريب: ماجد سرحان

١٥

● في الحلقة الماضية، واصل كوبلاند، الحديث عن نشاط سي.آي.أيه في مصر بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢، واوضح الادوار التي قامت بها الوكالة في اعادة تنظيم وزارة الداخلية المصرية وانشاء اكاديمية الشرطة، اضافة الى تنظيم اكبر مصانع النسيج في حلوان وادخال الاساليب الادارية والمصرفية الحديثة الى بنك مصر، ومعالجة بعض اوجه القصور الوظيفي في ادارات الجمارك والجوازات والهجرة المصرية.

كما اشار الى توفير الوكالة لوسائل الحماية الأمنية للرئيس الراحل جمال عبد الناصر والتي تعذر معها وصول اي قاتل محتمل اليه.

وفي حلقة اليوم يتناول الكاتب تاسيس اول هيئة للعمل السياسي ورئاسته لها في بداية عمله الجديد بوكالة المخابرات المركزية الاميركية والتي تم احداثها من اجل مواجهة الاعمال السرية التي يقوم بها الاتحاد السوفياتي، ويشير الى مواقع المواجهات التي حصلت في بعض بلدان الشرق الاقصى وافريقيا، كما يعرض لجانب من اوجه الصراع داخل الادارات الاميركية المختلفة وتاثير ذلك على مجمل العمل الاميركي في الخارج.

ويميط اللثام في هذه الحلقة عن ان سي. اي.ايه لجات الى الشعوذة والسحر والعرافين للتاثير على بعض قادة دول العالم الثالث ومن خلالهم نجحت في تدبير الانقلاب العسكري ضد نكروما في غانا وسوكارنو في اندونيسيا.

ويعود قبل اختتام حلقة اليوم، لمواصلة الحديث عن دور سي. اي.ايه في مصر، وفي الوقت الذي يؤكد فيه ان الرئيس جمال عبد الناصر هو الوحيد الذي لم يعتمد على ارشاد المنجمين والسحرة، الا انه يعترف ان من عادته ان يصغي باهتمام للمساعدين والاصدقاء الذين كان يرتاح معهم مثل هيكل الذي كان ينقل اليه «الكلمة» الاميركية بوضوح اكبر واقناع اقوى.

كما يشير الى ان رئيس محطة «سي. آي. ايه» في القاهرة كان يزود هيكل بتقرير اسبوعي من واشنطن وان ما كان ينقله هيكل لعبد الناصر لخدمة اهدافه كان في العادة يخدم اهداف الوكالة.. ولا ينسى كوبلاند ان يتندر على هيكل ويقول «انه بوجود هيكل الى جانب ناصر لم تكن بحاجة الى سفير في القاهرة!»

كان فرانك وايزنر قد ابلغني انني سالقى الترحاب دائما في سي.آي.أيه، وانني سأجد عملا في انتظاري في أي وقت اريد العودة فيه اليها. وهكذا، عندما انتهت مهمتي مع شركة بوز آلن آند هاملتون في مصر في شهر يوليو (تموز) عام ١٩٥٥، دققت رصيدي في البنك فوجدت ان فيه ما يكفي لشراء بيت جديد في فرجينيا وسيارتين جديدتين. فكتبت رسالة استقالة الى جيم آلن رئيس الشركة. ورد علي ليقول تماما ما كان فرانك قد قاله عندما استقلت من سي.آي.أيه قبل ذلك بسنتين (أي ان الشركة سترحب بعودتي اذا ما قررت الانضمام اليها ثانية) وان الشركة مستعدة اذا ما وافقت على ذلك، ان تعتبرني في اجازة غياب مفتوحة بدلا من اعتباري مستقيلا.

وكما ذكرت في كتاب «لعبة الامم» فقد قضيت وقتا رائعا في القاهرة. والآن، واذ القي نظرة على تلك الفترة ما بين يوليو (تموز) عام ١٩٥٣ ويوليو (تموز) عام ١٩٥٥ اجد انها كانت بناءة بشكل ممتاز للحكومة الاميركية، ولأصدقائي المصريين، ولشركة بوز آلن ولنفسي. وكم بودي ان اقول الشيء نفسه عن السنتين اللتين اعقبتا ذلك. نعم لقد كنت اول عضو في سي.آي.أيه يوصف رسميا بأنه «اخصائي في العمل السياسي»، كما انني كنت اول رئيس لوحدة مؤلفة من خمسة رجال اسمها «هيئة العمل السياسي» وكان وقع المنصب واللقب جيدا، ولكن الحقيقة هي انني بعد ان بدأت بداية جيدة، امضيت معظم وقتي طوال السنتين التاليتين في محاولة ادارة عمليات من العمل السياسي كانت تنفذها وحدات في اقسام المناطق التي لا تعتبرني موجودا اصلا.

سي.آي.أيه في مواجهة السوفيات

لكنني سأبدأ اولا بأول. عندما بدأت عملي الجديد، لم احتج الى اكثر من يوم او اثنين لأعرف أنه لم يكن احد من رؤسائي المباشرين ـ لا آلن دالس ولا فرانك وايزنر أو حتى كيم روزفلت ـ يعرف بالضبط ما الذي كان يفترض ان افعله. اذ ان كل واحد من هؤلاء اعطاني عندما سألته جوابا يستند على ما كان الرئيس ترومان قد قاله عندما وقع قرار مجلس الأمن القومي رقم ١٠/٢ الذي يخول سي.آي.أيه توسيع نطاقها من مهمتها الاصلية في ميدان المخابرات الى مواجهة الاعمال السرية التي يقوم بها الاتحاد السوفياتي بأي طريقة تستطيع.

وكان السوفيات يحاربوننا باستخدام «حيل قذرة»، ولذا كان ينبغي علينا ان نحاربهم بالطريقة نفسها. ولكن ألا يعني هذا الانحطاط الى مستواهم؟ فاذا استخدمنا الحيل القذرة لمجرد انهم يستخدمونها، ألن تكون على الدرجة نفسها من السوء مثلهم؟ ألن نخسر ميزتنا الاخلاقية؟ ان المنادين بالاخلاقيات ربما يسألون مثل هذه الاسئلة الآن، ولكن احدا لم يسألها آنذاك. وتذكروا انه كان هناك خوف وكراهية على مستوى الأمة بأكملها للسوفيات و«الشيوعية» و«الحمر»، كما ان الرأي العام كان يؤمن بأن السوفيات هم الذين اختاروا شروط الاشتباك، لا نحن. ولم نكن نخوض مباراة شريفة في الملاكمة تحكمها قواعد العدل والانصاف، وانما مباراة مفتوحة للجميع يجوز فيها كل شيء، ولا تخدم فيها الميزة الاخلاقية أي هدف. اذ لن نستفيد شيئا اذا ما اصبحت كل اوروبا شيوعية، وبدلت مؤسساتنا الديمقراطية في اميركا تتقوض. وعلى أي حال، فقد كان هذا هو السلوك العام الذي يهيمن عندما اصبحت رئيسا رسميا لأول هيئة عمل سياسي في سي.آي.أيه.

وفي وسع أي باحث الآن أن يتأكد من الوثائق أنني كنت اول شخص يقترح، في المذكرات الرسمية، أنه يجب عدم استخدام أي ذراع للحكومة الاميركية سواء أكان سي.آي.أيه أو غيرها للقيام بالحيل القذرة لمجرد ان السوفيات كانوا يفعلون ذلك. ففي وثيقة من عشر صفحات عن طبيعة الصراع الاميركي ـ السوفياتي كما رأيته آنذاك، قلت أن علينا اولا ان نعرف بالضبط ما هو الضرر الذي يعتزم السوفيات ان يلحقوه بنا ولماذا. وبعدئذ علينا ان نفعل أي شيء نستطيعه لمنعهم، سواء أكان ما نفعله نظيفا أم قذرا، ثم نواصل متابعة تحقيق أهدافنا الخاصة.

ومع أنني كنت اول من خط ذلك على ورق رسمي، فان تلك الافكار لم تكن اصلية من عندي. اذ ان الافكار الاساسية كانت لهاري روزتزكي. وكان ريتشارد (بك) بيسيل وهو اقتصادي التحق بنا من البيت الابيض حيث عمل مستشارا لتطبيق مشروع مارشال هو الذي سلط الاضواء عليها. فبعد اسبوع واحد من التحاقه بسي.آي.أيه اكتشف كيم روزفلت انه يمكن ان يصبح حليفا. اذ لم يكن يعرف شيئا عما كنا نسميه «عقلية الهدف»، ولكنه وافق مع وجهة نظرنا بأن فهمها يعتبر شرطا مسبقا لوضع الخطط لادارة عمليات المخابرات ضد اصحابها. وبعد ان جمعت ما بين سمعته من هاري وبين ما تعلمته اثناء تناولي طعام الغداء في مناسبتين معه ذلك، انطلقت نحو وزارتي الدفاع والخارجية، وغيرهما من مراكز صنع السياسة لأعرف ما الذي يعتقد خبراؤهم اننا سنواجهه في معركتنا مع السوفيات.

اللعبة البيروقراطية

وخلال جولاتي، تعلمت بسرعة درسا اصبح حقيقة واقعة بسيطة في مفكرتي التي تلازمني وهو: ان البيروقراطي بطبيعته يلائم المشكلات للحلول وليس العكس. فما الذي يحاول السوفيات ان يفعلوه لنا وكيف نستطيع منعهم من ذلك؟ ان كل وحدة حكومية تجيب عن هذا السؤال بطريقة تلائم اهدافها مما يعني ان «لعبة» جديدة تولد. وانا اسمي هذه اللعبة بـ «اللعبة البيروقراطية»، واضعها الى جانب «اللعبة المحلية»، أي تحت «اللعبة الدولية» مباشرة. أما ضروراتها الاساسية فهي التالية:

١ ـ ان هدف كل «لاعب» (أي كل وحدة ضمن البيروقراطية) هو تحقيق مكانة مهيمنة على مسرح اللعبة. وهي مكانة تؤهلها لتحديد المشكلة العامة بطريقة تعطيها دوراً رئيسيا في حلها.

٢ ـ الاستراتيجية الفائزة تكاد تكون بكاملها قائمة على مبناء امبراطوري، أي الحصول على المزيد من الموظفين، والمزيد من موظفي الرتب العالية والوجاهة، والمباني الأكبر والأحدث، وميزانية أضخم من ميزانية اللاعبين الآخرين.

٣ ـ الحل الذي يتم الاتفاق عليه للمشكلة العامة الشاملة، كما يتوصل اليه في نهاية المطاف اللاعبون المتنافسون، ليس نتاجا للتعاون في قضية مشتركة بقدر ما هو حل وسط بين اللاعبين المعنيين بأدوارهم المختلفة.

٤ ـ ان طبيعة الحل وما يركز عليه (اذا استطعنا تسميته بالحل) تقررهما تلك الوحدة التي استطاعت «عصر» اكبر ميزانية من الكونجرس وكل ما يصاحب هذه الميزانية.

وانا اتحدث عن «اللعبة»، مثلما رأيتها عام ١٩٥٣. فمنذ ذلك الوقت قدمت عقول اكثر استنارة مني أوصافا للمنافسة البيروقراطية في الحكومة، ولكن الاستنتاجات هذه الأيام لا تزال تقريبا نفسها التي توصلت اليها قبل اكثر من ثلاثين سنة. فما تعتبره حكومتنا «سياسة دفاع وطنية» ليس في الواقع حلا صادرا عن موضوعية وتفكير دقيق في مشكلات بلادنا الأمنية بقدر ما هو مساومة وحل وسط بين وزارة الدفاع ووزارة الخارجية ووزارات الحكومة ودوائرها ووكالاتها الاخرى ـ يكون الحَكَمُ النهائي فيه الرجل الموجود في البيت الأبيض وفي عام ١٩٥٣ كان الرجل الموجود في البيت الابيض هو دوايت ايزنهاور، وهو جندي تسلق سلم الشهرة كقائد للقوات التي انزلت الهزيمة بالمانيا النازية. وهكذا فقد كانت رئاسة الولايات المتحدة بالنسبة اليه الخطوة الاخيرة في حياة أو مهنة عسكرية. ولهذا كان «الفائز» باستمرار في اللعبة هو وزارة الدفاع.

لماذا؟ لأن لعبة ايزنهاور «الشخصية» كانت عسكرية في جوهرها واساسها. فبصفته «الحكم النهائي» وضع وأرسى طبيعة الاطار الكامل للعبة ونغمته. وقد كان في الواقع المثال المدرسي النموذجي على الكيفية التي تستطيع بها الخصائص الشخصية لرئيس الجمهورية، سواء أكان ضعيفا أم قويا أو لا مباليا، ان تقرر شكل حكومتنا واتجاهها الرئيسي، وأن تقرر قواعد الصراع ما بين الوزارات والدوائر داخل تلك الحكومة. فقد خرجت للتو من حرب كانت أمتنا فيها وحدة متراصة تقاتل المانيا الهتلرية، وكانت «اللعبة الدولية» اللعبة الوحيدة المعروفة. ولكن عندما انتهت الحرب الحقيقية، واصبحت الحرب العالمية الثالثة مجرد امكانية نظرية، طغت اللعبة الشخصية كما توضحها اللعبة البيروقراطية على كل المستويات في حكومتنا ابتداء من القمة. وقد استمرت في كل ما بدأنا نسميه «مؤسسة السياسة الخارجية».

فمثلا، كان مجرد التلميح الى ان الصواريخ الموجهة قد تحيل الطائرات الحربية العادية في الحرب العالمية الثالثة الى اسلحة بالية عفى عليها الزمن يجعل ضباط سلاح الجو يتطلعون الى حماية وظائفهم ومهنهم، وينخرطون في نوبات من التشنج والمقاومة. كان ضباط الاسطول يستشهدون خلال مناقشة الاستراتيجية بأقوال «ماهون» و«ماكيندر» وهما اثنان من علماء الجغرافيا السياسية كانت افكارهما قديمة بالية حتى قبل الحرب العالمية الثانية. وكان ضباط الجيش يتحدثون عن افكار نابليون وكلاوسفيتش ومولتكي. الا ان الضغوط التي تمثلت في تقدمنا التكنولوجي اجبرت سلاح الجو على تحديث نظرته بعض الشيء وبدء التفكير في امور مثل «الانتقام النووي الشامل» وانظمة الهجوم التي لا تستخدم الجنود» وما الى ذلك. لكن اهتمام كبار ضباط سلاح الجو بمستقبلهم ومصالحهم الشخصية طغى على كل اهتماماتهم الأخرى. ولم يكن هناك احد اطلاقا في سلاح الجو او الاسطول او الجيش يولي اي اهتمام لنوع الهجوم الذي كنا نعرف نحن في سي.آي.أيه ان السوفيات يفكرون فيه ضدنا: حرب محدودة يشنها المقاتلون من اجل الحرية، والارهابيون، والعمل السياسي السري في مناطق استراتيجية من العالم، يرافقها عمليات من التخدير والتهدئة و«التخريب الاجتماعي» في جانبنا نحن من الستار لتعميتنا عن حقيقة تعرضنا للهجوم، ولنواصل بالتالي العراك بين انفسنا.

اللعبة الشخصية

وقد لاحظت ان اللعبة الشخصية تركت أشد آثار الوهن في وزارة الخارجية. اذ ان اعضاء الخدمة الاجنبية وهم العمود الفقري للوزارة كانوا يعتبرون أنفسهم دبلوماسيين محترفين. ولما كنت قد امضيت معظم السنوات الست السابقة لتلك الفترة في دول الشرق الاوسط حيث تختلف العادات وطرق التفكير وحتى القيم الاخلاقية بشكل واضح وجلي عن طبائعنا نحن، فقد كنت احاجج بالقول اننا لا نستطيع تحقيق حتى ادنى اهدافنا في افريقيا وآسيا واميركا الجنوبية الا من خلال جهود الدبلوماسيين وضباط المخابرات الذين درسوا، كما كتب آرتشي روزفلت فيما بعد، لغات تلك الشعوب وعاداتها وثقافاتها، لكي يستطيعوا التفكير مثلها والنظر الى العالم بمنظورها. وكما مضى آرتشي ليقول: «يجب ان يكونوا مثل مقاتلي الرئيس ماو تسي تونج، قادرين على السباحة في البحار الاجنبية والوصول الى الشاطيء والنظر الى الوراء على تلك المياه التي غطسوا فيها بكل هدوء وموضوعية» لكن العاملين تحت رئاسة وزير الخارجية دالس لم يكترثوا بذلك.

فبعد ان نال آرتشي ثاني اعلى درجة في امتحان الخدمة الاجنبية (والتواضع يمنعني من ذكر الذي نال الدرجة الاولى) خرج من مبنى وزارة الخارجية وركب سيارة تاكسي الى بناية (ل) وقبل الوظيفة التي عرضتها عليه سي.آي.أيه التي كانت في طور النشوء. لكنني سبقت آرتشي ببضعة أشهر. كان ذلك عام ١٩٤٧. وبعد ست سنوات كان كلانا مع «اخصائيي» المناطق الآخرين في سي.آي.أيه نحاول ايجاد قضية مشتركة مع الدبلوماسيين المحترفين الذين كانوا يعتبرون خدمتهم سلكا مختارا للصفوة ويعتبرون انفسهم محترفين في كل شيء ويجدون انهم بين ظهرانيهم سواء أكانوا في كابول أو باريس. ومن بين اللاعبين الاربعة في اللعبة البيروقراطية الذين زرتهم استعدادا لعملي الجديد، رئيسا لهيئة العمل السياسي، وجدت ان خدمتنا الدبلوماسية كانت اقل الجميع حساسية تجاه الاخطار التي يتعرض لها أمننا القومي.

ولم تكن المسألة بحاجة الى محلل من مؤسسة بوز آلن، لكي نعرف اننا في سي.آي.أيه سنواجه معركة مستمرة مع الدبلوماسيين المحترفين، الذين كانوا ببساطة لا يحبوننا، ويستاؤون من اقحام انفسنا على وضعيتهم الخاصة. وعندما انتحلنا الستار الدبلوماسي في السفارات والمفوضيات والقنصليات في الخارج كانوا يصرون على ان يكون لنا القاب جعلت أي شخص لديه ادنى معرفة بنظام الوظائف الحكومية يدرك اننا لم نكن حتما «منهم» ـ مثلما كانوا يفسرون وجودنا بينهم للخارجين. واذا كانوا يستاؤون منا في الظروف العادية فانهم كانوا يكرهوننا أشد الكره عندما كان جون فوستر دالس وزيرا للخارجية وشقيقه آلن رئيسا لنا. وكان الرئيس ايزنهاور على اطلاع كاف بالشؤون الدولية مما جعله يدرك ايضا حدوده فيها. ولهذا اختار دالس وزيرا للخارجية لأنه كان عنده مؤهلات لا تضاهى كخبير في الشؤون الخارجية. ولم يمض اسبوعين حتى شكل دالس رأيا في العالم يتلاءم مع نظرة رئيسه العسكرية. وهكذا كان الرئيس ووزير خارجيته يلعبان كفريق فردي في لعبة تنس للزوجي. وهذا هو ما ادركه دبلوماسيونا.

وواصل دبلوماسيونا المحترفون الاصرار على فكرتهم بأنه لا يوجد اي جزء من الصراع السوفياتي ـ الاميركي يستعصي حله بالسبل الدبلوماسية المعهودة. ولكن، باستثناء نزاعهم مع نظرائهم في سي.آي.أيه فقد كان رئيسهم الاعلى يخيفهم ويجبرهم على التقاعس أو عدم الخروج على الخط الأساسي. ولما كان دالس محاميا فقد كان يفكر من منطلق المعاهدات فالمعاهدات فالمعاهدات، ومعاملة المشكلات كل على حدة، كقضايا منفصلة. اذ ان دالس كوزير للخارجية لم يعتبر نفسه رئيسا لمنظمة بقدر ما اعتبر نفسه الشريك الاكبر في شركة ضخمة للمحاماة، واعتبر مرؤوسيه مساعدين قانونيين يجلسون بهدوء الى جانب الهاتف انتظارا للمكالمات. وقد نشرت صحيفة «واشنطن بوست» رسما كاريكاتوريا يظهر فيه دالس وهو يتحدث الى مسؤول شاب يقف امام مكتبه. وتحت الرسم وردت عبارة: «لا تفعل شيئا. فما عليك الا مواصلة الوقوف حيث انت». وأثار الكاريكاتور الكثير من الضحك بين الخبراء في واشنطن، ولكنه لم يكن كامل الانصاف. اذ ان الذي حدث فعلا تحت اشراف دالس، باستثناء حالات قليلة جدا جديرة بالثناء، هو ان موظفي وزارة الخارجية تخلوا عن كل ادعاء بالخبرة في المناطق وشرعوا في ابتداع التحالفات والمعاهدات.

خبراء معزولون

ولا بد لي من ان اضيف القول انني لم اجد من كبار دارسي الاستراتيجية السوفياتية في وزارة الدفاع ووزارة الخارجية الا القليل ممن كان عندهم نظرة واضحة قدر المستطاع آنذاك، عما كان السوفيات يخبئونه لنا. لكن تلك القلة كانت مغمورة في اقسام البحوث الصغيرة بشكل يتعذر معه عليها ان تلحق أي ضرر بالمطامح البيروقراطية. والواقع انني وجدت في وحدة صغيرة من وزارة الدفاع (هي مخابرات سلاح الجو) متخصصين من خارج سي. آي.أيه ممن لديهم فكرة طفيفة عن الهجوم السوفياتي علينا، الذي سندعى الى مواجهته.

والذي رآه هؤلاء الخبراء المعزولون هو ان هناك استراتيجية سوفياتية تهدف الى حرماننا من الانظمة التي تبقي على حياتنا. وهذه الاستراتيجية ضمن اطار الايديولوجية الماركسية دفاعية في اصولها ولا تنطلق من رغبة في الهيمنة على العالم وانما من الخوف من هيمنة الرأسمالية والامبريالية عليه اذا لم تفعل الشيوعية السوفياتية ذلك. والواقع ان اللينينيين الجدد في موسكو لم يكونوا في حالة من احلام اليقظة وانما كانوا يؤمنون بأن اقتصاد الدول الغربية يعتمد حقا على استغلال العالم الثالث. وكانوا يؤمنون بأنهم اذا ما استطاعوا حرمان حلفائنا الاوروبيين من الوصول الى المواد الخام وموارد الطاقة في افريقيا والشرق الاوسط فان رأسماليتنا الامبريالية ستهوي الى الحضيض. وقد اطلعني العاملون في مخابرات سلاح الجو على ما اعتبرته البرهان الذي لا يرقى اليه الشك، وهو ان حرمان اوروبا الغربية من المواد الخام التي كانت تحصل عليها من دولة واحدة فقط وهي جنوب افريقيا يعني ان صناعات الغرب ستتوقف كليا خلال اقل من شهر واحد. ومن السهل على المرء ان يتخيل ما الذي سيحدث للتحالفات العسكرية الاميركية مع اوروبا الغربية اذا ما اصبحت تعتمد فجأة على الهبات والمعونات السوفياتية. اذ ان من الممكن ان يتقدم الاتحاد السوفياتي لتزويد الاوروبيين بأي مواد خام يريدونها، بما في ذلك النفط، نتيجة عدم توفرها من افريقيا والشرق الاوسط.

وعدت من جولتي في واشنطن على بيروقراطية السياسة الخارجية وانا ادرك ان عملي كان «مفصلا» لي. اذ ان كيم روزفلت كان قد بدأ تشغيل وحدتي من دوني. فقد ابلغ مساعدي الأول، وهو شاب مبتكر لامع يحمل شهادة دكتوراة اسمه بوب ماندلستام، انه يجب عليه البدء في شيء ما، أي شيء، له نكهة من العمل السياسي لكي لا يكتشف فرانك وايزنر كسل الوحدة ويسرق بالتالي مكتبها وميزانيتها. وفعلا باشر بوب بخياله الواسع في وضع بعض الأفكار التي كانت تراوده عندما كان في الجامعة.

«السحر والتنجيم في الأماكن العليا»

كانت الفكرة الاولى ما سماه بـ «السحر والتنجيم في الاماكن العليا»، وهي نظرية في النشاط السياسي مبنية على دراسة مفصلة ممتازة للطرق التي يبني فيها زعماء العالم احكامهم وقراراتهم على شكل أو آخر من اشكال «الهدي المقدس». مثلا بعث رئيس محطتنا في كابول تقريرا موثوقا يقول فيه ان الساسة الافغان اعتادوا حل الاستعصاءات التي تحدث في البرلمان بصراع بين الديوك. اذ كان كل طرف من طرفي النزاع يلقي الى فسحة في ارض البرلمان ديكا ليصارع ديك الطرف الآخر. وعندما يفارق احدهما الحياة، يرفع رئيس البرلمان ما بقي من الديك الآخر الفائز على مرأى من الجميع ليعلن انتهاء النزاع. والواقع ان بوب طلب النصح من مدرب ديوك مكسيكي لوضع اللمسات الأخيرة على مشروعه قبل ان يأمر كيم بالكف عنه لأنه لا بد من اعلام رؤسائنا بصورة تدريجية في نهاية الامر بمثل هذه المشاريع، ولأن تقديم مثل هذه المشاريع القائمة على خرافات الشعوب الافريقية والآسيوية سيثير حفيظة الليبراليين بيننا الذين سيتهموننا بأننا عنصريون.

ولكن عندما خرج بوب بفكرة تسليط بعض المنجمين على زعماء معينين في العالم لم يوقفه احد. فقبل كل شيء ضمن تأييد كيم المتحمس للفكرة، ونجح في تليين موقفه عندما ذكره بأثر بعض اصحاب الطقوس السرية من جورجتاون على الحياة الاجتماعية في واشنطن. والواقع ان اعضاء معينين في الكونجرس، لن اذكر اسماءهم كانوا يعتمدون على النصائح التي يقدمها اليهم شخص من جورجتاون اسمه «الجد موسى» الذي كان يعتمد بدوره على شعوذة وتعاويذ وألوان من السحر كانت سي.آي.أيه نفسها هي التي تصف له طقوسها.

ثم هناك شيء اسمه «اعادة التسلح الاخلاقي»، وهي حركة سياسية ـ دينية بين عدة طوائف بدأها شخص معتوه اسمه فرانك بوشمان. فقد تظاهرت بأنها تغني الحياة الروحية لأعضائها وتعمقها، مما يغريهم للتصرف بمسؤولية ويشجعهم على حب الغير في حياتهم العامة. والذي اثار انتباه بوب هو المستوى الاجتماعي الذي كانت تعمل فيه هذه الحركة. اذ انها كانت موجهة كليا تقريبا نحو الزعماء كما ان كتبها واعمالها كانت مصممة لذلك الهدف. أي انها كانت بمعنى آخر مروعة.

وعندما عرض علي بوب بعض بياناتها قلت له: «ان هذا الكلام ضرب من الهراء».

فرد علي بقوله: «ولكنك لست زعيما. انت انسان مثقف. اما الزعماء فهم ليسوا اذكى من الناس العاديين، مع انهم يختلفون عنهم. وهم في العادة اناس بسطاء لا يفكرون الا في افكار بسيطة مثل الرئيس ايزنهاور ووزير خارجيته دالس».

وفهمت مغزاه.

التنجيم: نكروما وسوكارنو

وبدأ برنامج التدريب في علم التنجيم يسير ببطء، ولم يعط نتائج الا بعد سنوات عندما اقنع العراف الذي دسته سي.آي.أيه الرئيس الغاني نكروما بقبول دعوة لزيارة الصين الشيوعية ليكون خارج البلاد عندما يقوم ربيبتنا الجنرال «العم آرثر» انكراه بانقلابه، وبعد بضعة اشهر عندما اغرى الكومبيوتر الذي برمجناه لاجراء حسابات تنجيمية، الرئيس الاندونيسي سوكارنو باتخاذ اجراءات مختلفة لملاءمة اهدافنا. الا ان الترتيبات التي اتخذناها مع حركة اعادة التسلح الاخلاقي اعطتنا قنوات سرية مفيدة الى عقول الزعماء، ليست في افريقيا وآسيا فحسب بل وفي اوروبا أيضا. وعندما اجرى بوب ترتيبات مماثلة مع حركة «العلمانية»، وهي ايضا من بنات افكار معتوه آخر هو رون هبارد كاتب قصص الخيال العلمية، اصبحنا في طريقنا لامتلاك قدرة على العمل السياسي تجعل «العمل السري» المكشوف الباهظ الكلفة العديم الفعالية الى درجة كبيرة، الذي كانت تقوم به سي.آي.أيه برئاسة بيل كيسي أمرا تافها بالمقارنة.

واذا كان هناك احد ممن يطالعون هذا الكتاب يظن انني مازح فيما قلته فمن الأفضل له ان يطرد تلك الظنون والشكوك. ففي الخمسينات كان بعضنا على الأقل يفهم ان معظم التحركات على مسرح اللعبة الدولية، بالاضافة الى معظم التحركات في مظاهر اللعبة المحلية المختلفة لم تكن تستند على المنطق الميكافيلي بقدر ما كانت تستند على الخرافات القديمة المعهودة. وانني اقول بصراحة ان القدامى منا الذين يذكرون الايام الطيبة من عهد فرانك وايزنر وكيم روزفلت وديز فيتزجيرالد وفرانك ليندزي وآرتشي روزفلت يؤمنون بأن تدهور فعالية سي.آي.أيه وانحطاط تلك الفعالية بدأ في اليوم الذي بدأ فيه رؤساؤها يفكرون «واقعيا» أي العمل من منطلق الافتراض بأن الشعوب الاخرى في العالم تفكر مثلما يفكر رجال الاعمال الاميركيون الذين لا يعرفون المزاح. وقد شعرنا بالارتياح خلال الفترة الاخيرة من عهد رئاسة ريجان عندما عرفنا ان الرئيس كان يتلقى النصح من منجم بدلا من سي.آي.أيه أو من مستشاره لشؤون الأمن القومي.

وانني اعترف بنوع من الخزي انني كنت بطيئا في التفكير بجدية في عمليات بوب ماندلستام، على الرغم من انها كانت تحقق بوضوح أشياء مع عقول الجماهير أخفقت الجهود الاخرى في تحقيقها. ولم ادرك الا في الآونة الأخيرة عندما بدأت قراءة الانتقادات الموجهة الى «العمل السري» الذي تقوم به سي.آي.أيه، مدى أهمية الدور الذي لعبناه في ايامنا المبكرة. فقد كان لدينا فهم متقدم للعبة الدولية، ولكننا كنا اطفالا ضائعين بالنسبة للعبة البيروقراطية. اذ لم نكن قد ادركنا انه لا يمكن تحقيق الأهداف في مختلف العابنا الشخصية الا بالنجاح في لعب اللعبة البيروقراطية، واننا اذا لم نكن نكسب كبيروقراطيين فانه لن يسمح لنا بالاقتراب من مسرح اللعبة الدولية الا بخداع رؤسائنا. وبمجرد بدء رؤسائنا في قبول فكرة نجاح اساليبنا فانهم كانوا يتبجحون بها في الكونجرس، وبالتالي فان عنصر السرية الحاسم لفعاليتها سينتهي.

كنت انوي أن اتبين كيف انني كنت بطيئا في عام ١٩٥٥ في تقدير مدى فائدة المنجمين وقارئي البخت والمشعوذين والمستبصرين وما الى ذلك من المنظمات الدينية المختلفة في الوصول الى عقول أولئك الذين يحكمون العالم وأجزاءه المختلفة. فقد شعرت انه كان ينبغي علي ان اثبت قدمي على الأرض قبل أن اشرع في فهم أفكار بوب ماندلستام، ولهذا أصدرت أمري اليه باحالة مشاريعه على السيدة ماكمرتي رئيسة وحدة الأزياء والتجميل التي كانت قد رتبت لنا مدرسة السحر والفتنة التي تحدثت عنها سابقا. وقمت معه ومع بعض الباحثين بجولة على أقسام المناطق المختلفة ورؤساء المكاتب لتوجيه الاسئلة التالية اليهم عن الاقطار التي يغطونها: «ما الذي يجري في منطقتكم مما يعرض المصالح الاميركية للخطر؟ لماذا؟ ما الذي تستطيع ان نفعله لتغيير ذلك الوضع؟» وغطينا في جولتنا كل ارجاء المعمورة من افغانستان والبانيا والجزائر الى اليمن ويوغسلافيا وزامبيا، بحثا عن مخاطر واضحة تناسب تنفيذ مشاريع نموذجية لاختيار اساليب العمل السياسي التي كانت في اذهاننا.

كان اكثر الأجوبة شيوعا هو ان هذا البلد أو ذاك البلد لا يقدر الديمقراطية على النمط الغربي حق تقديرها، وأنه لا يجري انتخابات نزيهة حرة، أو أن فكرة الغرب عن حقوق الانسان ليست جزءا اصيلا من الثقافة المحلية. وكان رد فعلنا هو: وهل يهم كل ذلك؟ كيف يمكن لذلك أن يضر مصالحنا؟»

ومن الأجوبة الأخرى التي حصلنا عليها جواب بمثابة عرض من أعراض «التبعية» التي تستشري بين الكثيرين من خبراء المناطق. مثلا كان يقول لنا مسؤول فرع أو رئيس محطة عاد في اجازة ان الفئة أ تحارب الفئة ب في منطقته وان شرارة الحرب العالمية الثالثة ستنطلق من المنطقة. وكنا نرد على ذلك بقولنا ان عندنا ما يكفي من المشكلات في دائرتنا وسنترك تلك الشرارات الى ان تشكل خطرا بالتحول الى نيران فعلية. ذلك ان الحقيقة كانت آنذاك ـ مثلما هي اليوم ـ ان كل الحروب الاقليمية التي اندلعت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لم تكن من النوع الذي يمكن ان يتحول الى حرب عالمية ثالثة نظرا للطبيعة الحقيقية لصراعنا مع السوفيات. وحين ابلغنا وزارتي الخارجية والدفاع والبيت الابيض بهذا الرأي اتهمنا الجميع بأننا متقاعسون وقصيرو النظر أو جاهلون.

الا انه كان لدينا ميزة على متهمينا وهي اننا كنا نعرف ما الذي نتحدث عنه بينما لم يكونوا هم على معرفة. وكان عندنا معلومات مخابرات من الدرجة الاولى تبين لنا ان الاستراتيجية السوفياتية موجهة نحو مظاهر الضعف الغربية وان هذه الاستراتيجية لا تنطلق من مصادر القوة السوفياتية، وان مظاهر الضعف التي يعتبرها السوفيات اكثر المظاهر اغراء للاستغلال كانت اقطارا يحكمها محتالون ومستبدون مواطن قوتهم انهم يعرفون افضل السبل للتملق والمداهنة. وهكذا فان الاقطار التي حددتها وحدتي الصغيرة على أساس انها يجب ان تنال الأولوية في اعتباراتنا كانت في افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية ويحكمها زعماء موالون لأميركا جعل سلوكهم منهم فريسة سهلة لعمليات المخابرات السوفياتية. ولم يكن في وسعنا ان نقنع الادارة الجمهورية بأن هؤلاء الزعماء يثيرون الحرج الشديد. ولكن القليل منهم كان يشكل هدفا للتمرن لأن قلة ضئيلة من اعضاء الكونجرس، ان وجدت مثل تلك القلة، سمعت باسماء اولئك الزعماء.

بورما: بداية العمل

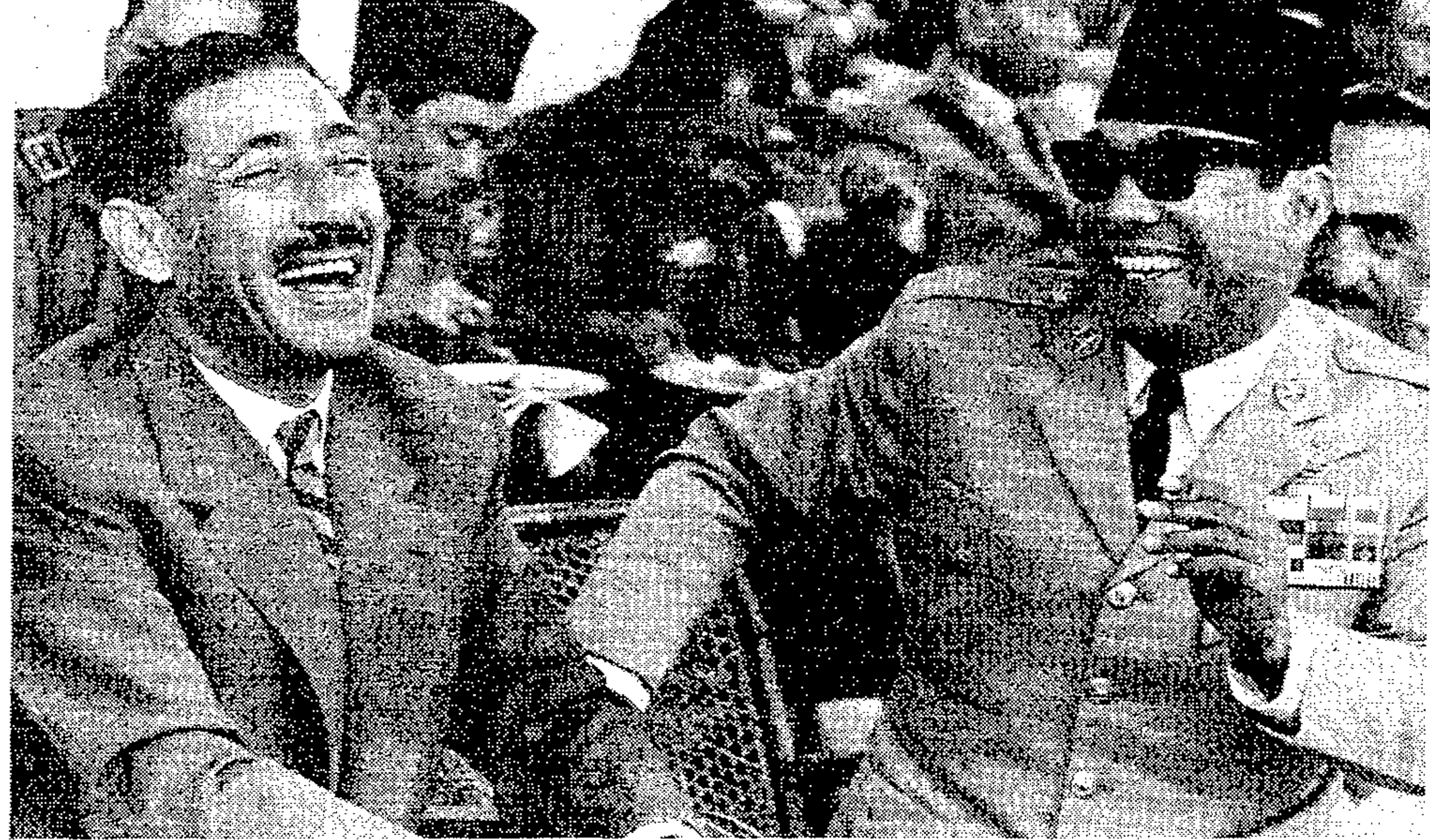
لكننا قبل ان نبدأ العمل الجدي، نظمنا بعض الدعاية في قسم الشرق الاقصى لانه كان يشهد نشاطا اكبر. فلأسباب مختلفة، اصبحت كل تلك المنطقة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جنة لضابط المخابرات. لنأخذ مثلا بورما: فقد دخلت بورما بصفتها مستعمرة بريطانية الحرب منقسمة على نفسها. اذ كان هناك من يؤيدون الحكم البريطاني ويكرهون بالتالي اليابانيين، بينما كان هناك من يساندون اليابانيين اعتقادا منهم بأن اليابان ستطرد بريطانيا من بورما. وكان لمؤيدي البريطانيين عملاء بين مؤيدي اليابانيين بينما كان لمؤيدي اليابانيين عملاء بين مؤيدي البريطانيين. وما ان انتهت الحرب حتى اصبح في بورما من العملاء المدربين للكيلومتر المربع الواحد اكثر من اي بلد آخر في العالم. وكانوا مثل الجواسيس في تركيا بعد الحرب دون عمل.

كذلك كانت هناك المعركة المستمرة بين وزارة الخارجية وبين سي.آي.أيه بسبب حوالي (١٢) الفا من الجنود الصينيين الوطنيين الذين زرعهم خبراء النشاط شبه العسكري في سي.آي.أيه في شمال بورما على امل استخدامهم لشن عمليات داخل الصين الشيوعية. وكانت الحكومة البورمية تشكو الى السفير الاميركي، فتبلغ وزارة الخارجية سي.آي.أيه بالشكوى، ليرد مسؤول مكتب الاتصال في سي.آي.أيه بالايمان المغلظة انه لا علم له بأي شيء عن وجود صينيين في بورما. لكن اولئك الجنود كانوا هناك بتأييد ضخم من سي.آي.أيه بموجب ترتيب بين الاخوين دالس، دون ان يبلغ أي منهما أحدا من اتباعه بذلك ـ الا من كانت الضرورة تقتضي معرفتهم.

والذي اعرفه هو ان الموظفين المكتبيين في الخارجية لم يعلموا شيئا اطلاقا عن ذلك الدعم، لكن موظفي سي.آي.أيه من المستويات الوسطى والدنيا عرفوا الأمر عندما بدأ الصينيون اثر اخفاق عملياتهم في الصين الشيوعية، في زراعة نبات الخشخاش الذي يصنع منه الأفيون.

واستمر صدور نفي بعد نفي حتى ان آلن دالس نفى وجود أولئك الصينيين لرئيس قسم الشرق الأقصى، متناسيا انه كان قد ابلغه القصة بكاملها وكلفه بمسؤولية العملية كلها. وقال بوب ماندلستام ان هذه البلبلة تعطينا امكانات عديدة للاستمتاع بعملنا. الا ان عملية سي.آي.أيه لدعم الصينيين كانت تنطوي على تقديم الخبراء شبه العسكريين لا عملاء العمل السياسي. ولهذا عندما حاولنا اقحام انفسنا في المسألة توقعنا الاهمال ولكن هذا لم يحدث.

وكان رئيس فرع بورما يتكلم اللغة الصينية بلهجة كانتون ولديه من المعرفة عن الصين اكثر مما في أدمغة جميع العسكريين العاملين في مكتب الخدمات الاستراتيجية مجتمعين. وكان يصر علي اننا لن نستفيد شيئا من مضايقة الحكومة الشيوعية الجديدة في الصين الى ان يصبح لدينا من قدرات المتابعة الفعالة في الداخل اكثر من مجرد مجموعة من الجنود الصينيين المغتربين. وكان يرى ان وجود الصينيين في شمال بورما لا يساعد الا على التنغيص



سوكارنو وعبد الحكيم عامر.. الاول بواسطة الحسابات التنجيمية لـ سي. آي. ايه، قام باتخاذ اجراءات مختلفة لملاءمة اهدافها.. والثاني اختارت له بعض الضباط الالمان الذين كانوا على درجة من الغباء بهدف الحاق الضرر بالجيش المصري بشكل لا يستطيع معه معرفة الطريق من القاهرة الى الاسماعيلية فضلا عن محاربة البريطانيين.



ايزنهاور
لعبته «الشخصية» كانت عسكرية في جوهرها واساسها

● «صراع الديوك» في البرلمان الافغاني.. السبيل الوحيد لحل النزاعات السياسية.. وأعضاء في الكونجرس الاميركي يعتمدون على ألوان من الشعوذة يقدمها «عراف» بعلم سي.آي.أيه

● نصحنا الرئيس الغاني نكروما بواسطة «مشعوذ» بقبول دعوة رسمية لزيارة الصين الشيوعية.. حتى يكون خارج البلاد عندما يقوم ربيبتنا الجنرال «العم آرثر» انكراه بانقلابه

نشاط سي. آي. أيه في مصر كان نموذجيًا استطاعت من خلاله الوصول الى ناصر شخصيًا الى الدرجة التي مكنتها من تحديد العاملين في منزله ممن قد يصبحون بالاغراء المناسب عملاء معها

على حكومة تفضل بقاءها في السلطة، كما ان وجودهم يكلفنا مبالغ طائلة من المال، هذا طبعا بالاضافة الى الحرج الشديد الذي سنقع فيه بمجرد انفضاح امر صناعة المخدرات الناشئة التي كانوا منغمسين فيها. وقال انه يحتاج الى قدر من العمل السياسي ليس لمجرد دعم اعضاء الحكومة المعادين للسوفيات والتشهير بالسياسيين الذين يميلون علانية الى عروض المساعدة السوفياتية فحسب، بل ولكبح جماح موظفينا ـ وهم جميعا من العسكريين ـ الذين كانوا يعملون على استمرار العملية على الرغم من اعتراضات الرئاسة المتكررة عليها.

خطة نموذجية

وكما لابد وان القراء يدركون، فقد كنت في تلك الايام احب ان اولي مثل هذه الأمور عنايتي الشخصية، فاسافر الى اي مكان ضروري «لمساعدة» رئيس محطة سي.آي.ايه في استفساراته. ولم يكن هناك شيء احب الى نفسي من التوجه في اول طائرة الى رانجون لاشرف على بعض التعديلات الخفية الذكية في الحكومة من اجل اكسابها المناعة ضد الاغراءات المنبعثة من السوفيات ولضمان استمرار ولائها لجانبنا نحن. لكن ما كان يلزم في هذه الحالة هو في الواقع خطة نموذجية تبين ما الذي يمكن تحقيقه في بورما لو ان الاخوين دالس طلبا الى حكومة تايوان سحب جنودها من بورما على الفور، وذكراها ببعض الأوراق التي يمكننا استخدامها اذا لم تفعل ذلك.

وتنجحت الخطة. اذ انها فتحت أعين الأخوين دالس على عدد من الزوايا التي لم يفكرا فيها من قبل، ونشرا الكلمة: يجب ممارسة انواع الضغوط المختلفة على حكومة تايوان. وخلال تلك السنة والسنة التي تلتها انخفض عدد الجنود تدريجيا، لكن سلطة حكومة تايوان كانت محدودة. اذ ان اولئك الجنود الذين بدأوا يجنون الثروة من تجارة المخدرات رفضوا الرحيل لأنهم توصلوا الى ترتيبات عمل معينة مع بعض كبار المسؤولين البورميين الذين كانوا من المؤيدين لنا. ولم توافق وزارة الخارجية على تقديم المساعدات الكافية للمحافظة على بقاء الحكومة البورمية بشكل راسخ في المعسكر الغربي، لكن سي.آي.ايه كانت تستطيع التعامل مع كبار المسؤولين بطريقة تحافظ على الاقل على حيادهم أي بطريقة تتفق مع خطة العمل السياسي التي كنا قد استنبطناها. واذا كان هذا يعني ان تغض الطرف عن تورطهم في المخدرات (آنذاك وليس الآن) فان النتيجة تبرر ذلك. وعلى اي حال فان المشكلة لم تكن مشكلة سي.آي.ايه.

ومن اجل اكمال الصورة لا بد وان اذكر اننا قبل ان نتخلى عن قسم الشرق الاقصى درسنا بصورة وافية عملياته في الصين والفيليبين ووجدنا انها جميعا لا تتفق مع الشكل العام لعمليات العمل السياسي الذي كنا نأمل في انتهاجه. اذ ان عملية «العمل السياسي»، مثلما بدأت أفهم هذا النوع من التأثير في حكومة ما، يجب ان تكون دائما من الداخل. اذ لم يكن هناك ما يدعو الى ان تكون سرية او موجهة دائما ضد «هدف». والحقيقة ان عمليات العمل السياسي النموذجية كانت موجودة بين جماعات الضغط في اميركا نفسها، لا سيما تلك التي تجمع ما بين ممارسة الضغوط العلنية وبين ممارسة الضغوط الخفية بشكل سري. الا ان الكثير من عمليات قسم الشرق الاقصى كانت من النوع الذي عاد ليطاردنا كالشبح بعد اكثر من ثلاثين سنة عندما اصبح وليام كيسي بخبراته مع مكتب الخدمات الاستراتيجية في الحرب العالمية الثانية مديرا للمخابرات المركزية. اذ انها كانت تؤيد «المقاتلين من اجل الحرية»، الذين يحاولون الاطاحة بحكومة لا تستسيغها، او كانت تؤيد حكومة ضعيفة كنا نؤيد جهودها ومحاولاتها لقمع «المتمردين الخارجين على القانون».

الخطأ المكشوف والنجاح المستور

ومنذ ذلك الوقت (١٩٥٥) حتى اليوم (١٩٨٨) نشرت عشرات الكتب عن «اخطاء» سي.آي.ايه في العمليات السرية. وكانت كلها عمليات شبه عسكرية من النوع الذي كنا نحن الخبراء المبكرين في العمل السياسي، سواء علنيا أم سريا، نندد بـه. وتعطي تلك الكتب الانطباع بأنها تشمل المجموع الكلي لجهود الوكالة على مدى السنوات الاربعين الماضية، مع انها في الواقع لا تغطي الا جزءا ضئيلا مما فعلته الوكالة للمحافظة على سلامة المصالح الاميركية ومنع نشوب حرب عالمية ثالثة. اذ ليس هناك عملية واحدة من العمليات التي حصلت على الارشاد من هيئتي الصغيرة للعمل السياسي لقيت اي ترويج. كذلك لم تنل اي عملية من تلك العمليات التي سارت على نهجنا في السنوات اللاحقة أي ترويج ايضا. ومع انها لم تكلف، تلك المبالغ الطائلة من الاموال (لأننا لم نحتج الى الجنود والأسلحة ووسائل الدعم الأخرى) فان اثرها النهائي كان اعظم كثيرا واكثر دواما، كما انها لم تسبب اي حرج اعلامي.

واليوم، اجد نفسي عندما اشترك في البرامج التلفزيونية التي تبحث سي.آي.ايه، الصوت الوحيد الذي يرتفع احتجاجا على حقيقة وهي ان كل الأضواء مسلطة على عمليات الوكالة التي تقرأ عنها في الصحف ـ مما يعني انها مكشوفة وعلنية وليست خفية او سرية ـ مما يعني ان الوكالة حققت نجاحا اكثر مما يبدو ولكن الصحف لا تنشر شيئا عن حالات النجاح. وغالبا ما أواجه الضحك عندما اقول ذلك، كما ان هناك من يتحداني ليسأل: «حسنا، اذن، اعطنا مثالا واحدا على النجاح». وارد بقولي: «هذه هي النقطة المهمة. ان ما حققته من نجاح لم يكن سريا علنيا وانما كان سريا سريا ولهذا لا يعرف احد عنه».

لكننا لم نكن على درجة من المثالية طبعا في سريتنا. فمع مرور الزمن وتخفيف سي.آي.ايه من القيود على موظفيها الذين يصبحون كتابا ومؤلفين فيما بعد حدثت حالات كثيرة من التسريب. وقد قامت سي.آي.ايه منذ ان اطلقت هيئة العمل السياسي الأصلية الشرارة، بأكثر من مائة عملية سياسية ناجحة في اكثر من ثلاثين قطرا. ولكن حتى المجادلون المعادون لسي.آي.ايه الذين عرفوا عن تلك العمليات تجاهلوها كليا.

مثلا، أشرف معهد الدراسات السياسية الشائن السمعة الذي كانت له صلات مـع الحكومة الكوبية على ندوة عام ١٩٧٤ اشترك فيها احدى عشرة شخصية يسارية في مهاجمة سي.آي.ايه على نشاطها في اربعة عشر بلدا. واشاروا الى ان ذلك النشاط اشتمل على عمليات لا اخلاقية خرقاء اضرت بالمصالح الاميركية «الحقيقية». اما الدول الأربع عشرة فهي: بورما، الصين، الفيليبين، كوبا، اندونيسيا، التيبت، سنغافورة، البرازيل، تشيلي، الكونغو، اليونان، البرازيل، ايران، وجواتيمالا. ولكن ثلاثة على الاقل من الحاضرين كانوا يعرفون عن كثير من حالات النجاح. وأحد هؤلاء ديفيد وايز وهو صحفي يساري لم يكن عميلا سوفياتيا أو كوبيا على الاطلاق، اعترف بوجود حالات قليلة من النجاح، ولكنه لم يجرؤ على ذكرها لأنه لا يريد الكشف عن أسرار رسمية.

تعريف «العمل السياسي»

وانا اعترف ان المسألة قد تكون مسألة «تعريف». فالعمل السياسي السري بالنسبة لهم لا ينطبق الا على تلك العمليات التي احرجت سي.آي.ايه في الداخل والخارج، وهي: (١) اما شبه عسكرية او عمليات ملحقة بالجهود العسكرية العادية ـ مثلا عمليات فيتنام وافغانستان واميركا الوسطى وما الى ذلك؛ (٢) تمولها سي.آي.ايه مباشرة او من خلال قنواتها مع ان سي.آي.ايه لا توجهها في معظم الحالات؛ (٣) يقوم بها الى درجة كبيرة اشخاص بعقود (اي غير محترفين) او موظفون عسكريون معارون من الجيش او الاسطول او سلاح الجو؛ (٤) لا يمكن تصنيفها بأنها سرية، اي ان الصحف نشرتها على نطاق واسع.

اما في هيئتي الصغيرة فقد عرفنا «العمل السياسي» على اساس انه اي نوع من انواع العمليات التالية على حدة، او مجتمعة:

● الضغط: بطريقة تكاد تكون نسخة طبق الاصل (مع انها تتكيف حسب الظروف) عن طريق لجان العمل السياسي التي توجهها الحكومات الاجنبية المختلفة (مثل اسرائيل واليونان وبريطانيا) نحو حكومتنا نحن. وهكذا جمعنا المصالح الصناعية والتجارية في الدول الأهداف وأغريناها بتنظيم وسائل سرية للضغط على حكوماتها وقدمنا التدريب الملائم للموظفين العاملين في دوائر علاقاتها العامة. وكانت بعض الطرق التي نادينا بها وشجعناها وعلمناها مشروعة كليا ومكشوفة بينما كان البعض الآخر غير قانوني وغير مشروع.

● المستشارون الاميركيون: لم اكن ادرك حتى عودتي من جولتي في مصر خلال عامي ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥ عندما اشتركت في منهجية العمل السياسي، المدى الذي اصبحت فيه عملياتنا في ذلك البلد عملية نموذجية. اذ كنت استطيع الوصول مباشرة الى الرئيس ناصر نفسه والى وزير داخليته زكريا محيي الدين الذي اصبح فيما بعد نائبا لرئيس الجمهورية. وما ان غادرت مصر حتى كان عندنا مستشارون وخبراء اميركيون دربتهم سي.آي.ايه يعملون على اساس دائم مع الشرطة واجهزة الامن ووكالات المخابرات. اما بالنسبة للمهمات القصيرة الأجل فقد كان عندنا خبراء مثل بول لاينبارجر الذي كان آنذاك الخبير الاميركي الرائد في الدعاية المؤذية، الذي كان يقدم النصح والمشورة لوزير الاعلام والرئيس ناصر نفسه في كيفية اصدار الصحف والاذاعة المصرية القصص الاخبارية والافتتاحيات التي تبدو في ظاهرها موالية للسوفيات، ولكنها تسبب في الواقع للسوفيات والشيوعية ضررا اكثر مما تنفعهم، بالاضافة الى اخبار وافتتاحيات تبدو لأول وهلة معادية لاميركا ولكنها في الواقع تنفعها اكثر مما تضرها. كذلك اعطى شيرمان كينت الذي كان آنذاك رئيسا لمكتب التقديرات الوطنية في سي.آي.ايه باحثي المخابرات المصرية دروسا في كيفية كتابة ملخصات بسيطة حقيقية في وقتها وملائمة لكل يوم، من النوع الذي يحتاجه الرئيس ناصر فعلا، لتحل هذه الملخصات مكان هراء التملق الذي كان يرد يوميا الى ناصر. كما ان احد اشهر الخبراء الاميركيين في حماية الشخصيات المهمة وهو شرطي من نيويورك امضى شهرا في مصر في وضع الطرق البسيطة غير الظاهرة لحماية ناصر من الاغتيال ـ وبالمناسبة في مساعدة رئيس محطتنا في القاهرة على تحديد الموظفين العاملين في منزل ناصر والآخرين حوله ممن قد يصبحون بالاغراء المناسب عملاء مع سي.آي.ايه.

ومن خلال هذه الاتصالات طورنا الفة، مع نظام ناصر الثوري مكنتنا من فهم دوافعه العامة ونواياه المحددة، لكي نتنبأ بتحركاته في المستقبل، ونعرب عن رأينا بجرأة عندما نريد محاولة اقناع ناصر بالعدول عن تلك الاجراءات التي نعتقد انها ستكون مغايرة لمصالحنا المشتركة. الا انه لم يكن من مهمتنا ان نقنع ناصر بعدم اتخاذ اجراءات كان من الواضح انها تخدم مصلحته ومصلحة بلاده وليس مصالحنا.



نكروما

اغراء «عراف» دمية سي. اي. ايه بقبول زيارة خارجية ليقوم صنيعتها بانقلابه.



جمال عبد الناصر

الوحيد الذي لم يكن يؤمن بالشعوذة.. ولكن كان حوله رجال خدموا سي. آي. ايه من حيث لا يشعرون.



محمد حسنين هيكل

يتندر عليه العاملون في سي. آي. ايه ويقولون: بوجوده لا حاجة لنا بسفير امريكي في القاهرة.



زكريا محيي الدين

كان يشغل منصب وزير الداخلية في حكومة جمال عبد الناصر وفي عهده تغلغلت سي. آي. ايه في اجهزة الامن والشرطة بشكل دائم.

● سي.آي.أيه كانت تزود هيكل اسبوعيا بمادة ملخصة من واشنطن.. وما كان ينقله منها الى ناصر لخدمة اهدافه «كان في العادة يخدم اهدافنا»

● هيكل استطاع ان ينقل الى ناصر «الكلمة» الاميركية بوضوح اكبر واقناع اقوى من اي من التافهين الذين كانوا سفراء اميركيين في مصر خلال السنوات الأخيرة من حياة ناصر

وظلت عملياتنا في مصر ناصر لبضع سنوات، نموذجا للخدمات الاستشارية من نوع معين. وانا اذكرها دون اي خوف من الوقوع في مشكلة مع لانجلي، لأن وجودها ورد في الانباء بوجهيها الايجابي والسلبي، كما ان المصريين انفسهم نشروه، على عكس ما كان عليه الحال مع الحكومات الأخرى التي قدمنا لها خدمات مماثلة. ومنذ عام ١٩٥٥ حدثت عمليات مماثلة في اكثر من عشر دول، وكان بعضها مكشوفا تماما (اي تحت اشراف سي.آي.ايه ولكن تحت ستار وكالة التنمية الدولية الاميركية) ولكنها جميعا كانت تخضع لمبدأ التفاهم نفسه بيننا وبين الحكومات التي تتلقى المساعدة. وكل ما كان في وسعنا، وما كان في نيتنا ان نفعله هو ان نؤمن القنوات التي تسمح بتبادل وجهات النظر والمناقشات الصريحة للمشكلات المشتركة. اما اي خلافات تنشأ ويستعصي حلها فقد كانت من مسؤولية وزارة الخارجية لا سي.آي.ايه.

● مستشارون آخرون من غير المصريين: في وقت مبكر من العلاقة المصرية ـ الاميركية بدأنا نرتاب في استخدام ناصر خبراء غير اولئك الذين قدمناهم نحن، لانه لم يكن يثق بنا بشكل مطلق. (مثلا لماذا بدأ حسن التهامي فجأة في حضور دروس لتحسين لغته الالمانية؟) وتأكدت شكوكنا عندما جاء صديقنا القديم الكولونيل اوتـو سكورزني الى مكتب رئيس محطتنا في مدريد ليبلغه بأن الملحق العسكري المصري في السفارة المصرية بمدريد اتصل به ليطلب اليه مساعدته في توظيف ضباط من الجيش الالماني قد يجدون ان مصر مكان ملائم للاختباء فيه من متعقبي النازيين. وقد اراد اوتو، الذي كان آنـذاك في طريقه لأن يصبح مليونيرا من مصالح البناء والانشاء ان يرضي المصريين لأنه كـان يرى امكـانية للحصول على عقود مغرية في مصر، ولكنه لم يرد الانشغال بمثل تلك المهمة «التافهة». لهذا جاء ليطلب مساعدة سي.آي.ايه. وكان في وسعنا المساعدة. فقد اختار ضابط سي.آي.ايه الذي يعمل مع الجنرال جيهلن في بولاخ، بمساعدة من اوتو، بعض الضباط الالمان من رتبة جنرال وكولونيل وميجر الذين كانوا على درجة من الغباء تضمن الحاق الضرر بالجيش المصري بشكل لا يستطيع معه معرفة الطريق من القاهرة الى الاسماعيلية فما بالك بمحاربة البريطانيين بعد وصوله الى هناك.

وهذا الكلام صحيح فعلا. ففي احدى الامسيات وصلت مع كيم الى منزل المشير عبد الحكيم عامر لتناول طعام العشاء معه تلبية لدعوة كان قد وجهها لنا بصفة عابرة عندما كنا في منزل ناصر قبل ذلك بأسبوع. ولكننا وجدنا انه كان في مكان ما من الصحراء ونسي كل شيء عنا. وقد وصل في غاية الانهاك والارهاق في اللحظة التي كنا نعتزم فيها مغادرة بيته. لكنه شعر بالحرج فأصر على بقائنا وتناول ما يتيسر من الطعام، فبقينا. وخلال تناول الطعام حدثنا عن «المناورة» التي عاد منها للتو.

قال ان «الحمر» من معسكر خارج حلوان كانوا سيتجهون الى الشمال لمواجهة «الزرق» القادمين باتجاه الجنوب من الاسكندرية. وكان المفـروض ان تقع بـين الطرفين معـركة صورية عند حوالي منتصف الطريق. لكن الذي حدث هو ان الجانبين ضاعا في الصحراء ليومين أو ثلاثة ولم يلتقيا. ومضى عامر ليقول: «ان كل ما اعرفه هو انهما لايزالان هائمين في الصحراء». وتذكر انه سيكون سعيدا اذا ما استطاع كل من الطرفين العودة الى المكان الذي جاء منه. وكان مصيبا في القائه اللوم في المسألة برمتها على الالمان الذين خططوا للعملية.

والواقع ان هناك ما يكفي من الاسباب للدفاع عن فكرة زرع الالمان يشتبه بان لهم دورا في جرائم الحرب، في حكومات الشرق الاوسط. اذ كانوا معادين بشكل عـام للاميركيين والسوفيات على السواء كما انه كان يفترض انهم معادون للسامية وبالتالي لاسرائيل. لكن معظمهم كانوا معادين للعرب مع انهم كانوا على درجة كبيرة من الذكاء لاخفاء ذلك. ومع ذلك فقد كانوا جميعا انتهازيين على استعداد للعمل مع اي شخص يدفع لهم كما كانوا سعداء لنقل اي نصيحة نصفها لهم الى رؤسائهم في الشرق الاوسط. ومن الطبيعي اننا صادفنا مصاعب في الحصول على اذن للمشاريع التي تنطوي عـلى استخدام النـازيين والنازيين السـابقين ولكن مصاعبنا اختفت عنـدما أعتـرف اصدقـاؤنا في المخـابرات الاسرائيلية (موساد) ايضا بانهم كانوا يستخدمون النازيين السابقين لعدد من الاسباب الشنيعة والشائنة، وللاسباب الاخرى التي كانت تغرينا نحن باستخدامهم.

● المستشارون المحليون: لربما كانت افضل طريقة للتأثير في رئيس دولة، بما في ذلك اميركا نفسها، هي من خلال اشخاص في بطانته من القومية نفسها والدين نفسه والاصل العرقي نفسه، وممن يثق بهم على اساس شخصي. وضمن هذا البند من العمليات بالذات كانت تبرز اهمية منجمي بوب مـاندلستـام وقارئي البخت والسحـرة واطباء الطقـوس والمشعوذين ومفسري الاحلام وما الى ذلك. وقد وجدنا، انه كان من الضروري باستثناء حالة او حالتين، ان «نزرع» اولئك السحرة والمنجمين والمشعوذين الذين كنا قد جندناهم من خارج اطار بطانة «الهدف» ودربناهم تبعا لمفاهيمنا وتصوراتنا. وقد اشارت دراسة سريعة للحكومات التي اخترناها اهدافا لنا الى ان عدد الزعماء الوطنيين الذين يعتمدون عـلى المنجمين والسحرة الى حد ما، يفوق عدد الذين لا يعتمدون عليهم. ولما كانوا يعيشون في حالة من الخوف المستمر من اعطاء النصيحة التي ستضلل زبائنهم، فانهم كانوا يسعدون بمساعدتنا. اذ يستطيعون بهذه المساعدة ان يعوضوا عن المبهمات التي يوصون بها بمادة شبه اكيدة، مما يعني اننا نستطيع ان نلقن من خلالهم اهدافنا بمعلومات لا يبدو انها صدرت عنا نحن، بل عن قوى خفية.

هيكل في المصيدة

ولربما كان الرئيس جمال عبد الناصر هو الزعيم الوحيد في افريقيا او آسيا الذي لم يعتمد على ارشاد المنجمين والسحرة، ولكن كان من عادته ان يصغي باهتمام للمساعدين والاصدقاء الذين كان يرتاح معهم بعد يوم طويل من العمل الشاق. فمثلا كان هناك اوثق اصدقائه الشخصيين محمد حسنين هيكل الذي يستطيـع ان ينقل الى نـاصر «الكلمة» الاميركية بوضوح اكبر، واقناع اقوى من اي من التافهين الذين كانوا سفراء اميركيين في مصر خلال السنوات القليلة الاخيرة من حياة ناصر. وكنا ننكت فنقول انه بوجود هيكل الى جانب ناصر لم نكن بحاجة الى سفير في القاهرة، مادام هيكل يقضي ساعة من الزمن او ما قارب ذلك كل اسبوع في قراءة المادة الملخصة القادمة من واشنطن. التي كان يزوده بها رئيس محطة سي.آي.ايه ولا يمكن بالطبع ان نصف هيكل بانه «عميل سي.آي.ايه»، ولكن ما كان ينقله الى ناصر لخدمة اهدافه كان في العادة ما يمكن ان يخدم اهدافنا.

● والواقع ان العميل الحقيقي الوحيد لسي.آي.ايه الذي كان لنا في بطانة ناصر هو مساعد كان في مكانة يستطيع معها تقرير ما ينتهي الى سلة «الوارد» الى الرئيس. ولكن المؤسف ان هذا المساعد كان عميلا للمخابرات السوفياتية كي.جي.بي ايضا. فقد كان يوازن رغبته في البقاء على سجل رواتبنا رغبة في البقاء الى جانب ضابط المخابرات السوفياتية المسؤول عنه لانه كان عند ذلك الضابط مادة يستطيع بها ابتزاز المساعد.

● عملاء لهم نفوذ: ان هذا الاصطلاح يشمل الجميع. فهو يشمل كل فئات الاشخاص في بلد معين، الذين تتلاءم اهدافهم ورغباتهم الشخصية مع ما نريده نحن، والذين يمكن ان يصبحوا بقليل من التشجيع والدعم اكثر فعالية مما هم عليه حين يعملون بصورة فردية مستقلة. ففي كل بلد هدف هناك عملاء احرار لا يرتبطون بجهة معينة ولكنهم يفيدوننا بشكل اكبر اذا ما تركوا وحدهم، وسيشعرون بالاهانة اذا ما عرضنا عليهم اي شكل من اشكال المكافأة او اقترحنا عليهم بأي طريقة من الطرق ان ما يقولونه او يفعلونه يساعدنا نحن مثلما يساعد اي قضية محلية يرعونها. وكان هؤلاء وحدهم. الا ان اي بلد فيه دائما عدد من الناس الذين وهنت عزائمهم وهم بحاجة الى التوجيه والدعم ولا يكترثون مهما كان المصدر الذي يحصلون منه على ذلك التوجيه والدعم. وفي عهدي، كانت مهمة رئيس المحطة اكتشاف افضل اولئك الناس، سواء اكانوا في الحكومة او خارجها (في وسائل الاعلام والجامعات والمؤسسات الدينية او اي مكان يوفر منتدى او ملتقى) واتخاذ الترتيبات الرسمية معهم لتبادل الافكار وايصال الدعم المالي او انواع الدعم الاخرى، وفي حالات قليلة جدا مكافآت على الخدمات الشخصية.

● المساعدات المالية للصحف والنقابات العمالية والحركات السياسية والمرشحين الافراد: على نقيض التهم التي وجهت الينا خلال السنوات اللاحقة لم تبلغ الصحف ما الذي تنشره او نوجه النقابات العمالية في كيفية استخدام قوتها، او نصدر تعليمات واضحة للجماعات السياسية وزعمائها بشأن ما يجب عليهم ان يقولوه ويفعلوه. فبدلا من ذلك حددنا الذين كانوا يسلكون بطريقة تلائم اهدافنا وقدمنا لهم الدعم الذي يحتاجون اليه للبقاء، والاستمرار فيما يفعلونه. وفي السنوات الاخيرة اصبحت عمليات سي.آي.ايه ضد حكومة الرئيس التشيلي سلفادور ايندي مثالا نموذجيا. فقد اتهمونا بشراء الصحف والنقابات العمالية ولكننا لم نفعل ذلك. فكل ما فعلناه ببساطة اننا سهلنا للصحف المعادية لأيندي ان تنشر ما كانت الحكومة تحرمها منه، كما اننا زودنا النقابات العمالية بالمواد الغذائية المجانية بعد ان اغلقت الحكومة مصادر تموينها.

● ثني العزم: في الايام المبكرة من سي.آي.ايه استخدمنا كلمة «الارهاب» دون اي حرج. اذ ان الارهاب دون القتل كان ما فعلناه عندما كنا نريد ان نثني عزم مجموعة او حكومة عن فعل شيء نعتقد انه قد يعرض مصالحنا للخطر. اما حالات القتل او التشويه فقد كانت عرضية. وبعد ذلك استعضنا عن الكلمة باصطلاح «ثني العزم»، او «الاقناع بالعدول» عن فعل شيء، عندما اصبح اعداؤنا اكفأ منا في هذا الشكل من العمل السياسي وحين وجد دعائيونا ان مضامين كلمة «ارهاب» فيها ازدراء وانتقاص من القدر مما يجعلها ملائمة لاهداف الحرب النفسية. ومنذ ذلك الوقت اصبحنا «نثني العزم»، بينما كان الطرف الاخر «يرهب». اما اصطلاح «المقاتلون في سبيل الحرية»، فلم يستخدم الا بعد عدة سنوات.

الارهاب

وكان «الارهاب»، بالنسبة للدعائي يمثل اي عمل من اعمال العنف التي لها مواصفتان: (١) الخروج على الاعراف المعهودة المقبولة بشكل عام في الحرب (٢) يرتكبه الطرف الآخر. اما بالنسبة لأي محلل لمعلومات المخابرات او استراتيجي في العمل السياسي فقد كـان الارهاب عملا يهدف الى اثارة الرعب في عدو لكي يتجنب القيام بنشاط معين، او استفزازه ليتصرف بطريقة غير منطقية تلائم اهدافنا للاستراتيجية. فمثلا استخدمناه في الحرب العالمية الثانية في اوروبا المحتلة مع الفرنسيين والهـولنديـين والبلجيكيين الذين كـانوا يتعاونون مع النازيين، بطرق تقنع ابناء وطنهم وتثني عزمهم عن مجرد التفكير بالتعاون مع قوات الاحتلال. وفي فلسطين، اثناء عهد الانتداب البريطاني كان الارهابيون الصهاينة مثل عصابة شتيرن وعصابة ارجون زفاي لئومي، يستخدمون الارهاب لاضعاف معنويات الجنود البريطانيين ولتغـذية الصخب والتـذمر والضجـة التي ادت في نهايـة الامر الى انسحابهم من فلسطين. ومنذ عام ١٩٥٥ حتى اللحظة التي خرجت فيها الى العالم وحدي كانت سي.آي.ايه تقتر في استخدام الارهاب، ولكنها كانت تستخدمه بفعالية عندما تريد استفزاز دولة بوليسية مثلا لقمع سكانها بطرق تسلط الاضواء على شخصيتها القمعية مما يسهل بالتالي السبيل ويمهده امام جهودنا لتشكيل حركات مقاومة.

● قدرات الملاذ الاخير: انني اذ استعرض الماضي بحثا عن مادة ملائمة للقصص التي ارويها لاحفادي، اجـد نفسي أمعن واسهب بشكل مغـالى فيه، في الانقـلابات، وتـزوير الانتخـابات، والاشكـال الاخرى الاعنف من استبـدال الحكـومـات وزعـزعتهـا، التي استخدمناهـا مرات عـديدة في المـاضي. فهذه هي المـادة التي تصنع منهـا المسلسلات التلفزيونية المثيرة وروايات الجواسيس والقصص المختلفة ـ وهي مادة مثيرة حقا. ولكن مع ان عندي ذكريات عزيزة عن الانقلابات والعمليات الجريئة التي اشتركت فيها، فانني انظر الان اليها مثلما انظر الى مزاح ايام الطفولة. فقد احتفظنا بالقدرة اللازمة لعمليات الملاذ الاخير، كما بقيت حتى اليوم الذي غادرت فيه الوكالة احاضر ما بين الحين والآخر في دورات قسم التدريب عن كيفية تخطيطها وتنفيذها.

«انقلاب كلاسيكي»

ولعل هذا المكان ملائم كغيره من الاماكن في الكتاب لأتحدث عن خبرتي الاخيرة فيما كنا نسميه نحن في سي.آي.ايه الشكل النموذجي الكلاسيكي للانقلاب:

عنـدما كـان الطلاب يحرقـون بطاقـات الخدمـة العسكـريـة الاجبـاريـة ويقـومـون باضطراباتهم في الجامعات خلال سنوات الستينات، حضرت مأدبة عشاء في لندن كان الضيوف المحافظون فيها يتساءلون عما حدث للعالم، مع اعرابهم في الوقت نفسه عن ثقة مطلقة بان «الثوريين» اليساريين يصدرون جعجعة بلا طحين وان المحافظين البريطانيين ستكون لهم الغلبة في نهاية المطاف. ولما كنت قد افرطت في الشراب، رحت اتبجح بأعلى صوتي قائلا: ان في وسعي بعشرة ملايين جنيه فقط ان ادبر انقلابا ناجحا حتى هنا، في بريطانيا نفسها.

وتماديت فقلت انني اراهن بمائة جنيه على انني استطيع حتى بيان كيفية تحقيق ذلك. وسارع الكثيرون الى قبول الرهان الى ان قلت ان الانقلاب سيأتي من اليمين لا من اليسار، وان البراعة لا تكمن في تنظيم انقلاب وانما في تنظيم انقلاب مضاد. فقبل كل شيء تدفع مجموعة من البلهاء ـ من بين الطلاب والشيوعيين واعضاء النقابات العمالية المتطرفين وما الى ذلك ـ الى اتخاذ مجموعة من الاجراءات واعمال العنف على نطاق واسع يكفي لاثارة مشاعر الخوف بين الجمهور، ثم تستخدم الجيش لاستعـادة نصاب «الامن والنـظام» واستبدال الحكومة لانها اخفقت في السيطرة على زمام الامور، وعندها تعلن انك انقذت البلاد من الشيوعية. وتعد باجراء انتخابات حرة نزيهة، كما تصـدر عددا من الوعـود الاخرى التي ليس لديك اي نية في الوفاء بها اصلا. ثم تشرع في بسط سيطرتك المحكمة على جميع وسائل التعبير بشكل تضمن معه عندما تدعو الى اجراء انتخابات، سواء اكانت حرة ام غير حرة، انك ستفوز فيها. وهذا هو ما كنا نسميه في ايامنا بـ «الديمقراطية البناءة».

وبدا الاعجاب على وجوه الضيوف الاخرين. وتناهى ما قلته الى سمع احد مخرجي تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) فاتصل بي في اليوم التالي ليقترح علي انتاج برنامج عن فكرة الانقلاب هذه، مثلما أنتجنا برنامجا للقنال الثاني من تلفزيـون هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي ٢) عن كتابي «لعبة الامم» قبل ذلك ببضعة اشهر. وكما اذكر فقد كان من المفروض ان أؤلف مع سير جون هاكيت الطرف الاول بينما يؤلف جوليان ايمري مع سي.بي ستو او شخص آخر الطرف الثاني. ولكن الفكرة لم تنفذ مثل الكثير من الافكار الاخرى لأن العبقري الاستراتيجي المفضل لدي، اد لتووك الذي كان يعد آنذاك لشهادة الدكتوراه في جامعة لندن طغى علي. فقد سخر من افكاري الى درجة انه وضعها في رسم كاريكاتوري نشرته مجلة «صنداي تايمز» اللندنية. وبعد بضعة اشهـر اتبع ذلك الرسم بكتاب أصبح منذ ذلك الحين دليلا لرؤساء محطات سي.آي.ايه في محاولاتهم منع حدوث تحركات متهورة ضد الحكومات في البلاد المعنيين بها. امـا عنوان الكتـاب فهو ببساطة «الانقلاب»، وهو متوفر في الاسواق الان.

اذن، ما الذي فعلناه بهذا التطوير لتلك المنهجية؟ الجواب عن هذا السؤال هو اننا حققنا خلال السنوات العشر الى الخمس عشرة التالية نجاحا تلو نجاح. والواقع ان من الانصاف القول ان كل العمليات التي ادارتها سي.آي.ايه ولم تستخدم فيها الا الطرق والوسائل التي اشرت اليها سابقا كانت ناجحة. ولكنها لم تلق، لهذا السبب بالذات، او لقيت القليل جدا من التقدير داخل الوكالة او خارجها، بينما نالت كوارثنا العديدة التي كلفت اي واحدة منها من الاموال اكثر من ميزانيتنا باكملها، كل المجد والشهرة داخل الوكالة وكل الترويج الاعلامي والدعاية خارجها. ولما كنا عملاء «سريين» فاننا لم نكن بحاجة الى المجد او الشهرة ولكنها كنا سنسعد بالميزانية والترقيات.

ولا تزال تلك العمليات التي نشناها خلال سنوات ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ سرية حتى اليوم، وكل ما استطيع قوله عنها لاهداف هذا الكتاب هو جمل قليلة بعد ان اشطح بكلمات قليلة من الحكمة: ان عملية «العمل السياسي» المثالية المتقنة خالية من الاحداث المهمة او المثيرة بحكم تعريفها. اذ لا شيء «يحدث» فيها. فهي ترتيب مستمر وليست عملية او سلسلة من الاعمال التي تسير من نقطة بداية لتنتهي بخلاصة. والعمليات التي وصفتها اعلاه تحت بند «عمليات الملاذ الاخير» قد تكون حالة استثنائية ولكنها ايضا (بحكم تعريفها) لا يمكن ان تكون مثالية متقنة.

وكما اسلفت فقد كان اول اجراء لنا كهيئة للعمل السياسي هو ان ندرج اسماء تلك الدول في العالم التي يوجد فيها مواد او مواقع لا يمكن الاستغناء عنها من اجل بقائنا ورفاهنا ـ المواد الخام، مواقع ممكنة للقواعد العسكرية او البحرية في حالة نشوب حرب، منـاطق يتحتم علينا عبورها لضمان الوصول بسرعة الى المواد الخام الحيوية، او اماكن ذات اهمية عسكرية استراتيجية. وكما اذكر اشتملت القائمة على اكثر من ثلاثين بلدا ووحدة جغرافية (كان العالم العربي فيها تحت وحدة واحدة) تنطبق عليها تلك المعايير، كما انها كانت اقل مما افترضنا في تلك الايام.

وحذفنا من قائمتنا تلك الدول التي كان امنها ومصالحها الاقتصادية على اتفاق مع مصالحنا والتي لم تكن تواجه خطر التغييرات التي يمكن احباطها باسلحتنا الخاصة (وهي بريطانيا العظمى، وكندا واليابان وجميع دول اوروبا الغربية باستثناء واحدة). وبعدئذ قمنا بجولات على مكاتب البلدان المختلفة لاعداد «الوصفات»، اي لاعداد مـزيج من تلك العمليات التي وصفتها قبل بضع فقرات، بحذر وعناية من اجل الحصول على اقصى قدر من النتائج بأقل قدر من التدخل في العوامل الطبيعية السائدة في كل واحدة من تلك الدول. وقد كنا نستهدي طوال الوقت بهذه الفلسفة الاساسية: لن نستخدم «العمل السياسي»، مثلما عرفناه آنذاك، الا في الدول التي حددنا انها حيوية من الناحية الاستراتيجية، وفقط في ظروف نستطيع معها ان نرى بوضوح اننا نسير على طريق ستعطي نتائج ترضي السكان المحليين وترضينا نحن ايضا. وعندما كنا نفكر في برنامج عمل سياسي لبلد معين، كنا نقول لرؤسائنا في الواقع: «آسفون، لا نستطيع عمل اي شيء» اذا لم نكن واثقين من تحقيق النتيجة المرجوة. كما كنا نقول لهم: «اذا كانت استراتيجيتكم تعتمد على الوصول الى ذلك البلد فان من الافضل في هذه الحالة ان تغيروا استراتيجيتكم».

اما اهتمامنا بالسكان المحليين فلم يكن منبعثا عن مشاعـر الايثار وحب الغـير لدينا كاميركيين محبين للديمقراطية، ولكنه كان ناجما عن ادراكنا العملي بان الحلول التي لا تنال في نهاية الامر موافقة السكان المحليين وتأييدهم لن تدوم طويلا، وسوف تقدم، ان عاجلا او آجلا للينينيين الجدد في موسكو اهدافا يستطيعون استغلالهـا افضل منـا. والواقع ان القدرة على الاحتمال كانت تأتي في المرتبة الاولى بينما كان الالتزام بالمبادىء الديمقراطية يحتل المرتبة الثانية بعدها. وكانت هناك حالة واحدة على الاقل زورنا فيها الانتخابات لكي نضمن فوز زعيم قوي يضمن لنا بدوره عدم اجراء اي انتخابات اخرى، على مرشح آخر كانت موهبته الوحيدة معاداة اميركا.

وخلال السنتين اللتين شهدتـا اهتمامي الجـاد بمنصبي كخبير في العمـل السياسي، ارسلت سي.آي.ايه اكثر من مائة خبير في مجالات مختلفة، كما جندت عددا اكبر من ذلك من اهالي البلاد المعنية ودربتهم لانهم اظهروا جميعا مواهب اصيلة في مجالاتهم المحددة اولا، ولانه يمكن الاعتماد عليهم كعملاء لهم نفوذ ثانيا. وفي الوقت نفسه توصل رؤساء محطاتنا في جميع تلك البلدان الى ترتيبات مفيدة للجانبين مع اجهزة الشرطة والامن المحلية وصحف ومجلات معينة، ونقابات عمالية، ومنظمات دينية وغير ذلك من المـؤسسات. وظلت تلك الترتيبات سرية، ليس لوجود اي مخالفة قانونية او اخلاقية في اوجه النشاط التي ابديناها، وانما لأن قبول الدعم المالي من مصادر اجنبية يعتبر وصمة عار على جبين تلك المؤسسات والاجهزة.

وكم كان بودي ان اقول ان كل شيء بقي تحت السيطرة الى ان تركت الوكالة. ولكن الحقيقة المحزنة هي ان العالم بـأكمله خرج عن السيـطرة، وكان لا بـد من اللجوء الى سي.آي.ايه لتفعل ما هو اكثر من مجرد احتواء الامور في بلدان تحتوي على مواد حيوية وضرورية لامتنا ورفاهنا. وكان في الوكالة نفسها نزعة بيروقراطية طبيعية للنمو، كما ان رؤساء الاقسام عينوا رؤساء محطات في كثير من البلدان التي لم نكن بحاجة الى تغطيتها. وبمجرد وصول اولئك الرؤساء الى محطاتهم كان لا بد لهم من العمل. ولذا سرعان ما بدأوا في اقناع انفسهم واقناعنا نحن في واشنطن بان الدول التي يعملون فيها مراتع لنشـاط سياسي يجب وقفه، لانه اذا لم يوقف فسوف ينتشر الى المناطق المجاورة التي تضم الدول المدرجة في قائمة اولوياتنا. ولما كنت انا نفسي بيروقراطيا الى درجة ما، فانني لم اعترض. ومع اننا كنا حريصين على اخفاء كل ما نفعله في تلك الدول عن اعين العالم الخارجي فاننا كنا نتباهى ونتبجح به داخل سي.آي.ايه نفسها، اذ ان رؤساء المحـطات الذين كـانـوا يواجهون المشاكل هم الذين حصلوا على الترقيات بينما حرم منها اولئـك الذين اداروا شؤونهم بهدوء ودونما جلبة.

الا ان هذا كله ليس سوى جزء من الاسباب التي تفسر تحول سي.آي.ايه من وحدة حكومية خاضعة للاشراف تؤدي مهمات لا تقدر بثمن، الى امبراطورية اصبحت، نتيجة ضخامة حجمها وتعدد اوجه نشاطها، هدفا محتوما للمخابـرات السوفياتية، والكتـاب الاميركيين الذين يخدمون هذه المخابرات دون ادراك منهم، وبعض اعضاء الكونجرس. وبغض النظر عمن يتحمل اللوم: سي.آي.ايه ام اعداؤها، فان من الامور البينة الجليـة للجميع ان سي.آي.ايه في الثمانينات اصبحت بعيدة كل البعد عن ذلك القسم الفعال من الوكالة التي لعبت دوري فيها خلال اواخر الخمسينات واوائل الستينات. وقد بقي هذا القسم بالذات يؤدي مهمته بنجاح الى ان ضاع في نهاية المطاف في دوامة تلك العاصفة الهوجاء المعادية لسي.آي.ايه التي هبت في السبعينات. ولا ريب في ان كل الذين يشاطرونني ذكرياتي عن جهود سي.آي.ايه المبكرة بمقتضى امر التخويل رقم (إكس إكس إكس)، يتفقون معي على ان هيئة العمل السياسي الاصلية لم تكن الجهة التي زرعت بذور الفشل.

● حلقة الاربعاء المقبل:
«اجاكس»: الاطاحة بمصدق..
وعملية جواتيمالا

اقتصاديات سريعة

اكتتاب

● تقرر تمديد فترة الاكتتاب في صندوق سيميتار المضمون الذي طرح الاكتتاب فيه يوم العاشر من مايو (ايار) الماضي وذلك حتى يوم ٧ يوليو (تموز) المقبل. هذا ما اعلنته الشركة الفرعية لادارة الاستثمارات لستاندرد تشارترد بنك.

وذكرت سيميتار ان هذا التمديد يعزى الى الطلب المرتفع للغاية في المراحل الاخيرة من فترة الاكتتاب التي كان من المقرر ان تنتهي في يوم ٣٠ يونيو (حزيران) الماضي.

واضافت الشركة ان اكثر من ٢٠ مليون دولار امريكي قام المستثمرون بدفعها للاكتتاب في هذا الصندوق.

خطوط جوية

● اصدرت الخطوط الجوية البريطانية جريدة جديدة تعتبر قفزة نوعية في اسلوب اتصال الشركات الكبرى مع صغار المستثمرين فيها حول العالم في مساهمات اواخر الثمانينات.

وسيرسل العدد الاول من جريدة «بريتش ايروايز انفستور» (المستثمر في الخطوط الجوية البريطانية) بالبريد مع تقرير الشركة وحساباتها السنوية للعام ١٩٨٨ / ٨٩ للمساهمين البالغ عددهم ٣٤٠,٠٠٠. لقد تم طبع عددين من الجريدة ـ واحد لامريكا الشمالة والاخر للمملكة المتحدة وباقي انحاء العالم. يعكس هذا القسم اهمية المساهمين للخطوط الجوية البريطانية في الولايات المتحدة الامريكية وكندا، الذين يملكون الان اكثر من واحد على عشرة (١ / ١٠) من اسهمها.

انابيب

● اجتمع وزير الطاقة والمعادن المغربي محمد فتاح مع الوزير الجزائري صادق بوسنة للتباحث حول بناء ثاني خط انابيب غاز يمر من الجزائر عبر المغرب ثم الى اسبانيا. وقد كانت السوق الاوروبية المشتركة قد بحثت هذا المشروع في اوائل يونيو (حزيران) خلال زيارة وزير الخارجية الاسباني فرناندز.

شاي

● بلغ مجموع الطلبات على الشاي الهندي والتي سيتم تصديرها من الهند في الفترة بين يوليو (تموز) او اكتوبر (تشرين الأول) ١٨,٥ مليون كيلوجرام من الشاي، بقيمة تبلغ ٤٠ مليون دولار امريكي.

● فريق من كبار العاملين في السوق التجارية في سيريلانكا يزورون طهران حاليا في محاولة لعقد اتفاق مع طهران يتم بموجبه استبدال الشاي بالنفط، حيث كانت طهران قد اعلنت عن رغبتها في شراء ١٥ مليون كيلوجرام من الشاي مقابل ٥٠٠,٠٠٠ طن من النفط الخام.

الشرق الأوسط تحصل على تفاصيل الاتفاق التونسي - الليبي

أحياء شركة الصيد البحري ومشروع مختلط لصيانة السفن

تونس ـ مكتب «الشرق الأوسط»

ابرمت اخيراً تونس وليبيا اتفاقا اعتبره المراقبون مهما ومفيداً للبلدين. وشمل هذا الاتفاق قطاع الصيد البحري الذي يحتوي على ثروة لم تستغل بما فيه الكفاية سواء من طرف تونس او ليبيا.

وقد تولت اللجنة القطاعية للفلاحة التي يراسها عن الجانب التونسي وزير الفلاحة النوري الزرقاطي وعن الجانب الليبي مفتاح كعيبة، امين اللجنة الشعبية العامة للثروة البحرية، وجرت المصادقة على هذا الاتفاق في وزارة الفلاحة التونسية.

المعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» من مصدر تونسي تابع كل مراحل هذا الاتفاق، تشير إلى أن لكل من تونس وليبيا مساحات بحرية شاسعة قابلة للاستغلال المشترك.

ففي تونس توجد ثلاث مناطق تقليدية يتم استغلالها في الوقت الحاضر، وتنحصر في الشمال والساحل والجنوب. ففي مناطق الساحل والجنوب يتم صيد السمك الأبيض المعروف بالسمك القاعي، وهذه المناطق تستغل بشكل كبير يصل إلى حد نسبة ١٠٠٪ بالنظر إلى المخزون المتوفر.

اما مناطق الشمال الممتدة من مدينة بنزرت وحتى الحدود التونسية ـ الجزائرية فان طاقة الاستغلال فيها تعتبر ضئيلة وذلك لصعوبة المناخ البحري وهو ما دفع بالدولة التونسية إلى منح تشجيعات وحوافز للمستثمرين لدفعهم إلى التوجه إلى المناطق التي تزخر بثروة بحرية مهمة.

كما توجد مناطق غير تقليدية وهي المعروفة بالمياه المتاخمة. وبالرغم من توجه الصيادين التونسيين إلى هذه المناطق، إلا ان عددهم يبقى قليلا لبعد المسافة من جهة، والحضور المكثف للصيادين الأجانب من جهة ثانية.

واضافة إلى كل ما سبق ذكره، توجد مدخرات من السمك الأزرق لم تتعد طاقة استغلالها إلى الآن نسبة ٣٠٪ باعتبار ان هذا النوع من السمك يتطلب السرعة لايصاله إلى المستهلك وما يلزم ذلك من تقنيات كبيرة.

امام هذا الوضع، واعتبارا لما هو متوفر من مناطق بحرية غير مستغلة بما فيه الكفاية وحتى يتم التخفيف من الضغط على المناطق الأخرى، فان تونس عبرت عن أملها في التوصل مع جارتها ليبيا إلى فتح مجال ارحب للاستغلال المشترك للثروة السمكية.

ومن الملاحظ في مجال التعاون الثنائي في قطاع الصيد البحري أن هذا التعاون بدأ منذ مدة طويلة وذلك عندما تم بعث الشركة التونسية ـ الليبية للصيد البحري. التي تعتبر في الوقت الحاضر من أبرز الرموز التي صمدت امام كل التقلبات التي شهدتها علاقات البلدين قبل تحول السابع من نوفمبر (تشرين الثاني)، ولكن بحكم تلك التقلبات فان مردودها تقلص بشكل دعا البلدين إلى وضع تصور جديد لها حتى تؤدي مهمتها في أحسن الظروف.

وقد اشار الاتفاق الذي ابرم أخيراً إلى وضع هذه الشركة وتقرر تكليف مكتب مختص لاعداد دراسة اقتصادية تتولى تقييم وضعها واقتراح الحلول العملية لدعم عملها.

كما نص الاتفاق على ربط الصلة في ما يتعلق بالتكوين والتأهيل، وستتولى تونس ارسال ما تحتاجه مدارس التكوين الليبية من اطارات اضافة إلى اقامة شركة مشتركة ليبية ـ تونسية يكون مقرها في ميناء الصيد البحري في مدينة زوارة الليبية، وتتولى الشركة اصلاح سفن الصيد وصيانتها وبالامكان أن تفتح فرعاً لها في مدينة جرجيس في الجنوب التونسي.

واقر الاتفاق ايضا تكثيف جهود معاهد البحث في البلدين وتعميق الدراسات المتعلقة بتقييم المخزون السمكي في البلدين ومتابعة تطوره اضافة إلى ميدان تربية الأسماك.

كما ينص الاتفاق على تعميق الاتصالات لبعث مصانع مشتركة انطلاقا من قناعة البلدين بادخال التقنيات الحديثة في مجال الصناعة السمكية.

وتقرر من ناحية أخرى بعث لجنة مختصة ستعقد اجتماعها الأول في طرابلس خلال النصف الأول من شهر يوليو (تموز) الجاري للنظر في التشريعات والقوانين المعمول بها في البلدين لغاية توحيدها.

وعموما فان الاتفاق الأخير جاء ليدعم ما شرع في انجازه منذ مدة غير طويلة، حيث شرعت بعض الشركات الليبية المختصة في مجال الصيد البحري في الاتصال بالمجهزين التونسيين وابرمت معهم عقوداً للصيد في المياه الليبية حسب حصص تتراوح من ٤٠ ـ ٦٠ في المائة تعود إلى الصيادين التونسيين وتمكنهم من حرية بيع جزء من هذه النسبة داخل الأسواق الليبية او التونسية او تصديرها إلى الخارج.

تعيين نائبين لمحافظ البنك المركزي الاردني

عمان ـ «الشرق الاوسط»

من ليلى ديب:

اصدر مجلس الوزراء الاردني في عمان امس قرارا بتعيين الدكتور محمد صالح الحوراني، والدكتور ميشيل مارتو لمنصب نائب محافظ البنك المركزي لمدة خمس سنوات.

وكان البنك المركزي قد نفى اشاعات تناقلها البعض حول نية البنك بتخفيض قيمة الدينار الاردني بنسبة ١٠٪ مقابل العملات الاجنبية.

ودعا المصدر المواطنين الى (عدم الالتفات الى مروجي هذه الاقاويل الباطلة) والاستماع فقط لبيانات البنك المركزي الصادرة بهذا الخصوص موضحا ان البنك بدأ منذ يوم امس الاول بتلبية طلبات البنوك التجارية والشركات المالية من العملات الاجنبية بهدف بيعها للمواطنين.

ويذكر ان البنك المركزي طرح يوم امس الاول عشرة ملايين دولار لتوفير الاحتياجات الملحة من العملات الاجنبية وذلك في نطاق سياسته الجديدة

شركة «كوا» اليابانية تشتري نفط الشرق الاوسط بدلا من الاندونيسي

لندن ـ «الشرق الاوسط»

تنوي شركة «كوا» اليابانية للنفط ان تقلل استيرادها من النفط الخام الاندونيسي وتشتري مزيدا من نفط الشرق الاوسط الخام وذلك بسبب ارتفاع سعر نفط اندونيسيا وبسبب توقع انخفاض التجهيزات النفطية المصدرة من اندونيسيا.

هذا ما قاله احد مسؤولي الشركة. وذكر ان شركة كوا ستخفض مستوى استيرادها من النفط الاندونيسي من ٣٠٪ الى حدود ٢٥ في المائة وتعوض عن ذلك بنفط الشرق الاوسط خلال خمسة اعوام.

وتمتلك شركة كالتيكس ٥٠ في المائة من شركة «كوا» اما النصف الثاني من الشركة فتمتلكه شركات اخرى.

وتقوم شركة كوا بتصفية ١٢٥٠٠٠ برميل من النفط الخام يوميا، ٧٠ في المائة منه يأتي الان من الشرق الاوسط.

ولكي تصفي الشركة مزيدا من نفط الشرق الاوسط الخام الذي يحتوي على كمية من الكبريت اكثر من النفط الاندونيسي، فان الشركة تنوي زيادة امكانياتها الخاصة بازالة الكبريت بمعدل ١٦٠٠٠ برميل يوميا عند حلول عام ١٩٩٠.

وتتوقع المصادر الصناعية ان يتناقص المعروض من النفط الاندونيسي تدريجيا بسبب ارتفاع الطلب المحلي على المنتجات النفطية.

---

٥٠ مليون جنيه رأسمال صندوق انفستكورب لشراء الشركات الاوروبية

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

اعلن بنك الاستثمار العربي (انفستكورب) في البحرين ان العرض الخاص للاكتتاب في صندوق انفستكورب للاستثمار في الشركات الاوروبية الخاصة، والذي كان البنك قد اعلن عن طرحه منذ اقل من شهر، قد لاقى اقبالا باهرا من قبل المؤسسات والافراد والذين تقدموا بطلبات للاكتتاب تفوق المبلغ المعروض اصلا بنسبة تزيد عن ١٠٠٪.

وقد كان انفستكورب يهدف الى تحديد راسمال الصندوق بمبلغ ٣٠ مليون جنيه استرليني. الا انه في فترة تقل عن الثلاثة اسابيع منذ البدء بطرح هذه الفرصة الاستثمارية استلم البنك طلبات اكتتاب تزيد بمجملها عن ٦٠ مليون جنيه استرليني.

ونتيجة لهذا النجاح فقد قرر انفستكورب رفع حجم راسمال الصندوق من ٣٠ مليون جنيه استرليني الى ٥٠ مليون جنيه استرليني فقط واعادة المبلغ المتبقي وهو ١٠ ملايين جنيه استرليني الى المستثمرين بنسب متساوية.

تنظيم اطار التعاون بين الحكومة السعودية والبنك الاسلامي للتنمية

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تم امس في مقر وزارة المالية والاقتصاد الوطني في الرياض التوقيع على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية والبنك الاسلامي للتنمية. والهدف هو لتنظيم قيام البنك بدور الوكالة المنفذة في حالة رغبة الحكومة تكليفه بأي اعمال او برامج تدخل في نطاق اختصاصه. وتعتبر مذكرة التفاهم هذه اطارا قانونيا ينظم كيفية ترتيب هذا التعاون عند حصوله وتحديد المهام المطلوبة وذلك في اطار التعاون الوثيق بين المملكة والبنك.

ومن اهم البرامج التي تعتبر مثلا للتعاون بين الحكومة والبنك الاتفاق القائم للافادة من لحوم الهدي والاضاحي والذي يجري تنفيذه بواسطة البنك نيابة عن حكومة خادم الحرمين الشريفين وباسمها. ويتم ذلك في اطار اهتمام خادم الحرمين الشريفين بكل ما يتعلق بأمور الحج ورعاية ضيوف الرحمن وتوفير كافة التسهيلات اللازمة لاداء مناسكهم بيسر وسهولة.

وقد وقع هذا الاتفاق نيابة عن حكومة خادم الحرمين الشريفين السيد محمد العلي ابا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني وعن البنك الاسلامي للتنمية الدكتور احمد محمد علي.

والجدير بالاشارة ان البنك الاسلامي للتنمية هو مؤسسة مالية دولية تملكها خمس واربعون دولة اسلامية ومقره الرئيسي في جدة ـ المملكة العربية السعودية.

اتخاذ خطوات تأسيس الشركة الخليجية المشتركة للاستثمار الصناعي

البحرين ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج

قررت اللجنة التأسيسية للشركة الخليجية المشتركة للاستثمار الصناعي اتخاذ الخطوات التنفيذية لتأسيس الشركة وذلك في اعقاب الاجتماع الثالث الذي عقدته في البحرين حديثا برئاسة حمد ابل رئيس اللجنة وبحضور الامين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية الدكتور عبد الله المعجل وعدد من رجال الاعمال الخليجيين.

واشار السيد ابل الى انه تم اقرار النظام الاساسي وعقد التأسيس والاتصال ببيوت الخبرة العالمية لتنفيذ ومتابعة امور التأسيس، والاطلاع على نتائج الاتصالات التي اجراها اعضاء اللجنة مع وزراء الصناعة لدول مجلس التعاون الخليجي، وقرار لجنة الصناعة بالمجلس. واعلنت اللجنة تقديرها التام للدعم والمساندة التي اقرتها لجنة التعاون الصناعي واعربت عن املها في ان تترجم الى واقع ملموس في القريب العاجل لدعم مشاريع الشركة.

كما اوضح الدكتور عبد الله المعجل بأن اللجنة راجعت خلال اجتماعها بالبحرين قوائم الاشخاص والمؤسسات الراغبين في الاشتراك في التأسيس، وقررت الاتصال بأكبر عدد ممكن من رجال الاعمال والشركات والمؤسسات في الخليج ودعوتهم للانضمام الى المؤسسين وذلك بعد شهر سبتمبر (ايلول) المقبل على ان تتم خلال شهور الصيف بلورة بعض افكار المشروع وذلك بعد شهر سبتمبر (ايلول) المقبل على ان تتم خلال شهور الصيف بلورة بعض افكار المشاريع التي تقوم منظمة الخليج للاستشارات الصناعية بدراستها، واكد ان اكثر من مائة مؤسسة خاصة وشركة من دول مجلس التعاون الخليجي ابدت رغبتها حتى الآن في المساهمة بتأسيس الشركة.

واضاف الدكتور المعجل ان منظمة الخليج للاستشارات الصناعية تقوم حاليا باعداد ملفات حول الاستثمار الصناعي في البحرين لعرضها على ندوة استثمارية تعقد بهدف الترويج لفرص الاستثمار والتعريف بالامكانيات الاستثمارية المتاحة في البحرين والتسهيلات التي تقدمها الحكومة البحرينية للمستثمرين العرب والاجانب، واوضح ان الندوة سيتم عقدها في نهاية العام الجاري، وسيتم خلالها الترويج لعدد من المشاريع الصناعية.

اسعار العملات

العملة	النقد	التحويل
دولار امريكي	٣,٧٦	٣,٧٥١٠
جنيه استرليني	٥,٨٩	٥,٨١٩٨
مارك المانى	١,٩٤	١,٩٢١٥
فرنك سويسرى	٢,٢٥	٢,٢٣٨٠
فرنك فرنسي	٠,٥٧	٠,٥٦٥٨
ليرة ايطالية	٠,٠٠٢٧	٠,٠٠٢٦٥٩
ين يابانى	٠,٠٢٧	٠,٠٢٦٠٧
جلدر هولندي	١,٧١	١,٧٠٥٤
دولار سنغافورى	١,٩١	١,٩٠٩٣
دولار كندى	٣,١٣	٣,١٣٥٠
شلن كيني	٠,١٨٣٥	٠,١٨٣٥
بيزو فلبيني	٠,١٨	٠,١٨٤٨
شلن نمساوى	٠,٢٨	٠,٢٧٣٢
كرون سويدى	٠,٥٦	٠,٥٦٤٦
كرون نرويجي	٠,٥٢	٠,٥٣٦٨
فرنك بلجيكي	٠,٠٩٢	٠,٠٩١٨٨
ليرة لبنانية	—	—
جنيه مصرى	١,٤٩	—
دينار اردني	٥,٧٠	—
دراخما يونانى	٠,٠٢٣	٠,٠٢٣٣٧
روبية هندية	٠,١٩٧٠	٠,٢٢٧٣
روبية سريلانكا	٠,١٠٩١	٠,١٠٩١
تاكا بنجلاديشية	٠,١١٤٠	٠,١١٤١
روبية باكستانية	٠,١٧٨٥	٠,١٧٧٩٠٧
دينار كويتي	١٢,٦٥	١٢,٦٤٨٣
دينار تونسي	٣,٧٥	٣,٨٨٠٠
دينار جنوبي	٨,٨٥	١٠,٨٨٥٩
دينار بحريني	٩,٩٦	٩,٩٥٢٠
ريال عماني	٩,٧٢	٩,٧٤٧٦
ليرة سورية	٠,٣٢	٠,١٨٨٣
درهم اماراتي	١,٠٢١٥	١,٠٢١٢٦٩
ريال قطرى	١,٠٣١٠	١,٠٣٠٦
درهم مغربي	٤٣,٥٠	٠,٤٣٨٤٠٠
كرون دانماركي	٠,٤٩٤٠	٠,٤٩٣٦
بيزيتا اسباني	٠,٠٣٠٥٠	٠,٠٣٠٢٥
ريال يمني	٣٣,٩٠	—
جنيه سوداني	٠,٣٠	—
دينار عراقى	١,٣٩	—

الصنف	بيع	شراء
كيلو ذهب ٩٩٩٩	—	—
سبيكة ذهب	—	—
اونصة ذهب	—	—
كيلو فضة	—	—
اونصة فضة	—	—

● الاسعار مقدمة من شركة الراجحي المصرفية للاستثمار وهي قابلة للتغيير حسب السوق العالمية.

● للاستفسارات ٤٠٥٤٢٤٤ ـ الرياض

---

٢٥٠ مليون دولار قرض لباكستان من البنك الدولي

واشنطن ـ ق. ن. ا: اعلن البنك الدولي هنا اليوم عن تقديم قرض لباكستان قيمته ٢٥٠ مليون دولار لدعم برنامج الاصلاحات الاساسية في قطاع الطاقة.

وذكر بيان اصدره البنك ان القرض سيتم استخدامه في دعم برنامج جوهري للاستثمار في مجال الطاقة خلال عام ١٩٩١ على النحو المبين في الخطة الباكستانية الخمسية.

رئيس مجلس ادارة بنك «أرلا» في البحرين

١٩٨,٢ مليون دولار الموجودات في عام ١٩٨٨ إعادة هيكلة رأس المال بضخ أموال جديدة

البحرين ـ «الشرق الأوسط» ـ مكتب الخليج:

اكد عبد الله عمار السعودي رئيس مجلس ادارة «ارلا» بنك الدولي ومقره البحرين، ان جوا من التفاؤل يسود حاليا حول دول مجلس التعاون الخليجي بعد ان تم وقف الحرب العراقية الايرانية.

وقال ان الاعباء الناجمة عن اعادة اعمار العراق وايران ستوجد فرصا كبيرة لاعادة الانتعاش الاقتصادي وتوفر مناخا افضل امام مجالات العمل في المنطقة.

واضاف السعودي في معرض تحليله للنتائج المالية للبنك لعام ١٩٨٨، ان الاتفاق الذي توصلت اليه «اوبك» في نوفمبر (تشرين اول) ١٩٨٨، وما نتج عنه من استقرار نسبي في معدلات اسعار وانتاج البترول سيسهم بشكل ايجابي في تعزيز نمو الناتج المحلي الاجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي.

وحول النتائج المالية للبنك عام ١٩٨٨، قال عبد الله السعودي ان هناك عوامل عديدة، وفرت آفاقا رحبة امام البنك للتطور خصوصا مع تنامي فرص الاستثمار في المنطقة والعالم ومن هذه العوامل اعادة الهيكلة التي اجريت على رأس مال البنك بعد قيام المساهمين بضخ اموال جديدة بقيمة ١١١,٢ مليون دولار خلال العام نفسه حيث بلغ مجموع ما قدمه المساهمون للبنك على شكل قروض ميسرة وطويلة الاجل ٣٣٦ مليون دولار بالاضافة الى زيادة راس مال البنك بأكثر من ١٨٠ مليون دولار مطلع هذا العام، وتغطية الجانب الاكبر من المخصصات المطلوبة مقابل الديون المشكوك في تحصيلها.

ونتيجة لهذه التحسينات ارتفع صافي دخل الفوائد من ٢٤,٢ مليون دولار عام ١٩٨٧، إلى ٣٠,٣ مليون دولار عام ١٩٨٨. كما بلغ صافي دخل السنة بعد التخصصات للديون المشكوك في تحصيلها ١١,٧ مليون دولار، مقارنة بخسارة بلغت ٣,٦ مليون دولار. وبعد ترحيل ١٥ مليون دينار للديون غير المعينة بلغ صافي نتائج الاعمال ٣,٣ مليون دولار كخسائر رحلت للعام الجديد.

يوضح السعودي ان البنك عازم على استمرار بناء مخصصات الديون خلال السنوات المقبلة، حيث يبلغ مجموعها حاليا ٢٠٦,٨ مليون دولار وهو ما يمثل ١٩,٣٪ من قيمة محفظة القروض. وهذه تتضمن المخصصات المقابلة للديون غير المعينة لامريكا اللاتينية ١٦٥ مليون دولار ويكشف التوزيع الجغرافي لمحفظة القروض والبالغة ١,٠٦٩ مليون دولار (١,١٤٥ مليون دولار عام ١٩٨٧)، ان ما نسبته ٨٣٪ منها مقدم لدول امريكا اللاتينية، و٧,٦٪ للدول العربية و٩,٤٪ للدول الاوروبية والدول الاخرى.

وبدورها فان حصة امريكا اللاتينية موزعة بواقع ٢٣,٦٪ للارجنتين و١٧,٦٪ للبرازيل و١٤,٦٪ للمكسيك و٧,٣٪ لشيلي، و٥,٧٪ لفنزويلا، و١٤,٢٪ للدول اللاتينية الاخرى كما ان ٨٩,٢٪ من مجموع القروض مقدمة لحكومات ومؤسسات حكومية خاصة في دول امريكا اللاتينية.

مؤسسة نقد البحرين: مخصصات غير كافية

على الصعيد نفسه يذكر تقرير مدققي حسابات البنك (ارثر اندرسون اند كومباني)، انه وعلى الرغم من المخصصات الكبيرة التي وضعها البنك مقابل الديون المشكوك في تحصيلها من دول امريكا اللاتينية، فانها مازالت دون المستوى الذي عينته مؤسسة نقد البحرين بموجب توجيهات اصدرتها للبنوك العاملة في البحرين عام ١٩٨٨ ووفقا لهذه التوجيهات فان على البنك ان يرفع مخصصاته الى مستوى يتروح بين ٢١٠ ملايين دولار و٢٣٠ مليون دولار، مما يعني ان البنك لا يزال يتعين عليه تخصيص ٤٥ مليون دولار على الاقل. كما تتضمن محفظة قروض البنك ٨٥,٩ مليون دولار ٣ ١١٩,٣ مليون دولار في عام ١٩٨٧ قروضا غير متحركة. وتوضح التقارير المالية لعام ١٩٨٨ ان البنك قام باعدام ديون بلغت قيمتها ٣٠,٢ مليون دولار خلال العام نفسه.

ويبلغ مجموع موجودات البنك ١,٣٦٢ مليون دولار عام ١٩٨٨، مقارنة مع ١,٤١٤ مليون دولار عام ١٩٨٧. كما بلغ مجموع اموال المساهمين ١٩٨,٢ مليون دولار، مقارنة مع ١٣٠,٢ مليون دولار خلال الفترة نفسها.

ويذكر ان «ارلا» بنك الدولي قد انشىء في البحرين كفرع للمصرف العربي اللاتيني الذي تأسس عام ١٩٧٧ في بيرو. وفي عام ١٩٨٣ تم تحويله الى شركة تابعة بالاسم الحالي، بعد قرار المجموعة باتخاذ البحرين كمقر رئيسي لأعمالها والبنك مملوك من قبل مجموعة من المؤسسات المصرفية والمالية العربية والامريكية اللاتينية، حيث تملك ٧١,٤٪ من اسهم البنك كل من هيئة ابوظبي لاستثمار، والمؤسسة العربية المصرفية والمصرف العربي الاسباني، وبنك البرازيل، وبنك ناشيونال ديزارلو، والشركة الكويتية للتجارة والمقاولات والاستثمار المصرفي الخارجي العربي الليبي.

الجلبي يصل السعودية للتداول في اوضاع السوق النفطية

ينبع ـ كونا: وصل وزير النفط العراقي عصام عبد الرحيم الجلبي الى مدينة ينبع مساء امس ضمن زيارته الحالية للسعودية يرافقه وزير البترول والثروة المعدنية ووزير التخطيط السعودي بالنيابة هشام ناظر.

وكان الوزير العراقي قد وصل الى جدة في وقت سابق امس في زيارة رسمية للسعودية.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الوزير الجلبي قوله لدى وصوله ان زيارته للسعودية تأتي في اطار التنسيق بين البلدين ومتابعة التطورات والمتغيرات السريعة في الاسواق النفطية.

واكد وزير النفط العراقي على اهمية تبادل الآراء فيما يتعلق بتطور الاسواق النفطية والامكانيات الواجب اتخاذها لتعزيز الاتفاقيات النفطية الاخيرة بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للنفط.

وقال ان لقاءه مع وزير البترول والثروة المعدنية السعودي يكتسب اهمية لانه يأتي عقب مؤتمر «اوبك» الاخير الذي عقد في اوائل يونيو (حزيران) الماضي والذي تم خلاله التوصل الى اتفاقية جديدة للنصف الثاني للعالم الحالي.

ضريبة على المصريين العاملين في الخارج

القاهرة ـ ق. ن. ا: احالت الحكومة المصرية الى مجلس الشعب مشروع قانون بفرض ضريبة على مرتبات العاملين المصريين في الخارج وقد احال المجلس القانون الى لجنة مشتركة من لجان الخطة والموازنة والقوى العاملة والشؤون التشريعية.

ويقضي مشروع القانون بفرض ضريبة على دخول المصريين العاملين في الخارج من العاملين بالحكومة والقطاع العام والكادرات الخاصة سواء كانوا في اجازات خاصة بدون مرتب او معارين.

وتتراوح الضريبة المقترح فرضها في القانون الجديد بين ١٥ و١٦٠ دولارا في الشهر طبقا لدرجات العاملين على ان تسدد قيمة هذه الضريبة مرة واحدة سنويا.

واوضح مشروع القانون انه يحظر على الجهات الادارية تجديد الاعارة او الاجازة للعاملين الخاضعين لاحكام هذا القانون او اعطاء اذن مغادرة لهم او تصريح العمل او تسليمهم العمل بعد انتهاء الاعارة او الاجازة الا بعد تقديمهم ما يفيد سداد الضريبة.

تقرير الشرق الأوسط الاقتصادي في اسبوع

البنك المركزي الالماني يقود حمله زيادة اسعار الفائدة

لندن ـ «الشرق الاوسط» من سامي السيد:

بدت سوق الولايات المتحدة للاوراق المالية مكانا يبعث على الشعور المرارة يوم الجمعة الماضي وذلك عندما امتزج القلق حول الانكماش في الولايات المتحدة مع الانحدار المتجدد للجنيه الاسترليني وكذلك مع اشارات جديدة وقوية بشأن تقليص عدد العاملين في ميدان السمسرة المالية في سوق لندن.

وكان التراجع المستمر في وول ستريت في نيويورك هو الذي ادى الى الميلان نحو الهبوط في لندن. وقد ظل محللو سيتي اوف لندن غير مبالين بشأن مستقبل الفائدة البريطانية على الرغم من الهبوط الجديد في الجنيه الاسترليني. وقد كان افتتاح السوق للاوراق المالية باسعار ادنى من اسعار اقفاله وذلك ازاء الهبوط الذي حدث في وول ستريت قبل ليلة والذي بلغ ٤٧ نقطة، ولكن السوق لم تشهد نشاطا ملحوظا حتى الظهيرة وذلك عندما احست لندن ببداية اخرى ضعيفة النشاط في سوق نيويورك. هذا وكان انتهاء عقد مؤشر الفينانشال تايمز عاملا آخر في تثبيط السوق ولو انه لم يحدث هناك قلق مفاجيء حول ارقام الكومبيوتر التي يستند اليها المؤشر.

ازدادت الخسائر زيادة كبيرة عندما بدأ وول ستريت بالهبوط وكانت اسوأ حالة له هي حوالي ٣٤ نقطة ادنى من معدل الفاينانشال تايمز. ثم ان السحب المارة فوق السوق اخذت تتكاثف عندما اعلن احد المتعاملين في الاوراق المالية عن خسارة تبلغ ١٢,٥ مليون جنيه خلال السنة والغى توزيع الارباح على المساهمين، ولم يحدث تحسن كبير عند ختام اليوم فانتهى بهبوط مؤشر الفاينانشال تايمز، بمقدار ٣١ نقطة اذ وصل الى ٢١٥١.

اما حجم اس. ئي. اي. كيو. فقد ازداد بمقدار ٥٥٠,٤ مليون سهم من ٣٨٥,٨ مليون لليوم السابق واختتم مؤشر الفاينانشال تايمز بمقدار ١٦,٥ نقطة ادنى من الاسبوع الفائت.

في بداية الاسبوع كان المتعاملون في السوق مايزالون يتمتعون بآخر مرحلة من الانتعاش الذي اوصل مؤشر الفاينانشال تايمز ١٢٠ نقطة الى الاعلى منذ اوائل يونيو (حزيران).

كانت ارقام يوم الاربعاء التجارية التي كشفت عن تحسن افضل مما كان متوقعا في الحسابات الجارية لمايو (ايار) التي قامت بحدوث عجز مقداره ١,٣٢ مليار جنيه اذ انها دفعت مؤشر الفاينانشال تايمز الى معدل عال بعد الانهيار بلغ ٢٢٠٦. على كل حال لم يكن الامر بحاجة الى كثير من التفكير كي يدرك المرء ان التفاؤل كان متجاوز الحدود. ان التضخم البالغ ٨,٣٪ لم يصل قمته حتى الآن ومازال ارقام التجارة تمثل العجز السنوي البالغ ١٦٦ مليار جنيه والجنيه الاسترليني ادنى بكثير من المعدلات التي حدت بوزير المالية نايجل لوسون أن يزيد الفائدة في شهر مايو (ايار).

تتكهن السوق الاوروبية المشتركة بان معدل التضخم البريطاني سيكون ٦,٧٥٪ هذا العام و٥,٧٥٪ في العام المقبل، بينما سينخفض النمو الاقتصادي الى ٢٪ في العام المقبل بعد ان كان ٢,٢٥٪ في عام ١٩٨٩. وقد يمضي وقت قبل ان تصبح الاوضاع في بريطانيا صالحة لانضمامها الى تركيبة التحويل الخارجي النقدي التي يتطلبها النظام النقدي الاوروبي.

يوم الخميس ووجهت الاسواق بارتفاعات متسقة في اسعار الفائدة الاوروبية قادها البنك المركزي الالماني. وقد ادت انباء ارتفاع الفائدة الى حدوث قلق في وول ستريت الذي كان قبل ذلك منزعجا بشأن التباطؤ الاقتصادي في الولايات المتحدة.

وول ستريت

ان مستقبل التعامل التجاري بالاوراق مع الهبات المتقطعة من حيازة الارباح جعلت كلها وول ستريت ينسحب انسحابا غير جيد يوم الجمعة الماضي على الرغم من مزيد من الارباح في سوق السندات.

لم يتفق المحللون حول تفسير هبوط السوق بهذا الشكل المفاجيء. فبعضهم لاحظ ان المخاوف من الانكماش كان لها الدور الاول في القلق حول التضخم خلال الاسابيع القليلة الماضية، وهي التي ادت بالمستثمرين الى ان يلقوا في السوق بلا تحوط بما لا لديهم من موجودات ذات حساسية خاصة بمسلسل الازمات. اما محللون آخرون فقد اشاروا الى ان النفط والمواد الصناعية الاخرى قد كشفت عن قابليتها للمقاومة خلال الايام القليلة الماضية، ويبدو انها تناقض المخاوف القائلة بحدوث الانكماش. ولكن ما اجمع عليه غالبية المحللين هو ان السوق هبط بسبب المستوى الاساسي الذي وصل الى ٢٤٦٠ في معدل مؤشر داو جونز الصناعي يوم الخميس وهو الذي حرك عملية المبيعات الحادة التي غايتها اجتناب مزيد من الخسارة في اسواق شيكاجو. وقد جاء هبوط اسواق الاوراق المالية على الرغم من ان سوق السندات كان جيدا اذ ارتفعت الاسعار بنسبة ٣ ارباع النقطة بالنسبة للسندات التي تستحق بعد امد طويل.

طوكيو

حفز القلق السياسي بسبب الانتخابات المقبلة على اتخاذ سياسة الانتظار لدى المستثمرين مما ادى بسوق وطوكيو الى الفتور في التعامل الخفيف يوم الجمعة. وقد اختتم مؤشر نيكاي بنسبة ٦,٦٢ فقط إذ وصل الى ٣٢٩٤٨,٦٩ وهو هبوط يبلغ ١,٧٪ على مدار الاسبوع.

كما ان اعلان زيادة الفائدة في المانيا الغربية وبلدان غربية اخرى ساهم في جعل المستثمرين اليابانيين يظلون في حالة ترقب قلق.



عملية انقاذ

سفينة نقل الغواصين الذين انتقلوا الى موقع رصيف نفطي عائم امام ساحل فريبورت (تكسلس) بعد ان انقلب وغرق عدد من العاملين عليه. وقد تمكن الغواصون من العثور على احد الغرقى وواصلوا البحث عن الباقين.

بعد شهر واحد على غياب الخميني

تصريحات خامنئي النارية المتواصلة ضد الغرب تثير قلق رفسنجاني الباحث عن تسويات

لم يمض شهر واحد على وفاة اية الله الخميني حتى بدات تلوح في الافق بعض المؤشرات التي تدل على وجود تصدعات تصل الى حد الشروخ في التحالف السياسي المصلحي الذي جرى التوصل اليه بين الرجلين اللذين اقتسما السلطة بينهما في ايران. هذا ما تقوله مصادر في العاصمة الايرانية.

وعلى حد قول هذه المصادر فان اختلافات واضحة برزت بين الرئيس علي اكبر خامنئي الذي انتخب خليفة للخميني فور وفاته، كزعيم روحي للبلاد وبين علي اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس البرلمان وصاحب القوة الفعلية في ايران والمرشح المعلن الوحيد في انتخاب الرئاسة التي ستجري في وقت لاحق من هذا الشهر. ويقال ان خامنئي يتخذ موقفا اكثر راديكالية في تصريحاته وهذا ما يثير غضب البراغماتي رفسنجاني الذي يتوقع ان يسيطر على السلطة في ايران بعد انتخابات الرئاسة والذي لا يريد ان يسمح للتصريحات المتشددة بان تقضي على خططه الرامية الى التقارب مع الغرب.

وتقول مصادر مقربة من رفسنجاني ان الاخير يعرب في اجتماعاته الخاصة عن قلقه وغضبه المتزايد ازاء هجوم خامنئي المستمر على الغرب وخاصة الولايات المتحدة من خلال التصريحات النارية التي صدرت عنه في غضون الايام القليلة الماضية. وتصف هذه المصادر الوضع بانه «خطير».

جاء ذلك في تقرير من صفا خيري نشرته صحيفة الصنداي تايمز. وقالت الصحيفة، انه في الوقت الذي يجامل فيه كل منهما الآخر في التصريحات العامة كما هي العادة في ايران، فان نفور كل منهما من الآخر يزداد يوما بعد يوم.

ونظرا للهشاشة التي يظهر فيها النظام بعد اقل من شهر من موت الخميني، فان البعض يعتقد بان مخاطر الخصام تعمق حالة اللااستقرار التي تعيشها البلاد في الوقت الحاضر.

وقال مصدر في طهران «ان خامنئي يريد باعتباره الرجل الذي اعطي صلاحيات الخميني، ان يواصل خط سيده السابق، المعارض للغرب. وهذا يشكل تعارضا مع السياسة الخارجية البراغماتية لرفسنجاني.

الشيء المؤكد بالنسبة لرفسنجاني ان خامنئي يقع تحت ضغوط من جانب المتطرفين من اجل نسف جهود رئيس البرلمان الرامية الى تطبيع علاقات ايران بالغرب، بعد نجاحه في تحسين العلاقات مع الكرملين في اعقاب الزيارة التي قام بها لموسكو خلال شهر يونيو «حزيران» الماضي.

وقال المصدر «ان رفسنجاني يعلم ان الاتحاد السوفياتي ليست لديه الموارد الاقتصادية والمالية والتكنولوجية الملائمة واللازمة لمواجهة احتياجات ايران الضخمة على الصعيدين الاقتصادي والصناعي».

واضاف هذا المصدر ان رفسنجاني الذي توصل خلال زيارته للاتحاد السوفياتي الى اتفاقيات مهمة بشأن التعاون الاقتصادي، يحرص على تشجيع البلدان الغربية على مد يد العون والمساعدة لبلاده.

موقف واشنطن يحرمه فرصة الانتصار

شارون يستعد لمواجهة شامير ويطالب بوقف الانتفاضة قبل الانتخابات

في شقته الواقعة في القدس المحتلة بدأ اريل شارون حملته المناهضة لخطة اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي والهادفة لاجراء انتخابات في الاراضي المحتلة، ويحيط شارون انصاره الذين يتراوحون ما بين مستوطنين في الاراضي المحتلة ومزارعين وحتى مثقفين من الطبقة الوسطى.

والمعروف عن شارون انه يميني قاد اسرائيل خلال شغله منصب وزير الدفاع، الى غزو لبنان وهي المشكلة التي اثرت على وضعه السياسي وارغمته على الاستقالة من منصبه.

والان يظهر شارون الذي يشغل منصب وزير التجارة والصناعة من جديد ليستغل قضية تجد لها صدى في اوساط اليمين الاسرائيلي المتطرف وهي معارضته لخطة السلام التي طرحها شامير بشأن اجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

ويهدف شارون الذي يفضل انصاره تسميته بأريك، الى اجراء اربعة تعديلات رئيسية في هذه الخطة وهي:

● ضرورة وقف الانتفاضة قبل اجراء الانتخابات.

● عدم قابلية «سيادة اسرائيل على القدس» للتفاوض، وان يجري استثناء اهالي القدس الشرقية العرب من الانتخابات.

● الا يكون هناك ابدا ما يسمى دولة فلسطينية ثانية (الدولة الاخرى على حد تعبيره، هي الاردن).

● استمرار وجود المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة.

وقال شارون لمراسل صحيفة الصنداي تلجراف باتريك بيشوب الذي التقاه في شقته بالقدس المحتلة «ان القدس هي قلب المشكلة لذلك فاننا لن نتراجع في قضية القدس».

واضاف: ان اليهود يحلمون بالقدس يصلون من اجلها منذ ثلاثة آلاف عام، وقدم مئات الالاف من اليهود ارواحهم من اجل تحريرها. القدس غير قابلة للتفاوض انها عاصمة الشعب اليهودي.

سيطرح شارون، الذي يقف الى جانبه في معارضة خطة شامير شخصيتان من تكتل الليكود الذي ينتمي اليه وهما ديفيد ليفي نائب زعيم الحزب ونائب رئيس الوزراء واسحاق موداعي، تحديه للخطة يوم الاربعاء المقبل وذلك خلال الاجتماع المزمع عقده لاعضاء اللجنة المركزية لتكتل الليكود.

ورغم ان شارون يطمح لاسقاط الخطة الا انه يعرف جيدا انه غير قادر على ذلك لسبب وهي ان مصدرها هو شامير نفسه وانها جاءت نتيجة ضغوط امريكية. ولكن اذا حالفه الحظ فانه قد يستطيع اجراء تعديلات عليها بشكل يجعلها غير مقبولة من الطرف الآخر.

وجدير بالذكر ان شامير من المتوقع ان يفرغ تحدي شارون من مضمونه، باعلان موافقته على جميع النقاط التي سيطرحها. ولكن هذا سيجعله عرضة لاقوال المدعين.

وخلصت الصحيفة في تقريرها الى القول ان معركة شامير مع شارون هي تذكير بالنسبة لواشنطن وموسكو واوروبا، بمصاعب التعامل مع اليمين الاسرائيلي.

صاندي تايمز

اتجاهات الصحف العالمية

طالعتنا الصحف البريطانية الاسبوعية بالعناوين الرئيسية التالية في صدر صفحاتها الاولى

● الخوف من وقوع اعمال عنف في المظاهرات المناهضة لبريطانيا في هونج كونج «الاوبزرفر».

● حزب العمال يتفوق على المحافظين بنسبة ١٠٪ من الاصوات. «الصنداي تايمز».

● ٨٠٪ من الشعب البريطاني يعارضون مشروع قانون لبيع مصلحة المياه للقطاع الخاص. «الاوبزرفر».

● وزير المواصلات البريطاني يعمل على سحق اضرابات عمال القطارات. «الصنداي تايمز».

● بريطانيا تعكف على دراسة قرار للسماح للمدرسين في هونج كونج بالهجرة الى بريطانيا لسد النقص في عدد المدرسين الذي تعاني منه المدارس البريطانية. «الصنداي تلجراف».

● الصنداي تايمز تحصل على حقوق نشر كتاب ولي عهد بريطانيا «تصور لبريطانيا». «الصنداي تايمز».

الافتتاحيات

تركز معظم افتتاحيات الصحف حول شؤون وقضايا محلية بريطانية. وفيما يلي اهم الافتتاحيات

ورقة هونج كونج الملكية

فتحت هذا العنوان كتبت الصنداي تلجراف تقول انه يتوجب على شخص ما ربما وزير الخارجية البريطاني سير جيفري هاو ان يبلغ السياسيين والراي العام في هونج كونج ان من الحمق تضييع فرصة الزيارة التي سيقوم بها امير ويلز واميرتها لهذه الجزيرة المحاصرة. فالاحكام الى العقل في هذه المسالة سيجعلهم يستخدمون الزيارة لكي يبينوا مدى ولائهم لبريطانيا واخلاصهم للعائلة المالكة وليبينوا ايضا كم هو امر مخالف للطبيعة ان يحرم مواطنون مخلصون للملكة من دخول بريطانيا عند الحاجة.

ومضت الصحيفة تقول ان على المرء ان يتخيل مدى التاثير على الراي العام البريطاني الذي ستخلفه صور مئات الالاف من مواطني هونج كونج وهم يلوحون بالعلم البريطاني ويحتفون بولي العهد. وتخيل ايضا تاثير ذلك على الامير نفسه الذي قد تدفعه مشاعره الى القاء خطاب شديد وقوي المعنى.

ومن الناحية الاخرى فان تجاهلهم لزيارة ولي العهد ستكون له عواقب معاكسة تماما. فالوقت لا يسمح لاهالي هونج كونج ان يوجهوا الاهانة للعائلة المالكة وان كان بامكانهم ان يوجهوا للحكومة.

وبناء على ذلك فاننا نناشد اهالي هونج كونج بان يعيدوا التفكير. وقد يقدم سير جيفري هاو النصيحة المعاكسة لذلك لان الحكومة البريطانية ليس لها مصلحة في اعطاء صينيي هونج كونج الفرصة لتاكيد بريطانيتهم ولكن اذا كانوا يريدون كسب تعاطف الشعب البريطاني فان ذلك يحتم عليهم ان يعدوا لاستقبال لم يشهد مثله العالم من قبل.

نريد سياسة من فضلك

وتحت هذا العنوان علقت الاوبزرفر على موقف الحكومة من المواصلات في بريطانيا. فقالت ان المسز مارجريت تاتشر غيرت في غضون السنوات العشر من وجودها على راس الحكومة البريطانية خمسة وزراء للمواصلات.

ولو صدقت الاشاعات السائدة الان بشان عزمها على اجراء تغييرات جديدة في الحكومة خلال فصل الصيف الحالي فان ذلك يعني انها ستاتي بوزير مواصلات جديد يحل محل الوزير الحالي بول تشانون ليعود الاخير الى دائرته الانتخابية في ساوث اند مجردا من لقب الوزير.

واضافت الصحيفة ان هذا التغيير المستمر في وزارة المواصلات لا يشجع على الثقة بان لدى الحكومة اي تصور بشان احتياجات البلاد على صعيد المواصلات.

واستطردت الصحيفة تقول انه بعد مرور عشر سنوات على التقطير المتعمد في نفقات المرافق العامة الناجم عن العداء للاستثمارات العامة فان التخطيط المركزي قد ترك بريطانيا مع اسوأ نظام مواصلات في اوروبا الغربية.

وما الاضرابات التي تشهدها قطارات السكك الحديدية والانفاق الارضية والحافلات في لندن الا عوارض لمرض اكبر. فالاجور التي يتلقاها عمال المواصلات منخفضة جدا والمعنويات سيئة والظروف التي يضطر المسافرون على مواجهتها اسوأ لان الحكومة ترفض مفهوم الخدمات العامة.

وقالت الصحيفة ان الفكرة القائلة ان افضل سبيل للتعامل مع زحمة الانفاق الارضية والقطارات، هي رفع الاسعار هي فكرة غبية ومجنونة. ان التفكير في تحقيق ارباح من خدمات المسافرين من والى اعمالهم خلافا لاي بلد من بلدان العالم المتحضر هو تفكير في غاية السوء. كما ان طرح فكرة بيع مصلحة السكك الحديدية، كحل لكل هذه الامراض هو سياسة غير حكيمة.

التحالف الجديد يبعد الاشتراكيين عن الحكم في اليونان

بعد اربعين عاما من معاناة الهزيمة في الحرب الاهلية، ساعد الحزب الشيوعي اليوناني يوم امس الاول المحافظين على تشكيل حكومة ائتلافية مؤقتة بدلا من الانضمام الى الاشتراكيين في اقامة سلطة يسارية.

والرجل الذي ايده الشيوعيون في الوصول الى رئاسة الوزراء هو تزانيس تزانيتاكيس الذي فاز حزبه وهو حزب الديمقراطية الجديدة، باكبر عدد من المقاعد ولكنه لم يحصل على الاغلبية المطلقة. ويتوقع ان يدخل تزانيتاكيس عددا من اليساريين في حكومته التي ستؤدي اليمين الدستوري اليوم.

وتضع الحكومة الجديدة في سلم اولوياتها فضيحة بنك كريت التي تورط فيها مساعدون واصدقاء لرئيس الوزراء الاشتراكي الاسبق اندرياس باباندريو.

وقال هاريلاوس فلوراكيس زعيم الحزب الشيوعي ان الحكومة الجديدة ستكون امامها مهمة محددة وهي تطهير مخلفات الحكومة الاشتراكية السابقة واقتلاع جذور النفوذ الاشتراكي في البلاد وخاصة نفوذهم في التلفزيون والاذاعة الرسمية، وكذلك لاعداد الناس لانتخابات جديدة تجري في غضون ثلاثة اشهر وذلك من اجل التغلب على المأزق السياسي الحالي.

ولكن ثمة خوف في العواصم الغربية من ان النفوذ الشيوعي في الحكومة اليونانية الجديدة قد يؤثر على المصالح الغربية المهمة في اليونان.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper.

EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

مأساة لبنان: التاريخ لا يجامل أحداً

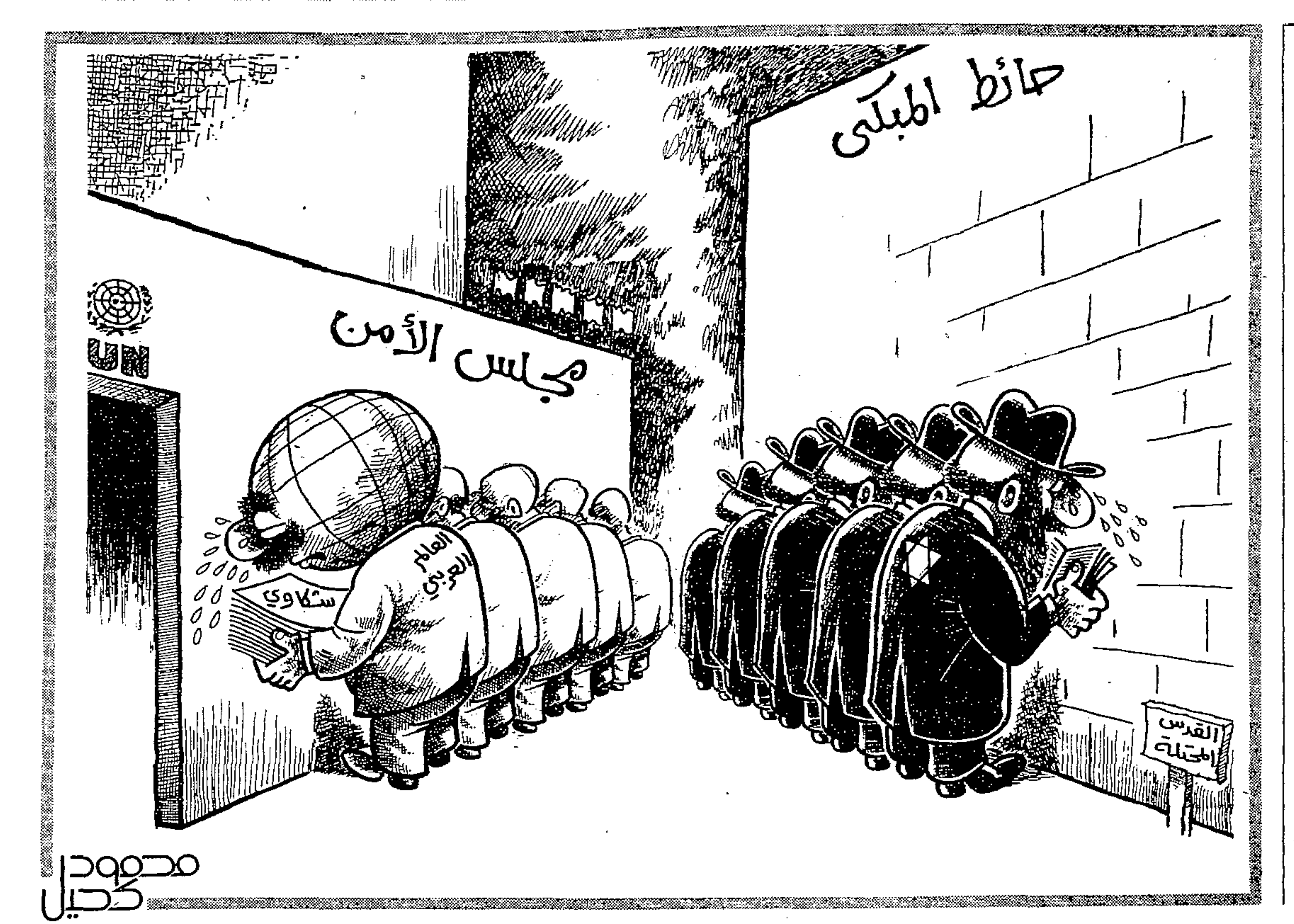
ليس من قبيل المبالغة القول ان المأساة في لبنان تشغل حيزا كبيرا، واولوية خاصة، وسط مشاغل واهتمامات قادة المملكة العربية السعودية، والمغرب، والجزائر، ليس فقط لانهم قادة الدول الثلاث الذين وضع القادة العرب كل الثقة في حكمتهم وموضوعيتهم لمعالجة هذه المأساة ووضعها على طريق الانفراج، بل لانهم، قبل ذلك التكليف وبعده، قادة عرب يحملون هموم امتهم، وبينها الهم اللبناني، في قلوبهم، ولا يبخلون بجهد يبذلونه وهم يعرفون انه يصب في نهر الخير العربي، نهر تكاتف الامة وتضامنها، الذي لا بديل لتدفقه قويا معطاء يروي حقول المستقبل العربي كي تتفتح فيه ورود الامل لاجيالنا المقبلة.

الا يكفي ما حصدناه نحن من اشواك التناحر والفرقة، سببا لان نمنح الجيل العربي الآتي فرصة العيش في وطن عربي آمن مطمئن، تلونه الخضرة ولا تنفر من خواصره دماؤنا بأيدي بعضنا؟

نعم... بل الف الف نعم، يكفي.
يكفي ما أهدرته هذه الحرب المجنونة في لبنان من دم...
يكفيها ما حصدته من ارواح...
يكفيها ما خلفته من عاهات وتشوهات في الاجساد كما في النفوس والعقول...
يكفيها ما اوقعت من خراب في الحجر مثل ما في البشر، حتى كاد المرء يشعر ان البوم لا يحتاج دمارا ينعق من فوقه، فهو ينعق من وكره في بعض القلوب التي سكنها...
لقد آن الأوان ان تخجل كل اطراف هذه الحرب المجنونة من إشهار السلاح، بل آن لها ان تسأل: من يقاتل من؟ من يذبح من؟ من ينتصر على من؟ من يهزم من؟ وايضا آن لها ان تجيب عن سؤال كبير: هل كتب على اللبنانيين ان يدفعوا ثمن تناحر اطراف هذه الحرب حتى آخر جنين في بطن امه؟

ان وقف تعيق الموت في لبنان هو البداية، ومن دون ان تتوقف آلة الحرب لن تبدأ مسيرة السلام، واستنادا الى هذه الحقيقة فان المرء لا يملك الا ان يشعر بالتفاؤل ازاء اعلان العراق رسميا عن التزامه بوقف ارسال الاسلحة الى لبنان، لان هذا الالتزام مطلوب لدعم جهود اللجنة الثلاثية واسنادها، لوقف دوران عجلة الحرب، وبالامس تحرك وزراء خارجية دول اللجنة الى دمشق بعدما عقدوا اجتماعا قصيرا في جدة. واغلب الظن انهم واصلوا اجتماعهم في الطائرة، فهم في سباق مع الزمن، سباق يجب ان يكون الفائز الاول فيه شعب لبنان الذي آن له ان ينعم بالسلام، وهذا الفوز مرهون بتعاون الجميع، كل الذين لهم فعل وقول في المأساة اللبنانية، فمن دون تعاون الجميع لن تتقدم جهود، ولن يتحقق سلام. واذا كان الامل كبيرا في تعاون كل الاطراف، فان المواطن العربي يتابع ويراقب ويرصد، ولا شك في ان كل المواقف واضحة امامه وامام التاريخ الذي سيسجل في صفحاته كل الحقائق، وقديما قالوا... وسيقال دائما، ان التاريخ لا يجامل احدا!

«الشرق الاوسط»



استراحة الشرق الأوسط

يكتبها اليوم: زهير الشلق

رمضان في الشام في المرض والسفر

ما كان الناس يحبون ان يفيدوا من الرخص في رمضان. وهم يعرفون ان الله يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، ولكنهم يحبون ان يشقوا على انفسهم ولا يلجأون الى الافطار في حالتي السفر او المرض.

كان السفر اكثره الى مدينة بيروت، وكان المضطرون للسفر هم على الاعم الاغلب من التجار، وكانوا يجتهدون باخذ الاحتياط قبل بدء الشهر حتى لا يضطروا للسفر الا في حالات طارئة. واذا ما اضطروا فانهم يغادرون مباشرة بعد صلاة الفجر بحيث يصلون مع افتتاح الاسواق التجارية.. ويسارعون لقضاء مهمتهم في ساعات ثم يأخذون طريق العودة بعد صلاة الظهر بحد اقصى.. كل ذلك مع الحفاظ على الامساك.

اما العائلات التي كانت تقيم في وقت واحد في دمشق وفي بيروت فقد كانت تقضي شهر رمضان في دمشق لانهم يحبون جو الصيام في الشام، والتردد على المسجد الاموي وتبادل الزيارات للتهنئة بقدوم الشهر وحضور الاحتفالات في المساجد بالوداع مع الحرص على قضاء اليوم الاول من العيد ايضا... وما كان التوجه الى بيروت الا في اليوم الثاني من ايام العيد.

وحتى في حالات السفر الى مدن اخرى، فلم يكن الناس يفيدون من الرخص اطلاقا. ومازال الكثيرون يتمسكون بهذه العادة على ما اسمع. واذكر انه قبل اكثر من ثلاثين عاما كنت متوجها الى القاهرة ولما انتصف الطريق اعلن قائد الطائرة ان اذاعة القاهرة قد اعلنت ان وقت اذان المغرب قد حل وحول الاذاعة الى مكبرات الصوت في الطائرة حيث استمع المسافرون الى الاذان.. وجميع المسافرين من اهل الشام وهم يعرفون بان وقت الاذان في الشام يحل قبل ست عشرة دقيقة... وقامت المضيفات بتوزيع طعام الافطار على المسافرين... ولكن الكثيرين من اهل الشام ما قبل ان يفطر.. والاقلية سايرت الاكثرية خشية ان تتهم في تقواها... والسبب بسيط هو ان الشمس كانت ماتزال تدخل نوافذ الطائرة من الجهة الغربية، وكان السؤال كيف حل موعد الاذان والشمس ما غابت بعد؟ وما اخذوا بعين الاعتبار ان الافق هو على الارض وليس في السماء.

وكان لا بد من انتظار ساعة اخرى في تلك الايام حتى تصل الطائرة لمطار القاهرة وكانت عمليات الجوازات والجمارك والخروج من المطار والوصول الى القاهرة تحتاج الى ثلاث ساعات اخرى.. وقد تقبل الجميع كل هذه الاحتمالات لمجرد ان الشمس كانت داخل الطائرة... وعندما غابت الشمس عن الطائرة، كانت قد اتخذت عدتها للهبوط.

وهذه عادة اهل الشام في حالات المرض ايضا... ما كانوا يقبلون ان يضعوا ميزان الحرارة في فمهم لئلا يفطرون. واذا ما اشتكوا من الصداع فانهم يربطون رأسهم اي يعصبونه حتى يخف جريان الدم الى الدماغ.

واكثرهم لا يراجع الطبيب الا في الليل. واذا ما كان المرض خطيرا، بحيث يتوجب اعطاء المريض الحقن والادوية في ساعات النهار، فكان الطبيب يستعين على المريض باهله وهؤلاء يلجأون الى الكبار في العائلة للضغط على المريض لان يفيد من الرخصة التي اعطاها الباري سبحانه وتعالى، وبان عليه بعد ذلك ان ينتظر الشفاء ثم يختار الايام التي يريد للصيام ورد ما لله، لله صيلما مقبولا.

وقد تغير الحال بعد ذلك وصار الناس يتفهمون نصائح الطبيب المسلم الحاذق ويفطرون ثم يصومون بدلا من ايام الافطار بعد الشفاء... وكل ذلك على ذمة الطبيب. وكان المريض لا يقصر في تنبيه الطبيب الى انه يضع افادته من الرخصة في ذمة الطبيب.

واذكر من اربعين عاما كان رمضان في الصيف وقد اشتدت الحرارة، وجاء لوالدي واحد من اصحابه وقال بانه يشكو امورا غير طبيعية تسبب له دوارا وانه يريد ان يراجع الدكتور سامي بك وهذا الطبيب قد تقاعد فقد تقدم بالسن، ولذلك فهو يوسط الوالد لان ذلك الطبيب هو قريبنا.

وطلب مني الوالد ان اصحبه الى قريبنا هذا وانه اخذ له موعدا بعد صلاة التراويح. وكان سامي بك نطلبي الشام، فقد كان استاذ الطب الداخلي في الجامعة وكان تقاعد من التدريس قبل خمسة عشر عاما. ثم اراح نفسه من العمل في عيادته الا في حالات خاصة.. وكان العمل يرهقه لان فحص المريض كان يأخذ منه ساعتين. وقد سألت والدي: لماذا لا يتطلب في مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت او الجامعة اليسوعية هناك مادام الرجل يقضي غالب وقته في لبنان؟ قال: الم تفهم؟.. انه يريد فتوى من طبيب مسلم حاذق بالافطار... ثم يعود لصيام بدل عنها في الخريف حيث يقصر النهار.

ذهبت معه... اخذ افادته عن ما تعرض له من امراض، وعن الامراض التي تعرض لها ابوه وامه.. وهل يدخن؟ وثم فحصه.. وكان يسأله اسئلة لا تخطر في البال.. هل يحب الدهون؟ الدهون النباتية ام الحيوانية؟ متى يفيق؟ متى ينام؟ كم ساعة.. واخيرا قال ليس هناك ما يشغل البال.. ان الكبد بحاجة الى عناية ثم قال له هل معك قلم؟ نعم خذ هذه الورقة واكتب: الممنوعات من الطعام واملى عليه قائمة ثم نصحه بغلي بعض النباتات وشربها.. لا تكثروا من تناول المنبهات كالقهوة والشاي.. وكتب له وصفه طبية.. وسأله اين تقيمون؟ وبعد ان اخذ الجواب قال صيدلية فهمي افندي قريبة منكم.. انه يركب الدواء بنفسه.. خير لك ان تأخذ له هذه الوصفة.. ثم عاد يطمئنه بان ليس هناك ما يشغل الفكر.

ولم يتعرض سامي بك لموضوع الافطار... فقال صاحبنا: ما هي مواعيد الدواء يا سيدي... هنا ادرك سامي بك سبب الاصرار على مراجعته فقال: البرشامة تأخذها في مثل هذا الوقت. والشراب تأخذون ملعقة بعد الافطار وملعقة بعد السحور. خضوا الزجاجة اولا... صوموا افندم.

مشكلة اليتيم

بقلم: أمير طاهري

ما هي مشاكل إيران الكبرى اليوم؟

يستدعي هذا السؤال اجابات لا حصر لها في بلاد تواجه مشاكل لا تحصى. بعض الناس يضعون في رأس القضايا الأزمة الدستورية التي ربما تؤدي إلى شلل الحكومة، وآخرون يشيرون إلى الصراع الداخلي المرير بين رجال الدين الشيعة. وبعض المراقبين الأكثر مراسا يشيرون إلى المشكلة العظمى وهي الأزمة الاقتصادية التي أخذت تزداد عنفا وايلاما. هذا وإن العزلة الدبلوماسية المستمرة هي مشكلة في نظر آخرين. أما غيرهم فيقولون إنها تعاظم عدد العاطلين عن العمل. ثم هناك مشكلة المعوقين بسبب الحرب وعددهم يزيد على المليون شخص. ولا ينبغي أن نغفل قضية وجود خمسة ملايين ايراني يعيشون الآن في مخيمات اللاجئين عبر إيران كلها. ولكن هناك من يستطيع أن يذكر مشاكل كثيرة أخرى.

ومع ذلك، فان المشكلة «رقم واحد» لدى الذين يحكمون في طهران ليست أيا مما ذكرنا. إنها القضية التي يصفها الظرفاء في طهران بـ «مشكلة اليتيم» و«اليتيم» هو بطبيعة الحال أحمد خميني مؤسس الجمهورية الاسلامية.

عندما كان آية الله حيا يرزق كان أحمد يؤدي دور رئيس الديوان لوالده وكان الحاكم الواقعي (دي فاكتو) للبلاد. ولكن مع ذهاب آية الله وجد احمد أن الوقت يمر طويلا وهو بلا عمل. ويستبد القلق بالائتلاف الحاكم الجديد في طهران لأن أحمد قد يستعمل الوقت الفائض عنده من أجل التآمر السياسي. وهكذا اخذ الهاجس المسمى «أحمد» يستبد بأوساط طهران السياسية.

كان ملالي إيران الحاكمون معتادين على حل مثل هذه المعضلة، إما بواسطة الإغتيال أو بواسطة الابعاد والنفي. فآية الله طلقاني، كما تقول الحكايات، قتل بالسم بناء على أوامر آية الله بهشتي الذي كان رجل النظام القوي في حينه. أما آية الله قمي، وكان يمثل مصدرا للمتاعب، فقد ارغم على الذهاب إلى المنفى، ولكن احمد عضو في الحلقة الداخلية للحكم، وقد أمضى فيها مدة من الزمن أطول مما تسمح باطلاق الرصاص عليه باعصاب باردة.

فهل في الامكان ارساله خارج البلاد؟ تدور الشائعات الآن في طهران حول احتمال تعيين احمد سفيراً في سورية، وهي البلد الوحيد في العالم القادر على قبوله من غير اثارة مشكلة. إلا أن أصدقاء أحمد يعبرون عن غضب شديد ازاء مثل هذا الاقتراح، فهم يريدون مستقبلا اروع اشراقا لابن آية الله الراحل.

حاول اصدقاء «اليتيم» أول الأمر أن يوجدوا قيادة جماعية يكون لرجلهم المفضل مقعد جانبي فيها على أقل تقدير. ولكن هذا الاقتراح واجه الاخفاق حتى قبل أن يدفن خميني. ثم حاولوا بعد ذلك أن يطرحوا أحمد مرشحا لرئاسة الجمهورية. غير أن رئيس المجلس القوي هاشمي رفسنجاني تحرك تحركا أسبق من أن يسمح بأي منافس محتمل، وعند ذاك قام أصدقاء احمد بحملة غايتها ترشيحه لمنصب نائب رئيس الجمهورية وهو منصب يبتكر من أجله. غير أن رفسنجاني كان يعلم انه في الأنظمة الثورية يصبح منصب نائب رئيس الجمهورية مثل خنجر مسموم يسل وراء ظهر رئيس الجمهورية. وهكذا لم يحظ هذا الاقتراح بالنجاح، وبعدها دارت اشاعات حول جعل أحمد رئيسا للمجلس، غير أنه ليس من المحتمل أن يوافق أي شخص ذي أهمية على منح احمد هذا المنصب. وعلى أية حال فان آية الله كروبي، وهو الآن الشخص الثاني في المجلس، لن يدع هذه الجائزة تفلت من بين أصابعه.

في السياسة، كما في المسرح، تصبح معرفة متى ينبغي مغادرة المشهد أكثر أهمية من معرفة اللحظة المعينة للدخول فيه. والسياسيون الذين لا يفهمون هذه القاعدة البسيطة، يجدون أنفسهم في النهاية مطرودين طرداً غير كريم. ويتعين على أحمد أن يفكر تفكيراً عميقاً حول ذلك.

من المؤكد أن «اليتيم» لا يمكن شطبه نهائيا. فهو قادر على الدوام أن يأتي بحكاية جديدة يرويها عن ابيه أو يكتشف على نحو مفاجيء بضع صفحات تركها آية الله الراحل وراءه. ففي الشهر الماضي، على سبيل المثال، طلع أحمد على حين غرة بقصيدة كتبها والده، فألقاها عبر موجات المذياع والتلفزيون. وكان في ذلك احراج عظيم للملالي الحاكمين لأن قصيدة الخميني كانت تدور كلها عن الحب والخمر والمتعة. فوجب على الحكومة أن تجند فريقا من الخبراء في الدعاية لكي يرمموا ما أحدثته القصيدة من تدمير. فأوضح الفريق ان استخدام الخميني للخمر والحب والرقص والموسيقى والكلمات المثيرة الأخرى في القصيدة ليست سوى اشارات رمزية.

وفي مقدور أحمد أن يستل سلاحا أشد فتكا، إذ يستطيع أن يقول للناس إن والده كان يحب هذا الملا ويكره ذاك. ويستطيع أن يجول في البلاد جامعا حوله شبكة الذين يساندون اباه ومحولا اياهم إلى حزب سياسي فعلي، فبعد اخفاقه في أن يصير رئيسا لعله يهوى أن يصبح ناصبا للرؤساء. فاذا حدث ذلك فربما يضع كثيراً من كبار الملالي في حالة من الارتباك، كما أنه يضع نفسه هو بالمقابل في حالة خطر.

لعل افضل صيغة لمعالجة مشكلة «اليتيم» هي الابقاء على «مجلس تقدير المناصب الصحيحة» بوصفه جهازا استشاريا مهمته حل الخلافات المحتملة بين الفئات المتعددة في السلطة. وفي الامكان تنصيب أحمد رئيسا لهذا المجلس، وبهذا يجعلونه مشغولا، كما يجعلونه يشعر بأهميته وذلك من دون أن تكون لديه هيمنة تكفي لنسف مكانة الملالي المتنفذين الاخرين داخل حلقة الحكم.

خلال الحقبة الماضية كان أغلب وقت إيران ينفق في محاولة انشاء تشكيلة من الحكم كاملة ذات تراكيب واضحة الصلاحيات.

وكان ذلك الأمر مستحيلا نجاحه مادام الخميني حيا. فقد كان ثوري المزاج، بل ان البعض يدعوه حتى بالفوضوي. ولذلك لم يكن يحب النظام وكان يكره للأمور أن تستقر. وكانت عبارته المفضلة «علينا أن نبقي القدر تغلي».

والآن بعد أن ذهب، فانه يكون من الجنون السماح لمشكلة مستقبل ابنه ان تقلقل موازين الأمور. ينبغي أن يعرض على أحمد كرسي جانبي ويعطى شيئا يفعله كي يبقى ساكتا ليدع للآخرين محاولة الخروج من الفوضى التي أولج آية الله الراحل إيران فيها.

إسرائيل دفعت ثمناً كبيراً للانتفاضة وستدفع أكثر

بقلم: علي النجار

يتضح من متابعة الحوادث الناتجة عن الاصطدامات بين العرب والاسرائيليين، عسكريين وأمنيين ومدنيين مسلحين، ان شهر نيسان (ابريل) ١٩٨٩ قد تميز بأنه كان اعنف ايام الانتفاضة قاطبة سواء في الأراضي العربية المحتلة او داخل القسم المحتل من فلسطين عام ١٩٤٨ (اسرائيل)، وقد فشلت جميع الآراء والتوقعات الاسرائيلية بأن الانتفاضة كانت تقترب من نهايتها وأن وقودها أوشك ان ينفد. ولم يعد بين الاسرائيليين المسؤولين سياسيا او اداريا أو عسكريا من يجاسر برأي بأن الانتفاضة اوشكت او توشك أن تنتهي او تنطفيء جذوتها.

وفي أكثر من صحيفة اسرائيلية يبرز سؤال كبير مآله: هل انتهت الانتفاضة..؟

وفي صحيفة «البوست» الاسرائيلية بتاريخ ١٩٨٩/٥/٢٢ مقال للكاتب اليهودي الاميركي الجنسية مارك هيللر بالعنوان الذي ذكرت، اي هل انتهت الانتفاضة وذهب ريحها او بخارها على حد قوله..؟ ومن متابعة ما نشر في الصحف الاسرائيلية منذ ذلك اليوم تتفق الآراء الاسرائيلية على ان الانتفاضة مستمرة وأن عنفوانها في شهر نيسان (ابريل) الماضي دليل على قوة اندفاعها وزخم قدرات ابنائها. وقال الكاتب:

مر عام ١٩٨٨ والمسؤولون الاسرائيليون يتوقعون انتهاء الانتفاضة شهرا بعد شهر، وحل عام ١٩٨٩ فاذا هي تزداد عنفوانا ولم يعد بين الاسرائيليين من يخاطر بأي توقعات عن نهايتها.. فالآراء بين الفلسطينيين والزعماء الاسرائيليين متباعدة، وقد حاول الفلسطينيون الظفر ببعض النجاحات ولم يتمكنوا من الظفر بغيرها.

لقد ظفروا بقيادة تلهمهم الحركة والنشاط وتغذيهم بالحمية والتشجيع دون ان تراهم او يرونها.. وفي اوساطهم المختلفة قيادات محلية قل من يعرف اسماء اصحابها.. واسرائيل تفتش وتنقب وتمشط وتعتقل وتسأل ولكنها لا تهتدي للكشف عن اي من القيادات.. واذا حدث ووقع أحد القياديين رهن الاعتقال مع الكثيرين ممن تعتقل يوميا لا تجد الانتفاضة نقصا في القيادة او التوجيه.. وقد صبت الادارة العسكرية غضبها على الأئمة وعلماء الدين فاعتقلت منهم من اعتقلت وهاجمت المساجد والمصلين فيها واعتدى جنودها على كتاب الله المبين لكن الانتفاضة ظلت مستمرة.. وحسبت ان مشعل الانتفاضة يرفع في المدارس ومعاهد التعليم فأغلقتها وظلت الانتفاضة مستمرة..

لقد ظفر الفلسطينيون بتنظيم قيادة محلية هي رائدهم ومرجع نشاطهم وقائد صفوفهم. وظفرت الانتفاضة بأن تجعل لنفسها كيانا قائما هو اشبه ما يكون بادارة داخلية يمكن تسميتها بالادارة الفلسطينية وإن تكن ادارة غير مكتملة.

وقد اعترفت جريدة «البوست» بتاريخ ١٩٨٩/٥/٢٢: «ان الانتفاضة سجلت لنفسها تنظيما رائعا (هكذا بالحرف الواحد).. وأن القيادة الموحدة تملك صلاحية اصدار التوجهات وهي واثقة بأنها ستراعى وتنفذ لأنها تثق بنفسها ولأن مواطنيها يثقون بها.

وظفرت الانتفاضة بعزل الاسرائيليين المدنيين في مواطن اقامتهم والعسكريين في قواعدهم لا يتحركون منها الا في قوافل وإلا في ظروف التفتيش والهجوم، وعندها يصطدمون بالمقاومات العربية.

وتدير لجان مكرسة للخدمة، الشؤون الاجتماعية والتعاون المشترك وحتى تقاسم الارزاق لكي لا يبقى في اي موقع شخص جائع او عائلة بدون مساعدة، او حقل او مصنع دون من يتطوع لمساعدة صاحبه.

وقد وثقت هذه الخدمات النسيج العام للانتفاضة.. وحتى العمال الذين اعتادوا البحث عن عمل في اسرائيل قد توقفوا.. وقليلون جداً جداً الذين استحصلوا على التصاريح الخاصة للذهاب من غزة الى اسرائيل، وهي التصاريح التي ستطبق قريبا على الضفة الغربية وتعتبر من دلائل التمييز العنصري الاسرائيلي والاحياء الواقعي للنازية البائدة. وسئل عامل من غزة كان يعمل سابقا في اسرائيل وامتنع الآن: وماذا تأكل وأنت بدون عمل؟ قال: أكل الخبز والملح كما فعلت شعوب كثيرة في السابق اثناء الحروب.

وتعتبر هذه الظاهرة من الانجازات المعنوية التي ظفرت بها الانتفاضة فقد وحدت روح الصبر والاحتمال والانسجام في المعيشة بين العرب.

وسئل غزي آخر، كيف تتصرف ونظام منع التجول يفرض عليكم المرة تلو الاخرى؟

قال (البوست تاريخ ٨٩/٥/١٨) تعلمنا ان نختزن ما يتيسر من الطعام لأطول فترات منع التجول.. ونستهلك ما بأيدينا بحساب. وقد تعمدت اسرائيل فرض نظام منع التجول علينا في شهر رمضان ونحن صيام وفوجئنا بالمنع دون استعداد فتناولنا ما رزقنا الله به واكتفينا.. وقال: ان ما نخاطر به بحياتنا هو الماء والطعام للأطفال، واسرائيل لا ترحم. وقالت الصحيفة ان السلطات الاسرائيلية اطالت ايام منع التجول حتى جفت الخضار في الأراضي الزراعية من شدة الحر وعدم توفر المياه.

ومنذ شهر آذار (مارس) ١٩٨٨ وحتى يوم الثلاثاء ١٩٨٩/٥/١٨ بلغ عدد ساعات منع التجول التي فرضت على قطاع غزة ٣١٢٠ ساعة اي ما يعادل ١٣٠ يوما.. وفي مخيم اللاجئين في رفح ١٤ يوما من السبعة عشر يوما من ايام شهر ايار (مايو) من هذه السنة ١٩٨٩، ويمنع رجال الصحافة من دخول القطاع الا لبضع ساعات وإلا تحت المراقبة والمرافقة العسكرية.

والصمود والصبر مع الاستعداد للمقاومة هما اكبر انتصارات الانتفاضة:

وفي الوقت نفسه فان التنظيم القيادي للانتفاضة لن يسمح لأي قوة لتمزيق نسيجه او تشتيته كما فعلت حكومة الانتداب في ثورة الاعوام ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ عندما شتتت جميع القيادات الفلسطينية وشردت رجالاتها واعتقلت من اعتقلت على جميع المستويات حتى هدأ اوار الثورة ومالت نحو الهدوء بسبب غياب قادتها، ولن تسمح القيادات الحالية داخل الاراضي العربية المحتلة وقطاع غزة بتكرار هذا الوضع مهما جارت الظروف، فكل قيادة تخلف قيادة مرة ومرات بلا توقف والظروف في الاعوام ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ هي غير الاعوام ١٩٨٧ ـ ١٩٨٩ خاصة وأن اسرائيل تهدد بافناء شعب فلسطين وليس امام هذا الشعب الا ان يحافظ على بقائه بوحدته ونضاله.

ولقد ظفرت الانتفاضة بتثبيت الهوية الفلسطينية فلم يعد الفلسطينيون كما دأب القادة الاسرائيليون يصفونهم بـ «السكان الذين يقيمون على ارض فلسطين» بل شعب فلسطين، وما كان هذا الظفر ليتحقق لولا الانتفاضة وكماتها وحماتها.. ومرة ثانية قال الكاتب الصحفي مارك هيللر ان اسرائيل تدفع ثمنا باهظا للانتفاضة ليس فحسب من ناحية الاصابات في الاسرائيليين بل وايضا في المجالين الدبلوماسي والاقتصادي.. «فالحياة اليومية قد اضطربت، وزادت الاعباء على جيش اسرائيل وتخلخل الاحساس بالطمأنينة الفردية والعامة.. وتعرضت النواحي المعنوية في الحياة لضغوط لا يوجد معيار مادي لقياس مداها او حجمها».

ويقول الكاتب اخيرا: ان الانتفاضة هي التي حفزت منظمة التحرير الفلسطينية على اتخاذ مواقفها الحالية التي نالت بها تأييدا عالميا واسعا. وأضاف: ان على اسرائيل الاعتراف بأنها لم تقدر القوة الكامنة في شعب فلسطين حق قدرها.. وحتى عام ١٩٨٨ كان الفلسطينيون في نظر اسرائيل اناسا بدون وجه وبدون شكل او محتوى ولا شيء، وايضا اناسا بدون وعي سياسي ولذا يمكن تجاهلهم وإغفال امرهم.. وكانت النتيجة الانتفاضة. واسرائيل مجبرة على دفع الثمن.. وهذا ما كتبه الكاتب وسمحت الجريدة بنشره.

ان الانتفاضة جادت بالبذل حتى كان النضال الحق.

وإن الانتفاضة آمنت بأن كلمة الله هي العليا فكان الجهاد بالنفس والنفيس.

وأن الانتفاضة آمنت بأن التضامن هو بوابة الخلاص فتضامن الجميع في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأيقنت ان الظفر في السياسة والحقوق سيأتي وليدا مكرما للظفر المعنوي. والانتفاضة ستواصل الانتصار في هذا المجال وقد ظفرت بدراية واسعة في كيفية الابقاء على الهوية العربية الفلسطينية وهتافها هو العمل المشرف والثبات الواقي وتضامن الامة العربية والاسلامية. والله تعالى ناصرهم في جهادهم يصبرون ويصابرون ويناضلون بوحي عقيدتهم السماوية السمحاء وما تعلموه ويتعلمونه من تاريخ امتهم المجيدة.

الاشتراك السنوي
الجريدة والمجلة
٩٧٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها
و ٣٠٠ دولارا في امريكا وكندا
ABC

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
Saudi Distribution Co.

PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم

U.S.A.: Washington Office
Houston Office

مكتب القاهرة Cairo Office
Jeddah Office
Riyadh Office

المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
ARAB PRESS HOUSE
Asharq Al-Awsat Newspaper
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K

الشرق الاوسط

شاهد عيان لأحداث الانقلابات السورية الثلاثة يرد على كوبلاند وكتابه «لاعب اللعبة»

حسني الزعيم لم يكن لعبة وذهب ضحية طموح مغامر آخر

بعد مطالعة ما نشر في جريدتكم الغراء «حول كتاب لاعب اللعبة، تاليف السيد مايلز كوبلاند.. وبالاخص ما جاء ذكره في الحلقتين السابعة والثامنة التي يتناول فيهما هذا «المباحثي - الدبلوماسي الامريكي» وقائع وملابسات دقيقة احاطت بحياة ومقتل قائد الانقلاب العسكري الاول في سورية حسني الزعيم ويتهجم بشكل «متجن» على قائد الانقلاب الثالث (الذي يدعي بانه صديقه الوفي ولكنه يجهل حتى اصله العربي) العقيد اديب الشيشكلي.. يلمس بوضوح ان الاسلوب السردي الذي اتبعه السيد كوبلاند يكاد يكون قيما جدا لو لم يات على ذكر امور خاطئة بعيدة عن المنطق وبعضها يتطلب التصحيح والايضاح والتفسير.

ما يثير في هذا الصدد هو ان كاتب «لاعب اللعبة» اوقع نفسه عمدا او سهوا في مغالطات تمس عن قرب مرحلة معينة من تاريخ سورية ذات حساسية تتطلب بالحاح اعادة النظر فيها وتصحيح ما جاء على ذكره بخصوص الفترة الزمنية لعهد حسني الزعيم وانقلابه الذي غير موازين الحكم واثر فيما بعد في مجريات احداث العالم العربي ومنها سلسلة الانقلابات التي شهدها.

وأجد من واجبي تصحيح بعض الوقائع والمعلومات كضابط سابق عاصر تلك الاحداث ورافق تهيئة اجواء الانقلاب الاول ونجاحه وانهياره وعرف عن قرب خفايا امور ممن رافقوا مسيرة الانقلابات العسكرية الثلاثة الاولى اضافة الى معرفتي الشخصية بالزعيم حسني الزعيم منذ ان كان قائدي في الفوج الخامس بانطاكية بعد تخرجي من الكلية العسكرية عام ١٩٣٥.. ومرافقتي له اثناء فترة اعادته الى الجيش السوري في دمشق من الذين ناصروا جهوده المبذولة للعودة كاللواء عبد الله عطفة، والمقدم محيي الدين البيروتي والنقيب سامي الحناوي والنقيب المتقاعد محمود باش امام والسادة عبد الكريم العائدي، وبكر قدورة وشفيق سليمان المحامي، اضافة الى مناصرة المحفل الماسوني بدمشق ممثلا بشخص الصيدلي السيد الهبل... واخيرا في الفترة التي عدت فيها الى الجيش السوري في ظل الانقلاب العسكري.

حجارة سوداء

ولذلك ارجو اتاحة الفرصة لي بتصحيح اخطاء بما يعتقده الكاتب بحق شخصيات عسكرية سورية كان لها دور سياسي بارز خلال حقبة زمنية حساسة في تاريخ بلدي سورية. كما ارجو من السيد كوبلاند ان يتقبل بصدر رحب بعض الحجارة السوداء في حديقته. بتصحيح وتوضيح - دون التجريح - لوقائع جاء في على ذكرها بشكل محرف ومشوه، تاركا الحكم للقارىء العربي الكريم الذي يجعل من الذي لعب فعلا الدور الطليعي في الانقلاب - الصفر - في العالم العربي.. او من هو الذي أوجد حسني الزعيم لاستثماره واستغلاله سياسيا وعسكريا.. والذي (أي المواطن العربي) قد ضاع بين ما تضمنه كتاب الاستاذ نذير فنصة (١٣٧ يوما هزت سورية) وما كتبه حتى الان المستر كوبلاند، وبين الحقائق التي اثبتتها مجريات الاحداث.

والمعروف في سورية ان السيد كوبلاند ومعاون الملحق العسكري الامريكي الميجر ميد «اللذين يزعمان انهما بطلا الانقلاب العسكري السوري الاول» كانا قد ركزا على الزعيم حسني الزعيم «المتعطش للسلطة المطلقة» دون غيره من الضباط القادة، لخدمة مصالح سياسية ومآرب عسكرية تهم بلدهما الولايات المتحدة، كما تهم اسرائيل. وانهما نجحا بتحقيق الحركة الانقلابية العسكرية على الرئيس شكري القوتلي ونظام حكمه الشرعي الدستوري.. ولكن ثمة وقائع واعتبارات سياسية جاءت فيما بعد لتكشف حقائق عدة من بينها الاخطاء التي تعثرا بها (كوبلاند وميد) والتي لم تكن في صالح نفوذ السياسة الامريكية في المنطقة العربية لانهما ارتكبا معا غلطة مميتة عندما عجلا بانتقاء حسني الزعيم واظهاره فورا الحاكم الفعلي المطلق ثم فشلا اثر تحوله عن الاهداف التي اعلنها في بداية حكمه بارتكابه حماقات سياسية انسياقا مع ايحاءاتهما الداعمة لرغبته في الحكم الديكتاتوري والتي كانت كافية لاثارة الخواطر حقدا عليه وعلى سانده «انذاك» في السفارة الامريكية بدمشق ونفور قلوب كبار عقداء الجيش من اعماله وتصرفاته مما عجل بالاطاحة به وبالتالي سقوط نظام حكمه ونفوذ الولايات المتحدة بتاثير جهات خارجية لعبت دورها الفعال في دفع عجلة التآمر ضدهما من وراء الستار لحساب السياسة البريطانية وحلفائها في انظمة حكم عربية.

وعلى الرغم من ان الزعيم حسني الزعيم قام بمجازفة انقلابه العسكري ضد الشرعية مدفوعا بغريزة التعطش المطلقة وبدافع روحية التمرد الانتقامي وبايحاء وتشجيع جهات امريكية وجدت ضالتها في نقاط ضعفه الطموحي فاستغلتها اسوأ استغلال..

رغم كل ذلك، فكل من عرف حسني الزعيم عن قرب يقر القول انه لم يكن عميلا بل كان نظيفا، طيب القلب، ذكيا. وانه كان مغامرا.. وهو غير مستقر عاطفيا، وسهل التأثر، يتدفع وراء شكوكه وظنونه وتصديق خياله.. ذلك مما جعل تهويل الميجر ميد يؤثر فيه ويستثير كبرياءه.

الا اننا نجده يتبدل في اواخر عهده عند ما احاطته مجموعة يغلب عليها النافق والدجل والهبت نفسه غرورا، وجعلته يتوهم بانه اصبح السيد القادر على كل شيء، فاخذ يأمر وينهي بلا وعي بينما راح الذين اشبعوه دجلا يحققون المكاسب لانفسهم ولحكوماتهم على حساب غروره بدلا من نصحه وهدايته.

وايضاحا للحقيقة لا بد ان افند مزاعم السيد كوبلاند في الايهام بأن حسني الزعيم كان «لعبة» بيده وانه اقدم على مغامرته بتوجيه وايحاء من الميجر ميد.. واقول صراحة: ان الزعيم حسني الزعيم لم يكن غبيا لدرجة ان يصبح «لعبة» بيدهما، بل كان ذكيا، مدفوعا بعوامل سياسية وشخصية منها الدفاع عن كرامته تجاه اللواء عبد الله عطفة الذي كان عامله كما يعامل «الضابط الغر» ومن النائب فيصل العسلي الذي شتمه علنا خلال احدى جلسات مجلس النواب.. ولتحقيق ما كان يحلم به وتصبو اليه نفسه منذ عام ١٩٣٧ في «ان يحكم سورية ثلاثة اشهر ومن بعدها فليشنقوه في ساحة المرجة» - هذا ما كان يردده آنذاك بحضورنا، نحن ضباط فوجه.. وقد حقق فعلا حلمه واعدم في المزة لا في ساحة المرجة.

اما بالنسبة لدور السيد كوبلاند والميجر ميد، فالآراء تختلف في تقييم درجة دورهما وتفسير دوافع رغبتهما آنذاك بترويض حسني الزعيم واغرائه لقلب السلطة الشرعية والقيام بعمل بناء بما يخدم السياسة الامريكية في النهاية.. ومما تجدر الاشارة اليه هو، ان حسني الزعيم جعلهم جميعا يعتقدون ويتوهمون بانه سهل الانقياد الى درجة كبيرة، وذلك في سبيل انجاح انقلابه ووصوله الى السلطة.

وقد جاء البرهان.. بتبدل الامور فيما بعد، بشكل لم يخطر معه في بالهم جميعا، حيث اصبح حسني الزعيم رجلا جديدا بالنسبة لهم بين عشية وضحاها.. فلم يعد ذاك الذي ينقاد لهم كالطفل.. بل ذاك الذي يفرض احترامه ويأمر ليطاع.

روح التشفي

والمستغرب في الموضوع، ان السيد كوبلاند، وهو الضابط اللامع في المخابرات المركزية الامريكية والقاطن آنذاك بدمشق قرب مقر الرئاسة يجهل كيف انهار الانقلاب العسكري الاول وكيف اعتقل حسني الزعيم ونقل الى المزة واعدم مع المرحوم محسن البرازي بايدي المقدم مريود والنقيب فضل الله ابو منصور ثم دفنه سرا في منطقة (ام الشراريط) لينقل فيما بعد مؤقتا الى المقبرة الفرنسية بانتظار نقل جثمانه ودفنها في زاوية الشهداء بمقبرة الدحداح حيث هي الان وهو يشير بروحية التشفي (.. انه قتل في عقر داره وتم سحب جثته على سلم منزله وراسه يرتد على درجه، وجرى دفنه بالمقابر الفرنسية في دمشق كعميل فرنسي لا امريكي) حسب قوله.

واضافة الى ذلك هناك مغالطات كثيرة في كتاب السيد كوبلاند، بعضها واضح الهدف، عندما يقول في احدى الحلقات «وكان رجال المخابرات كما يعرف الجميع يتعاملون بقسوة مع المسيحيين من امثال «داوود» مدرس اللغة العربية...».

وتوضيحا للحقيقة: فان «داوود» لم يكن يخشى الشعبة الثانية بقدر خشيته فقدان شقيقته لصداقة الملحق العسكري الامريكي.. وقد كانت له بمثابة «دفتر الاعاشة وتأمين متابعة عمله كمدرس اللغة العربية في السفارة الامريكية».

اما بالنسبة لذكاء حسني الزعيم في كيفية تعامله مع الجهات الاجنبية التي كانت تتناحر على النفوذ في سورية بعد استقلالها.. فقد كان من قوة الذكاء وحدة التصميم وقوة الارادة لدرجة مكنته من ان يتلاعب بالجميع ويسخر مواهبهم في خدمة اهدافه الشخصية.. وعندما حقق انتصاره بالوصول الى السلطة تجاهلهم جميعا وجعل اتصالاته مباشرة برؤساء بعثاتهم.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، اورد ما يلي عن كيفية تعامله مع الجهات الاجنبية بحكم كوني - وقتئذ - الضابط المسؤول عن التشريفات واستقبالات الدبلوماسيين في الجبهة السورية وعضو لجنة الهدنة المشتركة: فعقب زيارة الوفد الدبلوماسي الامريكي للقنيطرة الذي ضم من بين اعضائه «كوبلاند وميد» وبعدما وضع الزعيم الاوسمة على صدور بعضهم ومن بينهم الميجر ميد.. غادر الوفد عائدا الى دمشق.

فسألت الزعيم، بحضور العقيد شوكت شقير والزعيم انور بنود (آمر الجبهة آنذاك) وطرحت عليه السؤال التالي: «سيدي.. بالامس الاول استقبلنا رسميا الوفد الفرنسي، فاظهرت له كامل الصداقة والاخلاص والاحترام.. وبالامس استقبلت الجانب الدبلوماسي البريطاني بحفاوة فائقة جعلته يعتقد ان بريطانيا هي الوحيدة التي تقف الى جانب الانقلاب.. واليوم لمسنا جميعا كيف كنت تعامل الميجر ميد وكأنه «البرنس السوري» «واركان السفارة الامريكية وكأنهم اولياء الانقلاب.. اي انك تتعامل معهم جميعا على قدم المساواة من الاحترام فأي جانب منهم تريد منا ان نوليه الصداقة والتقدير..».

فابتسم واجاب: «.. بالحقيقة ولا واحد منهم يستحق الولاء او الصداقة.. جميعهم اعداء بلدنا.. اما بالنسبة لي فانني اتعامل معهم من اطار: مجاملة الانجليز لدرء شرهم عنا.. والفرنسيين لاننا بحاجة الى اسلحتهم..

اما بالنسبة للامريكان فاعاملهم كما يقول المثل «قبل اليد وادعو عليها بالكسر».

هذا هو سر حقيقة حسني الزعيم ومن اطاره تقاس درجة ذكائه ومدى تلاعبه بكافة الجهات وتسخيرها في خدمة مصلحته واهدافه.. لذلك لم يكن الزعيم لعبة في يد السيد كوبلاند او الميجر ميد، بل العكس هو الاصح. هما كانا اللعبة التي استغلها لتحقيق مآربه وطموحاته وانه هو «لاعب اللعبة» في الانقلاب العسكري الاول وليس الميجر ميد او كوبلاند.

اسرار

على كل.. لقب وثب المغامر حسني الزعيم وثبته العسكرية الجنونية في ٣٠ مارس (اذار) ١٩٤٩ ليكون بعد ثلاثة اشهر ضحية وثبة مغامر آخر ضده فذهب مقتولا طاويا وراءه صفحة من تاريخ سورية في ذمة التاريخ والتي يهمنا منها اليوم الدرس والعبرة.

واننا لنتأسف من مس كرامته بعد وفاته «كقائد عسكري سوري» من قبل جهات اجنبية.. فحتى المكتوين بناره من العرب لم يتقولوا او يقولوا فيه اشياء مشينة او جارحة.. ولا الذين عاشوا مرارة السجن في عهده لم يوجهوا للزعيم اكثر من عتب لعدم تشدده في شروط الهدنة.. ومع ذلك لم يرتفع صوت بالتنديد والتهجم.. وبيان انقلاب ١٤ اغسطس (اب) ١٩٤٩ الذي اودى بحياته ورئيس وزرائه - محسن البرازي - والذي كان سامي الحناوي واجهته لم يقف الا عند: «تذمر الناس من شراسة اخلاق الزعيم وتزويره نتائج الانتخابات الرئاسية واعادة انتصار الانتداب الى الحكم».

هكذا لم يرتفع صوت بالاتهام والتنديد بعد وفاته سوى صوت اجنبي هو «السيد كوبلاند» الذي يتحدث عن احداث سورية باسلوب مليء بالافتراء والحقد والمغالطة.

اما بالنسبة لقضايا: كيفية عودة الزعيم للجيش ونقله من دير الزور ووصوله الى رئاسة السلطة، وحادث اقتحام منزل السيد كوبلاند وحقيقة ملابسات امور اخرى.. فالمعذرة، حديثها يطول.

الضابط المتقاعد محمد فتحي كركوتلي - لندن


دمشق وخفايا انقلاب حسني الزعيم


شكري القوتلي — اديب الشيشكلي




مايلز كوبلاند — حسني الزعيم



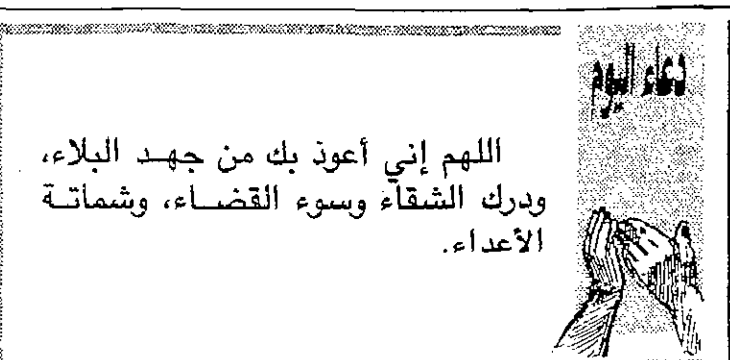
الله القرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ﴿٢٦﴾ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴿٢٧﴾ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ﴿٢٨﴾ ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ﴿٢٩﴾ ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ﴿٣٠﴾

الحج — صدق الله العظيم

دعاء اليوم



اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٤,١٢	٤,٠٣	٢,٥٩	٣,٣٤	٤,١٢	٣,٥٧	٣,٢٩	٣,١٤	٣,١٨	٤,١٩	٣,١٠	٣,١٨	٤,٠٣	٤,١٥	٣,٥٥	٣,٣٧	٤,٣٠	٢,٥٠	٤,١٢	٢,٣٨	٣,٣٢	٣,٢٩	٣,٢٠	٤,٤٥	٣,٢١	٢,٣٧	٢,٤٠	٣,٥٩	٢,٥٦	٢,٠٠	٢,٣٥	٤,٠٢	٣,١٤	٣,١٠	٣,٢٤	٣,٤٩	٣,١٠	٤,٤٩	١,٥٣
الشروق	٥,٤٣	٥,٣٧	٤,٣٧	٥,٠٨	٥,٥٨	٥,٢٧	٥,١٨	٥,٠٥	٤,٥٣	٥,٣٩	٤,٤٩	٤,٤٨	٥,٢٢	٥,٢٥	٥,٣١	٤,٥٧	٦,٣٥	٤,٣٥	٦,٠٦	٤,٤٨	٥,٥١	٥,٣٨	٥,٣٣	٦,٤٨	٥,٤٧	٤,٥٨	٤,٤٧	٥,٥٥	٥,١٧	٣,٣٦	٤,٣٠	٥,٤٥	٥,٢٢	٥,٣٣	٥,٢٨	٥,٤٦	٥,١٩	٦,٢٤	٤,٢٠
الظهر	١٢,٢٥	١٢,٢٦	١١,٤٥	١١,٥٧	١٢,٥٩	١١,٥٤	١٢,٣٧	١٢,٣٠	١١,٥٢	١٢,٣٢	١١,٤٢	١١,٣٣	١٢,١٤	١٢,١٣	١٢,٤٠	١٢,١٣	٢,٠٩	١١,٥٢	١,٣١	١,٠٦	١,٥٦	١,١٦	١,٤٨	٢,٢٠	١,٤١	١,٠٠	١,١٢	١,٣٢	١,١٩	١٢,٥٣	١,١٥	١٢,٥٨	١,٤٦	١,٣١	١,٠١	١,١٤	١٢,٥٦	١,٣٧	١٢,١١
العصر	٣,٤٣	٣,٤٧	٣,٢٥	٣,١٩	٤,٣٤	٣,١٦	٤,١٧	٤,١٥	٣,٢٦	٣,٥٨	٣,٠٨	٣,١٦	٤,١٢	٣,١٣	٤,٢٠	٤,٤٩	٦,١٠	٣,٣٩	٥,٢٥	٥,٢٨	٦,١٢	٥,١٨	٦,٠٨	٦,١٩	٥,٥٢	٥,١٥	٥,٣٦	٥,٣٩	٥,٣٤	٥,٣٣	٥,٤٥	٤,٤٤	٦,٠٩	٥,٤٥	٥,٠١	٥,١٠	٤,٥٨	٥,٠٢	٤,٢١
المغرب	٧,٠٨	٧,١٥	٦,٥١	٦,٤٧	٨,٠٠	٦,٢٨	٧,٤٧	٧,٤٤	٦,٥١	٧,٢٠	٦,٣٤	٦,٢٧	٧,٠٢	٦,٤٨	٧,٤٨	٧,١٩	٩,٤٣	٧,٠٧	٨,٥٤	٩,٢٢	١٠,٠٠	٨,٥١	١٠,٠١	٩,٥١	٩,٣٣	٩,٠١	٩,٣٥	٩,٠٨	٩,١٩	١٠,٠٨	٩,٥٩	٨,١٠	١٠,٠٨	٩,٢٨	٨,٣٣	٨,٤٠	٨,٣٢	٨,٢٨	٨,٠٠
العشاء	٨,٣٨	٨,٤٥	٨,٢٣	٨,١٧	٩,٣٣	٧,٤٣	٩,٣٣	٩,٣٣	٨,٣٣	٨,٥٠	٨,٠٤	٧,٥٧	٨,٣٧	٧,٤٨	٩,٢٥	٨,٣٩	١١,٣٨	٨,٤٥	١٠,٣٩	١١,٢٣	١٢,٠٧	١٠,٥١	١٢,٠٣	١١,٤٤	١١,٤٦	١١,٠٩	١١,٣١	١٠,٥٦	١١,٢٨	١١,٣٧	١١,٤٤	٩,٤٦	١٢,٠٥	١١,٣٩	١٠,٢٨	١٠,٢٨	١٠,٣١	٩,٥٧	١٠,١٥

الشيخ محمد الغزالي في ندوة المعهد العالمي للفكر الاسلامي في القاهرة:

هناك مفاهيم مغشوشة عن الإسلام أصابت الأمة بالبلاء

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

حول مستقبل الاسلام في ظل العالم المتغير عقد المعهد العالمي للفكر الاسلامي بالقاهرة ندوة فكر تحدث فيها الداعية والمفكر الاسلامي الشيخ محمد الغزالي وحضرها المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة، والكاتب الاسلامي فهمي هويدي والدكتور محمود حمدي زقزوق عميد كلية اصول الدين بالازهر، والدكتور محمد ابراهيم الجيوشي عميد كلية الدعوة الاسلامية بالجامعة الازهرية، وعدد من علماء ورجال الفكر الاسلامي.

في البداية اكد الشيخ محمد الغزالي على ان هناك صحوة اسلامية تجتاز العالم الاسلامي كله وتحمل تباشير الامل، نحو التجديد الاسلامي والاستضاءة المنتظرة لقيم الاسلام ومفاهيمه. الا ان هذه الصحوة لا بد ان ترشد لأن ما بها من العلل والامراض يحتاج الى ان يعالج قبل ان يكون حجر عثرة في سبيل النجاح الاسلامي في المستقبل.

وإذا كان بعض الناس يحبون ان يعرفوا الشر فليس ليقعوا فيه ولكن لينبهوا الآخرين الى خطورته فيتجنبوه كما كان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان، الذي حدث عن نفسه فقال، كان الناس يسألون عن الخير وأسأل عن الشر مخافة ان اقع فيه.

وإذا كانت امتنا تنتمي الى الاسلام ثقافة ووراثة فان هناك ما يستدعي النظر في مفاهيم الاسلام التي آلت الينا وأصبحت هناك مفاهيم مغشوشة كثيرة، اصابت الأمة بالبلاء وأوقفتها في محلها لا تسير، وعندما نواجه اجيالنا المسلمة فإننا لا نحملهم مسؤولية سقوط الدولة العثمانية التي كانت تجمع العالم الاسلامي في دولة واحدة حتى جاء الاستعمار وقسمها الى ٧٠ دولة، فان سقوطها كان لأمراض كامنة في كيانها ظلت تنمو حتى حفرت لها قبرها وأورثتها المهالك. ولكن المسؤولية الحقيقية التي نواجهها هي كيفية تصحيح المفاهيم المغلوطة والموروثة من عصور التخلف الاسلامي وعصور الاستعمار حتى تستطيع ان تسير دفة الأمور في طريقها الصحيح، لأن المسلمين لن يتحركوا من مكانهم اذا ظلوا يعيشون في اطار هذه المفاهيم.

العمل الصالح

وأضاف الداعية الاسلامي الشيخ الغزالي، ان كثيرا من الناس اذا سألته عن مفهوم العمل الصالح وضعه في اطار تعبدي من صلوات وصيام وحج وإذكار وأوراد، وهذا جواب ناقص لأنه جزء من الحقيقة وليس الحقيقة كلها، بل ان هذا الجزء يستغرق في مساحته الزمنية والمكانية ساعة على الاكثر من ساعات اليوم، ويبقى الانسان في فراغ لأن معظم المسلمين لا يدركون المعنى الحقيقي للعمل الصالح.

والعمل الصالح ليس له مفهوم محدد بل ان دائرته واسعة تشمل كل شيء يمكن ان يسبقه قصد لوجه الله ويكون الهدف منه إعلاء كلمة الله في الأرض مهما كان هذا العمل **«الذين امنوا وعملوا الصالحات»، «وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون»**. فالاصلاح كلمة عامة تشمل اي خير يفعل حتى لو ضرب الانسان في الأرض يصير الطين حسنات، وقد ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «من ربط خيلا في سبيل الله فان ريها وشبعها وروائها وبولها يوضع كله في موازين الانسان يوم القيامة».

فهل يفهم المسلم ان تعفير جبهته بالدخان والزيوت ووقوفه تحت آلة من الآلات كل ذلك زخر يوضع في ميزان حسناته.

فالصلاح اوسع دائرة من ان يكون صلوات وركعات وإذكارا فقط، فاذا كان المؤمن ماهرا في شؤون الدنيا امكنه ان يخدم القيم التي يحتاج الى تثبيتها في الارض، وعندما تتواكل الامة على غيرها من الامم، وتصبح عالة على غيرها في جوانب الحياة المختلفة، فانها لا تدرك المفهوم الحقيقي للصلاح.

وعندما يصيب الامة عجز علمي وتخلف فكري فان ذلك ردة في مفهوم كلمة الصلاح التي ظلت تتضاءل وتنكمش حتى اصبحت أداء لبعض العبادات. والصلاح في مفهومه القرآني الواسع ان ينكب المسلم على شؤون الحياة الاقتصادية والعمرانية والعسكرية والاجتماعية وينهل منها ما يتهل ولن تكون الامة صالحة حتى تكون ماهرة في شؤون الحياة كلها.

عصر الطفولة الفكرية

وقال الشيخ الغزالي: اننا لم نفهم الايمان من منابعه التي تدل عليه وإنما اخذناه من بعض المواريث المريضة والمرويات الضيقة. والايمان الذي عرضه القرآن الكريم ايمان موصول بالارض والسماء وما بينهما. «إن في السموات والارض لآيات للمؤمنين»، ولقد ادرك الرعيل الاول من رجال الاسلام قيمة هذا الدين ومفاهيمه الصحيحة. فالله ربى محمدا ليربي به العرب وربى العرب ليربي بهم الناس، فهل شعر المسلمون المعاصرون بأنهم امة صاحبة رسالة لخمسة مليارات من البشر مكلفة ان تعرف ربها معرفة صحيحة. ولايزال جزء كبير منها يعيش في سجن الالحاد او سجن العقلانية بما فيهما من ويلات على البشرية.

واكد ان من اهم الاخطار التي تواجهها امتنا الاسلامية ما يمكن ان نسميه بطفولة الفكر. فالطفولة لا ترى الا السطحيات وتتعامل معها. فالطفل عندما ينظر الى ابيه وهو يصلي لا يدرك من الصلاة الخشوع والتقوى بقدر ما يدرك الهيئة والحركة. والمسلمون مازالوا يعيشون هذه المرحلة في نظرتهم لقضايا الاسلام ومشاكله. ولا يأخذون الا بمظاهر القول ويقفون عند مظاهر التدين دون سبر اغواره ومعرفة دواخله.

ان البعض مازال يقول ان عمر كان كميش الازار. ولم يذكروا ان عمر قال «لو عثرت بغلة في العراق لحسبت عمر مسؤولا عنها لم لم يسو لها الطريق».











محمد الغزالي — محمد عمارة — فهمي هويدي

فالطفولة العقلية تجعلنا ننسى الحقائق الكبرى والمهام العصيبة التي تواجه امتنا ونقف عند ظواهر الامور، ونصرة الاسلام تتطلب جوا معينا يحسن المسلمون التصرف فيه. ولا بد من تربية نفسية وعقلية عميقة من انتاج صناعي وزراعي واقتصاد مقتدر. فمن العبث ان نطلب اقامة دولة اسلامية ويد المسلمين هي السفلى.

ومن العبث ان نطلب كيانا اسلاميا مستقلا، ونحن نأكل ما يزرع غيرنا، ونلبس ما يصنع غيرنا، ونعيش عالة في الفكر والحركة على غيرنا من الامم.

اننا امة حالمة، لا تتعامل مع الواقع بقوة ولا تتطلع الى حركة الحياة بجدية. ولكي نقيم الاسلام الصحيح في النفوس فلا بد ان تتغلغل الصحوة في الجماهير لتجعل علما مكان علم وأخلاقا مكان اخلاق وتكون لديها خبرة بالبر والبحر والجو وأن تتخلص من العلل والأمراض وتراجع بجد وبدقة الكثير من المواريث الفكرية والتربوية والتخلص من العقد النفسية التي تصطبغ بصبغة الاسلام، وتتحرك من خلاله وتكون النتيجة ان الانسان لا يعمل لله ولكن يعمل لنفسه من أجل شهرة أو نيل مكانة، وينهزم الاسلام لعلل الخلق قبل ان ينهزم لعيب فيه.

وقال الشيخ الغزالي: ان الطعام الرديء الناقص يربي اجسادا شاحبة خائرة لا طاقة لها على حمل الاعباء وأمتنا الاسلامية يقوم كيانها الروحي والفكري على غذاء مغشوش وأفكار مسمومة وتصورات دينية سقيمة ومن هنا كان وضعها على النحو الذي نشكو منه.

تصحيح التاريخ.. وفهم السنة

إن في أمتنا من يميتون الامل فيها وفيها من يميت العمل لانهم في الاصل اساءوا فهم التاريخ ونقلوا السنة النبوية نقلا خاطئا وتحدثوا بها على غير ادراك وربط بالاحداث التي نقلت عنها واخذوا الاحاديث على ظاهرها والاحداث على شكلها. الذين اخذوا بحديث انس «ما من يوم يجيء الا والذي يليه شر منه» لم يدركوا احداث الفتنة الكبرى التي عاصرها انس ولم يدركوا ان الاسلام تغلب على هذه المحنة وعاد المسلمون الى رشدهم فاذا بغربة الحق تذهب وإذا المسلمون بعد هذه الكبوة منتشرون شرقا وغربا الى اقصى الصين والهند وجبال البرانس واعماق فرنسا وسويسرا.

فالخط البياني للاسلام يتعرج بشدة فهو يرتفع حينا وينخفض حينا وأحيانا يرتفع فيصل الى الأوج وأحيانا ينخفض الى القاع وهذا مألوف في تاريخ البشرية ووطن الاسلام المسلمين على هذا «وتلك الايام نداولها بين الناس»، فبيت المقدس سقط في ايدي الصليبيين اكثر من ٩٠ سنة وتبعت فلسطين فرنسا وخرس المنبر وتعجب الجميع عندما دخل صلاح الدين بيت المقدس من جديد. وبغداد سقطت في ايدي التتار والاسلام ثار لنفسه ولم يمض قرنان من الزمان حتى اصبحت القسطنطينية عاصمة اسلامية.

ان الاسلام باق وبعض الناس الذين يذهبون الى السنن يسترجون منها ما لا يفهمون. لا معنى اطلاقا ان تقبل مثل هذه الثقافات المغشوشة.

ولقد ضمن الله لهذه الأمة النصر اذا ما انتصرت به **«ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز»، «الذين إن مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر»** ان امتنا في حاجة لفقهاء في القرآن الكريم اولا لفهمه فهما صحيحا ثم الاخذ بالسنة لتوضيح الحقائق.

لا يدخلها إلا العاملون

وأضاف الشيخ الغزالي: ان هناك من الناس من يميت العمل ويوقف الحركة ويدعو الى التواكل والدعة باسم الاسلام. فالبعض يأخذ بالحديث «لن يدخل احد الجنة بعمله، قالوا، وأنت يا رسول الله؟ قال إلا ان يتغمدني الله برحمته».

وقد قال كل الشراح في هذا الحديث انه حديث ليس على ظاهرة لأن الاسلام يدعو الى العمل الدائم والآيات القرآنية تكذب ذلك تماما **«لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون»، «ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون»، «الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون»، «وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون»**.

فالعمل هو سبب دخول الجنة، اما التصور الصبياني للجنة الذي يقدمه العجزة والكسلة ويظنون انهم بدون العمل والجد والبحث في مناقب الأرض والنظر في سماء الكون يريدون ان يكسبوا معركة الحياة فانه لوهم خاطىء وبعيد المنال **«يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه»**، والأمة التي تعيش بلا امل ولا عمل لن تكون الجنة مثواها.

وأضاف الشيخ الغزالي: ان الدعوة الى الاسلام تحتاج الى الانفتاح على العالم بل غزوه ثقافيا كما غزانا في محاولة لتوضيح الاسلام وتقديمه الى الناس، والذين يعتمدون على موقف الدفاع لا يمكن أن يتقدموا للأمام لاسيما في مجال العقيدة والدعوة الى الله.

ومن عجب ان المسلمين انفسهم يجهلون اسلامهم وقيمه ومفاهيمه ومعانيه ولا يرثون الا الرث من المعاني والافكار الخاطئة. حتى ان بعض الجماعات وكثيرا من الافكار التي تنتمي للاسلام تحاول ان تشوه صورة الاسلام وتحرف الكلم عن مواضعه في فهم خاطىء للسنة والتاريخ الاسلامي وأصبحت الامة واهنة العزم وضعيفة القوى واسترخت اوصالها وسقطت بين اعدائها.

علمانية هنا وإسلام هناك

واكد الداعية الاسلامي الشيخ الغزالي على ان هناك تيارات غازية تناوش العقيدة الاسلامية والتعاليم الاسلامية، أبرزها الديمقراطية والعلمانية، وعندما ننظر الى مثل هذه الدعوات فلا يجب ان تخدعنا الاسماء ولا نقف أمام الصور دون ان نتغلغل فيها البصر في ما وراءها. والديمقراطية مفهوم اسلامي ولكنها منقوصة الفهم فهي كلمة يونانية تعني حكم الشعب بقطع النظر عن وصف الاسلام بالديمقراطية. ولكن الديمقراطية في الغرب لا ترتبط بالأخلاق فعندما اختاروا الديمقراطية نظاما للحكم لم يحددوا المعايير الاخلاقية للمجتمع وتركت دون تحديد معالم لها واصبحت الديمقراطية تحكم الشعوب امام حكامها اما الشعوب فحكمها امام أنفسها تحكمه الاخلاق التي لم يحددوا معايير او ضوابط لها عندما نقلوها الى مجتمعاتنا.

وعندما نقلت الديمقراطية الينا نقلت بدون اخلاق واسأنا فهم الديمقراطية تماما.

وكذلك العلمانية التي قصدت الى تعقيد السلوك الانساني بعيدا عن الاديان وبعيدا عن القوميات الضيقة وجعلته ملحقا بالتقدم العلمي. والاسلام دين العلم والحث عليه، حتى ان التوحيد خاضع للبرهان والاسلام رفض الفلسفة التجريدية التي قام عليها الفكر اليوناني.. وإنما معرفة الله من الكون الذي نعيش فيه، ولم تنهض اوروبا الا بعد أن رفض منطق ارسطو وفلسفة افلاطون وسلمت لمنطق الاسلام. **«فلينظر الانسان مم خلق»**، واصبح انفتاح المسلمين على حضارة الغرب خاطئا ومنقوصا لأن المسلمين لم يدركوا بعد جوانب العظمة في دينهم.

وفي نهاية حديثه اكد الغزالي ان الطريق مازال مفقودا في تحرك المسلمين لاستعادة مجدهم القديم لأنهم لم يأخذوا بعد بالاسباب الصحيحة والفهم السليم للاسلام والقرآن الكريم.

وقال ان اليهود بالعلم والمال وتعصبهم لدينهم وعقيدتهم مازالوا قائمين يواجهون التحديات بينما يبعد المسلمون دينهم عن ساحة المعركة. وعندما يفهم الاسلام فهما صحيحا سيكون السلاح الاول الذي تحل به قضايا المسلمين.

اطروحة دكتوراه عن اقتصاديات الحرب في الاسلام

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

توصل الباحث السعودي العقيد غازي بن سالم الحربي الى اعداد دراسة شاملة تعتبر الاولى من نوعها بين الجامعات العربية عن «اقتصاديات الحرب في الاسلام» وتحصل من خلال بحثه هذا على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز من جامعة ام القرى ـ قسم الاقتصاد الاسلامي بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة..

واكد الباحث الحربي في هذه الدراسة على استخلاص المبادىء والقواعد الاقتصادية من مصدر الحقائق الثابتة في كل العصور وهو القرآن الكريم الذي جاءت السنة النبوية لتشرحه وتوضحه كما جاء في فقه الصحابة والائمة من بعدهم يفسر القرآن الكريم ويشرح السنة الشريفة ويبين منهج النبوة. وكان الباحث في كل هذا وبمنهج التحليل والاستقراء لأصول الاحكام الشرعية وادلتها يسعى الى استنباط مبادىء تصلح لتكون اساسا لمنهج اقتصاديات الحرب في الاسلام كما حاول التأسيس لانشاء نظرية الردع في الاسلام ونظرية الامن الاجتماعي التي يبتي عليها نظرية حالات الدولة.

نتائج الدراسة

وقد خلص الباحث الى عدد من النتائج التي توصل اليها من اهمها، انه لا وجه للمقارنة بين القتال كمرحلة من مراحل الجهاد (في الاسلام) وبين اي نوع من الحروب لأن الحروب الاخرى إما بدافع اطماع مادية او منافسة بين حكام او عدوان بسبب عصبية او عنصرية بينما الجهاد في سبيل الله دعوة رحمة وهداية الى طريق الرشد وهو منهج حياة لا وسيلة تقتيل وتشريد.

كذلك استنتج ان العقيدة هي اصل الشريعة، والشريعة تدور في فلك العقيدة، ومن الشريعة تنبع مناهج الحياة وأنظمة المجتمع وتتفرع من ذلك جميع السياسات التي تدبر بها شؤون الامة ومنها السياسات الاقتصادية.

ومن النتائج التي استخلصها ايضا ان اقتصاديات الحرب في الاسلام تبنى على اصول الاحكام الشرعية وتستنبط مبادئها من ادلة الاحكام الشرعية وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وإجماع الصحابة وفقه الأمة.

وتقوم نظرية الردع في الاسلام ـ كنتيجة من نتائج البحث ـ على اركان ثلاثة هي قوة الايمان ثم يأتي بعد ذلك اعداد القوة العسكرية وإعداد القوة الاقتصادية اي انها محصلة العلاقة بين الاعتقاد والقوة والاقتصاد.

كما لا يتحقق الأمن في الاوطان بدرجة كاملة الا بصدق الايمان، ونظرية الأمن في الاسلام خير شاهد على ذلك حيث تمثلت واقعا ملموسا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فالأمن يقوم على ركنين هما: قوة الايمان وقوة السلطان وعلى درجة العلاقة بينهما تبنى نظرية حالات الدولة.

وخرج الباحث بنتيجة مهمة وهي ان الاسلام اهتم بتنمية القوى البشرية وترسيخ العقيدة الصحيحة في النفوس والحث على الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس واللسان، وندب جميع الرجال القادرين الى الجهاد والدعوة الى دين الله والقتال لاعلاء كلمة الله.

كذلك اوجد الاسلام مصادر متنوعة ومتعددة من اوعية مختلفة لتمويل المجاهدين في سبيل الله وإمدادهم منها ما هو ثابت سنويا ومنها ما يطلب وقت الحاجة اليه. وقد شرعت هذه المصادر إما بالنص او بالاجتهاد. كما سبق الاسلام غيره في مراعاة مبدأ التخصص في توزيع الموارد وروعي مبدأ السنوية ومبدأ العدالة والمساواة في جباية مستحقات بيت المال.

ويرى الباحث في ضوء دراسته ان اعطاء الجند كفايتهم من الرواتب والمكافآت من بيت المال مباشرة فيه غناء عن المطالبة بالغنائم وقت الحرب ولكن حق الغانمين ثابت بالقرآن الكريم والسنة الشريفة. فان كانت المصلحة العليا تقضي بأن يتصرف الامام بالغنائم فلا بد من استرضاء الغانمين عن حقهم بعوض او بغير عوض في كل موقعة ينتصرون فيها علاوة على مقرراتهم من بيت المال.

كما يرى الباحث ـ كنتيجة اخرى ـ ان آثار الانفاق العسكري الاقتصادية والاجتماعية من خلال أحكام اعطيات الجند وأحكام ديوان الجيش ونشأة الامصار والمدن العظام على ثغور الدولة الاسلامية.

ويوضح الباحث كنتيجة لدراسته ان السياسات المالية والسياسات النقدية والسياسات الاقتصادية في العالم المعاصر لا يعارض الاسلام منها الا ما يتناقض مع اصول الشريعة وقواعدها الكلية كالربا وأكل اموال الناس بالباطل وغش الأمة في الأموال.

ويمضي الباحث مفندا نتائج الدراسة فيقول: من مناهج الشريعة اقامة علاقات حسن الجوار وحسن المعاملة على مستوى الافراد والجماعات وكذلك على المستوى الدولي، ومن ذلك اقامة علاقات تجارية متوازنة ومتكاملة مع المجتمع الدولي والالتزام بالمواثيق الدولية والوفاء بالعهود بشرط ان تكون الدولة المسلمة لها اليد العليا.

ويضيف قائلا: من اهم مبادىء اقتصاديات الحرب في الاسلام الاعداد الاقتصادي للحرب ويشمل ذلك بناء القوة البشرية الصالحة وتنمية المصادر الاقتصادية وتنويعها وإعداد مرافق الدولة للصمود وقت الحرب وتكوين مخزون واحتياطيات الحرب وترشيد الاستهلاك العام والخاص والحث على الانفاق والتبرع لتمويل التعبئة العامة.

كما اكد على حتمية التكامل الاقتصادي في الصناعات الحربية بين الدول الاسلامية لتعزيز وحدة الصف والحد من الانفاق الهائل على استيراد الاسلحة الذي يستنزف مواردها ويدير عجلة الصناعة في غيرها.

هيكل الدراسة

وكان الباحث قد بنى هيكل دراسته حتى تفي بفرضيات البحث العلمي على مقدمة وباب تمهيدي وأربعة ابواب رئيسية وخاتمة، حيث تحدث في المقدمة عن دوافع البحث وغايته وعن منهج الدراسة وخطتها.

وفي الباب التمهيدي تطرق الى الحرب كظاهرة اجتماعية وتحدث عن العقيدة وظاهرة الحرب وعلاقة الظاهرة بالفطرة وتلازم الظاهرة مع تاريخ الأمم، ثم الحرب كمرحلة من مراحل الجهاد في سبيل الله مستكشفا طبيعة الحرب في العصر الحديث وأسبابها وتزايد الانفاق العسكري في العالم المعاصر وعلاقته بالحرب الباردة باحتكار مبيعات الاسلحة وارتفاع الاسعار وأثر التكنولوجيا في ذلك.

وأوضح في الباب الاول علاقة النظام الحربي بالتشريع الاقتصادي في الاسلام وأثر هذا النظام على القوى البشرية.

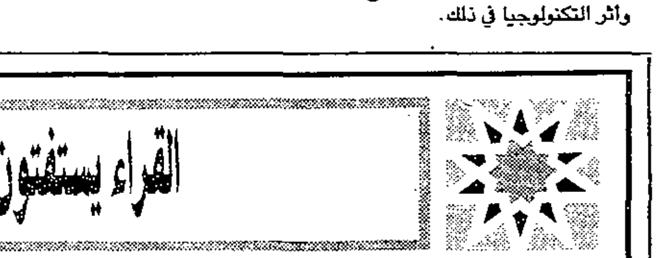
وفي الباب الثاني تناول الباحث مصادر التمويل والامداد العسكري في الاسلام والآثار الاقتصادية للانفاق العسكري في الدولة الاسلامية وخاصة في صدر الاسلام وأشار في هذا الصدد الى ما شرع بالنص مثل: السهم في سبيل الله ـ صدقة التطوع ـ (التبرعات) ـ الغنائم والفيء والجزية ـ الحمى والاقطاع وتعجيل الزكاة والاستعارة والوقف في سبيل الله ـ الاقتراض والاستئجار. وأشار كذلك الى مصادر اخرى شرعت بالاجتهاد وليس بالنص وهي: الخراج والعشور والتوظيف. وتعرض البحث لمدى ملاءمة هذه المصادر وكيفية تطبيقها في الزمن الحاضر.

وعن السياسات الاقتصادية المعاصرة افرد الباحث الباب الثالث حيث تحدث عن السياسة المالية والسياسة النقدية والسياسة التجارية والاجراءات المتعلقة بالحرب كدراسة مقارنة والتكييف الشرعي لكل هذه السياسات والوسائل.

كما بحث السياسات الاقتصادية العامة للحرب وهي الحرب الاقتصادية والاعداد الاقتصادي للحرب.

وقام الباحث في الباب الرابع باجراء دراسة الآثار الاقتصادية للانفاق العسكري في الدول الاسلامية المعاصرة بشكل عام وتوضيح النواحي الايجابية والسلبية لهذا الانفاق وبيان مدى الحاجة الى التكامل الاقتصادي في الصناعات الحربية انطلاقا من مبدأ وحدة الامة الاسلامية.

ان هذه الدراسة وغيرها تأتي من ثمار دعم جامعة ام القرى لأبحاث الفقه الاقتصادي وتشجيع معالجة القضايا الاقتصادية من وجهة نظر اسلامية.



القراء يستفتون

يرد عليها: د. سيد الدرش

القارىء اسامة خليل بعث بالسؤال الآتي: يقول الله تبارك وتعالى «وما كان المؤمنون لينفروا كافة، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون». هل هذه الطائفة تقتصر فقط على فقهاء علوم الدين ام ان ذلك يشمل كل من تعلم علما من العلوم الدنيوية التي ذهب بها الغزالي الى انها فرض كفاية على الأمة الاسلامية؟

وما هو موقف علماء الطبيعة والطب والكيمياء الذين يحذقون ويحوزون قصب السبق في هذه العلوم بغية ان تستغني الامة الإسلامية عن الكفار في هذا المجال؟

والجواب ـ بفضل الله ـ أننا لم نقف على شريعة رفعت من شأن العلم كما فعلت شريعة الاسلام. فأول ما افتتح الله عز وجل وحيه الى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ـ وهو النبي الأمي ـ أنزل عليه قوله **«إقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم»** فكانت براعة الاستهلال هذه أية من آيات الرسالة الخاتمة وبيانها بأنها رسالة جاءت بالعلم وشيدت اركانها بالعلم وقامت حجتها بالعلم.

وجاءت الاحاديث الكثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تشيد بالعلم والعلماء ولم يخل كتاب من كتب السنة عن كتاب كامل يتحدث عن العلم فضلا ومكانة وأدبا وثوابا ونشرا بين الناس. ويكفي المرء ان يقرأ كتاب ابن عبد البر «جامع بيان العلم وفضله» وما حشاه من الاحاديث الكثيرة وآراء الصحابة والسلف الصالح وأهل العلم اجمعين.

وحينما تكلم القرآن الكريم عن العلم فانه ذكر العلم ذكرا عاما دون تخصيص بناحية معينة. فقال تبارك وتعالى **«هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون»** وقال **«يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات»** وقال **«وقل رب زدني علما»**، وحينما تحدث القرآن الكريم عن عظمة الخالق جل وعلا وعن آياته الباهرة ومعجزاته القاهرة اشار الى مظاهر الكون وأسراره فقال **«سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق»** وتحدث في سورة فاطر عن عجائب خلقه وكيفية إحيائه الأرض الميتة بالماء وإخراجها ثمرات مختلفا ألوانها، اعقب ذلك بالحديث عن المظاهر الطبيعية كما تتجلى في الجبال والناس والدواب، وهي كلها من العلوم الانسانية التي يعالجها علماء الطبيعة وعلماء الحيوان وعلماء الوراثة وعلماء الاجناس. وختم ذلك كله بهذا التعبير الجامع **«إنما يخشى الله من عباده العلماء»** فالعلماء بالكون وما فيه هم الذين يقدرون قدرة الخالق ويدركون شيئا من عظمته في مخلوقاته. فالعلم في الاسلام علم جامع يشمل جميع مناحي المدركات سواء كانت عقلية او سمعية.

صحيح ان اهل العلم الشرعي حينما اخذوا يصنفون العلوم، لم ينظروا اليها باعتبارها غاية في نفسها وإنما قدروها باعتبارها احد جوانب النشاط الانساني المرتبط بمصير البشر. فنحن المسلمين نؤمن بالحياة الابدية الخالدة في جوار الخالق الباقي. فكل نشاط وفكر وعمل يقربنا من غايتنا يصنف على اساس اهميته بالنسبة لها.

فالعلم بالله عز وجل هو قمة العلوم لأنه العلم الذي يترتب عليه الفوز في الدنيا والآخرة. والعلم بالله يتطلب العلم بشرائعه وأحكامه لأن هذه تعبير عن إرادة المولى تبارك وتعالى وما يحبه من عباده فهي مترتبة على العلم الاول وهكذا. وحياتنا على هذه الارض حياة كفاح وسعي وجهاد. ولا يتحقق ذلك السعي والجهاد الا بالمعارف الكونية التي تمكن المسلم من تسخير طاقات الكون التي جعلها الله عز وجل في حاجة الانسان على هذه الارض. ومن هنا احتاج الى العلوم والمعارف التي تجعله يحيط بقوانين الخالق في هذا الكون الذي نعيش فيه.

ومن إكرام الله عز وجل لعباده المؤمنين انه جعل عبادتهم اليه تتجلى في كل نشاط خير يقوم به المؤمن ابتغاء رضوان الله، ونبهه على ان نيته في ذلك كفيلة بتحويل نشاطه من حاجة بشرية الى صلة ربانية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انما الأعمال بالنيات»، فمتى كانت النية متجهة الى رضوان الله وخدمة المجتمع المسلم أصبح العلم عبادة يتعبد بها المسلم الى مولاه عز وجل.

ومن محاسن دين الاسلام ان الله عز وجل بناه على اليسر والسماحة فلم يكلف عباده ـ بما وراء العبادات الفردية الخاصة ـ الا بما يطيقون ويتيسر لهم. فمن الناس من يحسن الرياضيات. ومنهم من يحسن العلميات ومنهم من يحسن الصناعات ومنهم من يحسن العمل اليدوي الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم. فأوجب عليهم العبادة التي هي فرض عين. وفرض عليهم كفاية ما يحتاجون اليه مما لا تقوم حياتهم بدونه. وترك ما وراء ذلك لقدراتهم.

ألعاب قوى

في لقاء بيسليت الدولي بالعاصمة النرويجية
عويطة يسجل أفضل رقم عالمي في الـ ٣ آلاف متر

اوسلو ـ ا. ف. ب ـ ر: سجل العداء المغربي سعيد عويطة مساء الاول من امس افضل رقم عالمي لمسافة ٣ الاف متر هذا الموسم في لقاء بيسليت الدولي لالعاب القوى في اوسلو. فقد قطع عويطة المسافة في ٧,٣٤,٧٩ دقائق بفارق نحو ثانيتين فقط زيادة عن الرقم العالمي البالغ ٧,٣٢,١ دقائق والذي سجله الكيني هنري رونو قبل ١١ عاما في اوسلو ايضا.

وكان مقررا ان يخوض عويطة في بيسليت سباق الميل الى جانب البريطاني ستيف كرام والصومالي ابيدي بيلي، غير ان كرام هدد بالانسحاب ونجح المنظمون باقناع عويطة في التحول الى سباق الـ ٣ آلاف متر الذي تقدم فيه العداء المغربي على الايرلندي فرانك اومارا بفارق ١٠ ثوان. اما سباق الميل ففاز به بيلي وحل كرام في المرتبة الرابعة.

وفي مؤتمر صحفي بعد السباق اكد البطل المغربي انه كان يريد خوض سباق الميل ايضا. وقال: «جئت الى هنا لخوض سباق الميل. ربما اراد احد الا اشترك في هذا السباق».

ونفى عويطة تقارير ذكرت انه كان يريد خوض سباق ٥ آلاف متر للثأر من الكيني يوبس اونديكي الذي تغلب عليه في هذا السباق في بطولة اقيمت بمدينة اشبيلية الاسبانية في الآونة الاخيرة.

وتصدر عويطة سباق يوم الاول من امس قبل نهايته بنحو ١٠٠٠ متر ووصل الى خط النهاية قبل نحو عشر ثوان من الايرلندي فرانك اومارا الذي احتل المركز الثاني.

وقد فاز اونديكي الكيني بسباق ٥٠٠٠ متر امس في ١٣,٠٤,٢٤ دقيقة. واحتل المغربي محمد عيسى المركز الثالث في ١٣,١٩,٥٤ دقيقة ومواطنه خالد السقا المركز السادس في ١٣,٢١,٧٨ دقيقة.

وفي البطولة نفسها احتل العداء العماني محمد المالكي المركز الرابع في سباق ٤٠٠ متر في ٤٥,٩٥ ثانية. وفاز الامريكي ستيف لويس بالسباق في ٤٥,٣٢ ثانية.

وفاز الصومالي عبده بيلي بطل العالم في سباق ١٥٠٠ متر بسباق الميل في ٣,٤٩,٩٠ دقيقة محققا افضل رقم لهذا العام.

وبذلك ازاح بيلي العداء البريطاني ستيف كرام حامل الرقم القياسي العالمي عن بطولة هذا السباق بعد ان جاء البريطاني في المركز الرابع في ٣,٥١,٥٨ ثانية.

ومن مفاجآت البطولة فوز الامريكي كالفين سميث حامل الرقم القياسي العالمي سابقا على مواطنه كارل لويس في سباق ١٠٠ متر.

وقال سميث بطل العالم في سباق ٢٠٠ متر: لا اتذكر آخر مرة هزمته فيها.

خسارة كارل لويس

وخسر العداء الامريكي الاولمبي كارل لويس سباق الـ ١٠٠م امام مواطنه كالفن سميث عندما سجل لويس ١٠,١١ ثوان مقابل ١٠,٠٥ ثوان لسميث.

وسجلت في اللقاء ارقام جيدة خصوصا في القفز بالزانة والوثب العالي، بينما سجلت النرويجية انغريد كريستيانسن ٣٠,٤٨,٥١ دقيقة في الـ ١٠ آلاف متر بفارق ٣٥ ثانية عن الرقم العالمي المسجل باسمها.

وفي ما يلي نتائج الفائزين بالسباقات:


اللاعب المغربي سعيد عويطة لحظة اجتيازه الخط النهائي

الرجال

الميل ـ ابيدي بيل (الصومال) ٣,٤٩,٩٠ دقيقة.
العالي ـ خافيير سوتومايور (كوبا) ٢,٣٧ متر.
٤٠٠ م ـ ستيف لويس (الولايات المتحدة) ٤٥,٣٢ ثانية.
١٠٠م ـ كالفن سميث (الولايات المتحدة) ١٠,٠٥ ثانية.
٥ آلاف م ـ يوبس اونديبكي (كينيا) ١٣,٠٤,٢٤ دقيقة.
الكرة الحديد ـ اولف تيمرمان (المانيا الشرقية) ٢١,٩٣ متر.
٢٠٠ م ـ روبسون دا سيلفا (البرازيل) ٢٠,٢٨ ثانية.
٨٠٠ م ـ جوني غراي (الولايات المتحدة) ١,٤٣,٣٩ دقيقة.
١١٠ م ـ حواجز روجر كينغدوم (الولايات المتحدة) ١٣,٣٥ ثانية.
٣ آلاف م ـ سعيد عويطة (المغرب) ٧,٣٤,٧٩ دقيقة.
٣ آلاف ـ موانع جوليوس كاريوكي (كينيا) ٨,١٤,٣٩ دقيقة.
١٥٠٠ م ـ هاوكه فولبروغه (المانيا الشرقية) ٣,٣٥,٢٧ دقيقة.

السيدات

الطويل ـ غالينا تشستيلكوفا (الاتحاد السوفياتي) ٦,٩٦ متر.
١٥٠٠ م ـ ناتاليا ارتيوموفا (الاتحاد السوفياتي) ٤,٠٨,٦٥ دقيقة
١٠٠ م ـ شيلا ايكولز (الولايات المتحدة) ١١,١٨ ثانية.
العالي ـ جين فولشلاغ (الولايات المتحدة) ٢,٠٠ متر.
٨٠٠ م ـ أنا كيروت (كوبا) ١,٥٧٥١ دقيقة.
الرمح ـ بترا فيلكه (المانيا الشرقية) ٧١,٩٤ متر.
١٠ آلاف م ـ انجريد كريستيانسن (النرويج) ٣٠,٤٨,٥١ دقيقة.

كرة المضرب

بطولة ويمبلدون المفتوحة لكرة المضرب
شرايفر تخسر وماكنرو يفوز على باف

لندن ـ ا. ف. ب: باتت الامريكية بام شرايفر اخر مصنفة تخرج من بطولة انجلترا المفتوحة لكرة المضرب في ويمبلدون قبل ان تنطلق اليوم (الاثنين) مباريات دور الـ ١٦ لفئتي الفردي للرجال والسيدات.

وقد خسرت شرايفر المصنفة ثامنة والتي لعبت المباراة نصف النهائية في العامين الماضيين امام مواطنتها جريتشين ميجرز ٦/٢، ٢/٦، ١٠/١٢.

وباستثناء ذلك مرت مباريات اليوم السادس من دون مفاجأة بالنسبة الى باقي المصنفين والمصنفات.

الفردي للرجال

ورغم تلقيه تهديدا هاتفيا بالقتل من مجهول فان الامريكي جون ماكنرو المصنف خامسا لم يجد صعوبة في الفوز على مواطنه جيم باف ٦/٣، ٦/٤، ٦/٢ في ظل حراسة متشددة على النجم الامريكي الذي يسعى الى احراز لقبه الانجليزي الرابع. وهي المرة الاولى التي يصل فيها ماكنرو الى دور الـ ١٦ منذ ١٩٨٥. فبعد احرازه البطولة في الاعوام (٨١، ٨٣، ٨٤) غاب ماكنرو عن بطولتي ٨٦ و ٨٧ وخسر العام الماضي في الدور الثاني امام الاسترالي والي ماسور.

وفي الدور الثالث ايضا فاز السويدي ستيفان ادبرج المصنف ثانيا على الامريكي سكوت ديفيس ٦/٣، ٦/٤، ٦/٢ والسويدي ماتس فيلاندر الرابع على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ (٦/٣، ٦/٣، ٦/٣) والامريكي تيم مايوت الثامن على مواطنه ديفيد بايت ٦/٤، ٦/١، ٦/٣) والامريكي مايكل تشانج المصنف تاسعا على الهولندي ميكايل شابرز ٦/٤، ٦/٣، ٧/٥، ٧/٥، والامريكي جريج هولمز على مواطنه تود ويتسكن ٧/٥، ٦/٤، ٦/٧، ٦/٤، ١٤/١٢ والاسترالي جون فيتزجيرالد على السويدي يوناس سفنسون ٦/٤، ٦/٤، ٦/٧، والجنوب افريقي كريستو فان رنسبرج على الاسترالي براد درويت ٦/٣، ٣/٦، ٢/٦، ٦/٢، ١٠/٨.

اما برنامج مباريات دور الـ ١٦ فهو كالآتي:

التشيكي ايفان ليندل (١) مع السويدي بيتر لوندجرين (مصنف ٦٢ في العالم).

الامريكي دان جولدي (٤٨) مع اليوجوسلافي سلوبودان زيفوجينوفيتش (٥٨) الالماني الغربي بوريس بيكر (٣) مع الامريكي ارون كريكستين (١٣)

الامريكي ليف شيراس (١٠) مع الامريكي بول تشامبرلين (٩١) الامريكي جون ماكنرو (٥) مع الاسترالي جون فيتزجيرالد (٤١) الجنوب افريقي كريستو فان رنسبرج (٣٨) مع السويدي ماتس فيلاندر (٤) الامريكي تيم مايوت (٨) مع الامريكي مايكل تشانج (٩). الاسرائيلي عاموس مانسدورف (١٦) مع السويدي ستيفان ادبرج (٢).

الفردي للسيدات

في الدور الثالث فازت الامريكية مارتينا نافراتيلوفا المصنفة ثانية على الاسترالية نيكول بروفيس ٦/ صفر، ٦/٣، والامريكية كريس ايفرت الرابعة على البريطانية آن هوبس ٦/٤، ٦/١، والامريكية جريتشين ميجرز على مواطنتها بام شرايفر الثامنة ٢/٦، ٦/٢، ١٠/١٢، والاسترالية هانا ماندليكوفا الرابعة عشرة على الامريكية دونا فابر ٦/٢، ٦/٤، والامريكية باتي فنداك على مواطنتها شون ستافورد ٦/٢، ٦/١، ٦/٣، والايطالية لاورا جولارزا على الاسترالية لويز فيلد ٦/٤، ٦/٧، والتشيكية يانا نوفاتنا العاشرة على الامريكية كاترين اداميس ٦/٣، ٦/١، والامريكية ماري جو فرنانديز الثانية عشرة على الفرنسية كاترين تانفييه ٤/٦، ٦/٢، ٦/٤.

برنامج دور الـ ١٦

الالمانية الغربية. ستيفي جراف (١) مع اليوجوسلافية مونيكا سيليش (١١). الامريكية لوري ماكنيل (١٥) مع الاسبانية ارانتشا سانشيز (٧). الامريكية كريس ايفرت (٤) مع الامريكية باتي فنداك (٣٢). التشيكية يانا نوفاتنا (١٠) مع الايطالية لاورا جولارزا (٨٣). التشيكية هيلينا سوكوفا (٦) مع السويدية كاتارينا ليندكفيست (٢٥). الامريكية ماري جو فرنانديز (١٢) مع الجنوب افريقية روزالين فيربنك (٣٧). الامريكية جريتشين ميجرز (٤٠) مع الاسترالية جو ان فول (٦٢). الاسترالية هانا ماندليكوفا (١٤) مع الامريكية مارتينا نافراتيلوفا.

شرايفر يعصرها الالم بعد خسارتها امام جريتشين ميجرز يوم الاول من امس

فيلكه تنفي مزاعم بأنها تعاطت عقاقير

اوسلو ـ ر: نفت بترا فيلكه البطلة الاولمبية الالمانية الشرقية في رمي الرمح مزاعم بأنها تعاطت عقاقير تحسن اداءها.

وكانت فيلكه واحدة من رياضيين المان شرقيين قال الطبيب الالماني الشرقي هانز جورج اشنباخ انهم تعاطوا عقاقير. وقد فر اشنباخ البطل الاولمبي السابق في القفز على الجليد الى المانيا الغربية.

وقالت فيلكه قبل خوضها مسابقة رمي الرمح في بطولة بيسليت المقامة في اطار بطولات الجائزة الكبرى في اوسلو والتي فازت بها يوم الاول من امس السبت «اشعر بخيبة امل شديدة ان تصدر مثل هذه الاكاذيب عن الماني شرقي».

واضافت فيلكه: «ان التدريب

الاهلي يشترك في البطولة العربية للأندية لكرة القدم في السعودية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
بعد الاتصال التليفوني الذي اجراه الأمير فيصل بن فهد رئيس الاتحادين العربي والسعودي لكرة القدم مع اللواء فاروق ابو العز رئيس اتحاد الكرة المصري والكابتن محمد عبده صالح الوحش رئيس النادي الاهلي عدل الاهلي عن قراره بالاعتذار عن عدم الاشتراك في بطولة الاندية العربية لكرة القدم ابطال الدوري والتي تقام تصفياتها الاولى بالسعودية وينظمها نادي الهلال.

فيما اجريت قرعة المباريات بالرياض

ابطال السعودية والسودان والصومال يتنافسون على دوري بطولة الاندية العربية

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
تاكد مساء الاول من امس في الرياض انسحاب ابطال مصر (فريق النادي الاهلي) واليمن الشمالي (فريق نادي اهلي الحديدة) واليمن الديمقراطي من المشاركة في منافسات المجموعة الثانية (مجموعة البحر الاحمر) لبطولة الاندية العربية ابطال الدوري، وذلك خلال الاجتماع الذي عقد بمقر الاتحاد العربي السعودي لكرة القدم.

انسحاب الابطال الثلاثة جعل منافسات المجموعة تقتصر المشاركة فيها على ثلاثة ابطال فقط: الهلال السعودي والموردة السوداني وبي.ام.سي الصومالي، وعلى ضوء ذلك اجريت القرعة لتحديد المباريات بحضور سكرتير عام الاتحاد السعودي المساعد لكرة القدم السيد عبد الرحمن عبد العزيز الدهام والامين العام المساعد للاتحاد العربي لكرة القدم السيد وليد كردي وممثلي الاندية الثلاثة: صالح الصقري (الهلال) ويونس احمد يونس (الموردة) ومحمد الشيخ عمر (الصومال) وكانت نتيجتها على النحو التالي:

- مساء ٢٤ يوليو (تموز) الهلال ـ الموردة.
- مساء ٢٦ يوليو (تموز) الموردة ـ بي.ام.سي.
- مساء ٢٨ يوليو (تموز) الهلال ـ بي.ام.سي.

هذا وسيتأهل الاول والثاني (البطل ووصيفه) عن هذه المجموعة للنهائيات التي ستقام في مراكش والدار البيضاء في المغرب خلال الفترة من ٨ حتى ٢٣ اكتوبر (تشرين الاول) المقبل بمشاركة عشرة فرق عربية ابطال.

وقد اعلن الدهام ان الهلال قد اعد اللجان اللازمة لاستضافة وتنظيم هذه المنافسات التي سيسمح فيها لكل فريق باحضار ٢٧ شخصا منهم ٢٠ لاعبا وصحافي واحد.

الجدير بالذكر ان الدهام قد رحب بالمشاركين باسم رئيس الاتحادين العربي والسعودي لكرة القدم الامير فيصل بن فهد، كما اجرى اتصالا هاتفيا بالاتحاد المصري لكرة القدم للتأكد من المشاركة دون نجاح وذلك بحضور مندوب السفارة المصرية السيد نور الدين ابراهيم.

كأس الاتحاد الانجليزي للبيع

لندن ـ ر: اصبحت بطولة كاس الاتحاد الانجليزي لكرة القدم، وهي اعرق بطولات كرة القدم في التاريخ، معروضة للبيع. فقد عرضت لاي جهة رعاية مستعدة لدفع ٢٥ مليون جنيه استرليني (٣٨,٧ مليون دولار).

ويسعى الاتحاد الانجليزي لابرام اكبر عقد رعاية في تاريخ الرياضة البريطانية لتمويل تحسينات كبيرة في استادات الدوري في اعقاب كارثة استاد هيلسبورو التي وقعت في ابريل (نيسان) الماضي ولقي فيها ٩٥ مشجعا مصرعهم.

ويريد الاتحاد مبلغ مليوني جنيه استرليني في العلم (٣,١ مليون دولار) ولمدة خمس سنوات للمسابقة التي بدأت علم ١٨٧١، فضلا عن قرض بلا فوائد قدره ١٥ مليون استرليني (٢٣,٢ مليون دولار).

وقال جراهام كيلي المدير التنفيذي للاتحاد يوم الاول من امس «نريد جذب اهتمام الجميع والحصول على تأييد مجلس الاتحاد».

دورتان لمنتخب المغرب في فرنسا والبرتغال

الرباط ـ ا. ف. ب: يبدأ منتخب المغرب لكرة القدم معسكرا تدريبيا في الرباط اعتبارا من ١٠ يوليو الحالي قبل ان يخوض دورتين وديتين في فرنسا بين ١٧ و ٢٢ يوليو (تموز) الحالي في البرتغال بين ٢٣ و ٣١ من الشهر ذاته.

واستدعي للمعسكر التدريبي ١٨ لاعبا منهم خمسة يلعبون مع اندية خارجية هم حارس المرمى بادو الزاكي (مايوركا الاسباني) وهشام الغرف (بينافيل البرتغالي) ومحمد التيمومي وعبد الله ناصر ومحمد العشاف (بلجيكا).

وتأتي تحضيرات المنتخب المغربي في اطار استعداداته لخوض مباراتيه امام تونس وزائير خلال اغسطس (اب) المقبل في المغرب ضمن تصفيات كاس العالم ١٩٩٠ للمجموعة الافريقية الرابعة.

البطولة العربية للتجديف
٢٦ ديسمبر في القاهرة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
قرر مجلس ادارة الاتحاد المصري للتجديف بصفة نهائية عقد اجتماعات تأسيس الاتحاد العربي للعبة يوم ١٤ ديسمبر (كانون الاول) المقبل في القاهرة واقامة سباق البطولة العربية يوم ١٦ ديسمبر في القاهرة وسباق الاقصر الدولي يوم ٢١ ديسمبر وسباق النيل الدولي يوم ٢٦ ديسمبر والغاء سباق اسوان الدولي.

كما قرر المجلس عدم الاشتراك في اي بطولات دولية خارج مصر خلال هذا العام حتى يتهيأ المنتخب لذلك جيداً.

قريبا

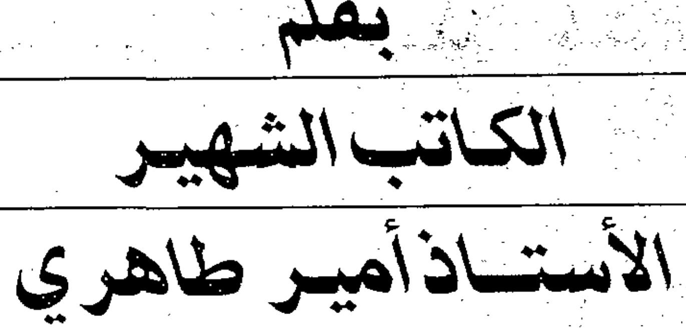
على حلقات وعلى صفحات

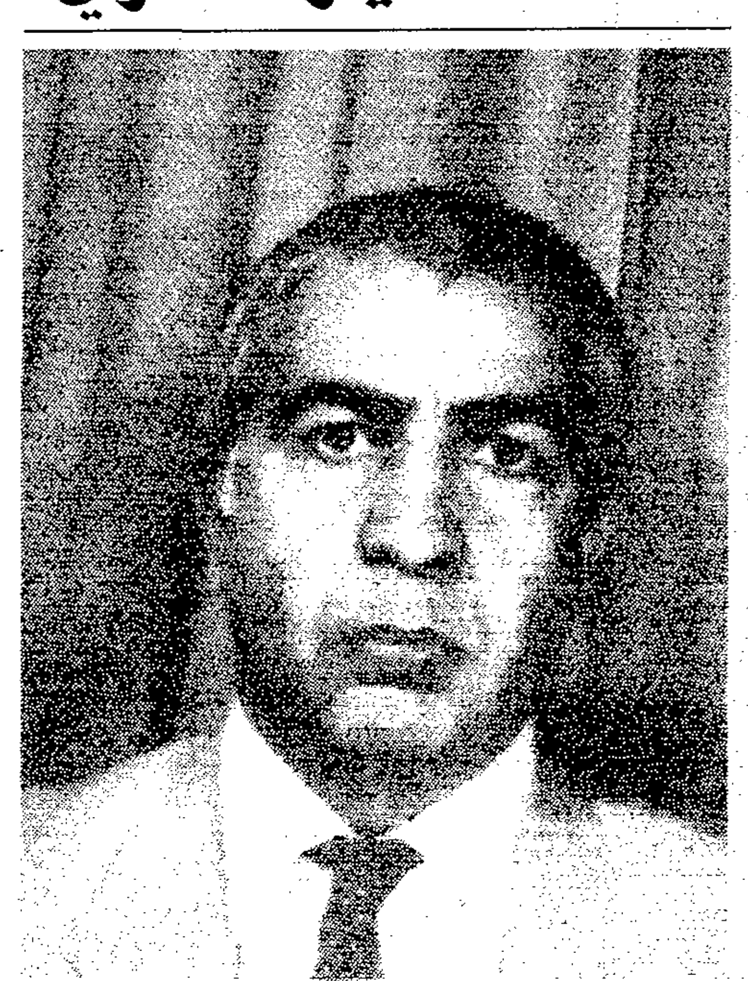


الكتاب الجديد المثير

الهلال في سماء حمراء

قصة المسلمين في الاتحاد السوفياتي





حصيلة
رحلات متعددة،
ولقاءات مختلفة،
للملايين الذين سيغيرون
موازين القوى
في روسيا

حقوق الطبع والنشر باللغة العربية

لـ الشرق الأوسط

الشرق الأوسط تفتح ملفات العقاد وميخائيل نعيمة وطه حسين ٣

في ذكرى مرور ١٠٠ عام على مولد الفرسان الثلاثة

يواصل الدكتور علي شلش في هذه الحلقة من دراسته القيمة عن الفرسان الثلاثة عباس محمود العقاد وميخائيل نعيمة وطه حسين، التي اعدها بمناسبة الذكرى الأولى لميلادهم، فيتناول نشاة الثلاثة الادبية واولى خطواتهم في عالم الادب، والاساتذة الذين شجعوهم في تلك المرحلة. فقد وجد العقاد التشجيع من مدرس الانشاء بمدرسته، ثم وجده من محمد عبده حين زار المدرسة، ثم من سعد زغلول ولطفي السيد وفريد وجدي، بعد انتقاله الى القاهرة. اما ميخائيل نعيمة فقد وجد التشجيع من زملائه في المهجر، ثم من العقاد نفسه. ووجد طه حسين التشجيع من استاذه في الازهر الشيخ سيد المرصفي، ثم عند عبد العزيز جاويش ولطفي السيد. واذا كان الشعر قد نال الاهتمام الاكبر من هؤلاء فقد كان النثر بدوره يشغل الجميع. ومع ان الثلاثة لم يخلفوا وراءهم نظرية متكاملة في الادب او النقد، فقد خلفوا الكثير من الملاحظات والتأملات الذكية التي تقوم في اساسها على خبرتهم الشخصية في الابداع شعرا ونثرا.

واذا كان المقال شكلا ادبيا غير عربي فقد تعرب على ايدي ابناء الجيل الذي سبق العقاد وزميليه. ولكن هؤلاء الثلاثة ساهموا مع ابناء جيلهم في اضفاء المزيد من الحيوية على هذا الشكل الحيوي بالميلاد. ومع انهم وسعوا مجال موضوعاته الى ابعد مدى، فقد ظل النقد الادبي من اهم موضوعات مقالاتهم. وعلى ايديهم تم بعض النقل لما عند اوروبا من نقد. وتمت دراسة الادب العربي القديم في ضوء المستحدث في اوروبا من افكار ومناهج.

فماذا كان موقف الفرسان الثلاثة في الانتاج الادبي لعصرهم، وكيف استقبل الآخرون مناهجهم في الكتابة والنقد؟

دراسة بقلم الدكتور علي شلش

يقول الناقد والشاعر الانجليزي ماثيو ارنولد الذي مات قبل مولد فرساننا الثلاثة بعام واحد:

«لا بد لابداع العمل الأدبي المتميز من تزامن قوتين، هما قوة الانسان وقوة اللحظة».

وهذا قول صحيح إلى حد كبير في الحقيقة، ينطبق على العقاد وصاحبيه نعيمة وطه حسين. ولكن ماذا يقصد ارنولد بهاتين القوتين؟

القوة هنا هي المقدرة، مقدرة الأديب على الابداع والاستجابة إلى حاجات عصره والتعبير عنها، ومقدرة العصر على تحدي الأديب، وتفتيح حواسه ومشاعره على الحاجات الملحة، ودعوته اياه للاستجابة. ومن التقاء القوتين، او المقدرتين، واحتكاكهما، تنتج شرارة الابداع، ويخرج العمل الأدبي المتميز، او الذي يجب أن يتميز بالجدة والعمق والتأثير. ولكن، ليست المسألة سهلة، ولا آلية، على هذا النحو. فلا بد من أن يكون الأديب نفسه موهوبا لا موهوما، واصيل المنبت لا مصنوعا. ولأن الأديب يولد مثل باقي عباد الله عاريا من كل شيء، ثم يكبر شيئا فشيئا، حتى يتعلم الحركة والنطق، فلا بد له من التشجيع والظروف المواتية والرغبة في الهدف، والاحساس بالاستعداد له، وهي ذات العوامل التي نص عليها العقاد في تأمله لتجربته الشخصية، وهي ايضا ذات العوامل التي حركت صاحبيه وساهمت في نموها، ودعمت قوتيهما.

الظروف المحيطة

وجد العقاد التشجيع من مدرس الانشاء بمدرسته، ثم وجده من محمد عبده حين زار المدرسة، واطلع على كتاباته، وتنبأ له بمستقبل مرموق، بل وجده من الظروف المحيطة بعد ذلك، حين رحل إلى القاهرة بحثا عن فرص المستقبل، فلقي تشجيعا أكبر عند سعد زغلول ولطفي السيد وفريد وجدي. وكذلك الحال مع نعيمة الذي وجد التشجيع من زملائه في المهجر، ثم من العقاد نفسه حين كتب مقدمة أول كتاب له، وهو «الغربال» عام ١٩٢٣. كما وجد طه حسين التشجيع من استاذه في الأزهر الشيخ سيد المرصفي، ثم وجده عند عبد العزيز جاويش ولطفي السيد.

وما عبر عنه ارنولد بقوة اللحظة هو نفسه تقريبا ما عبر عنه العقاد بالظروف المواتية. وكلاهما كان مهيأ أمام العقاد وطه حسين في مصر ونعيمة في أمريكا، في صورة الاحتكاك بالغير من أساتذة، او أصدقاء او محرري صحف او رجال احزاب، وكذلك في صورة التحدي الذي واجههم به العصر لابداع ما يتناسب مع الحاجات البعيدة له. ولم تكن هذه الحاجات البعيدة للعصر سوى ابداع ادب جديد يتمشى مع التغيرات المستمرة في واقع الحياة. وهذا ما ادركه الثلاثة بشكل عام، وعملوا من اجله طوال رحلتهم مع الأدب، ولاسيما في مرحلة عطاء الشباب الطبيعي قبل الشيخوخة، اي في فترة العشرينيات والثلاثينيات.

في عام ١٩٠٢ جاء طه حسين إلى القاهرة للدراسة بالأزهر. وفي العام ذاته ذهب ميخائيل نعيمة إلى مدينة الناصرة في فلسطين للدراسة بمدرسة المعلمين الروسية. وبعد عامين جاء العقاد إلى القاهرة يسعى وراء العمل بالصحافة. ومع انه الوحيد بين الثلاثة الذي لم يطلب العلم الرسمي مثل صاحبيه وقتها، فلم يكن هذان مشغولين بالعلم وحده، وانما شغلا ايضا بالشعر الذي شغله. والسياسة التي تنبه لها. ولم تكن القاهرة، ولا بيروت، ولا مدن الشام الأخرى، عاطلة من الشعر ولا من الشعراء. بل كان الشعر في القاهرة وحدها يموج بالحركة والحيوية، على أيدي شوقي وحافظ وخليل مطران، فضلا عن الدائرين في فلكهم. واذا كان شوقي وحافظ شغلا نفسيهما بموضوعات جديدة، مثل شعر الأطفال والمناسبات السياسية والمكتشفات الحديثة، فقد شغل مطران الأصغر سنا بتجديد القصيدة التقليدية. وعلت على ساحة الأدب في الوقت ذاته اصوات شابة مثل مصطفى صادق الرافعي تنادي بأن الشعر لسان القلب اذا خاطب القلب وسفير النفس اذا ناجت النفس، وأخرى – مثل ابراهيم اليازجي وجرجي زيدان وامين الريحاني (من أمريكا) – تنادي بأن الشعر يمكن أن يخرج على عموده القديم، وأن يكون مرسل القافية أو منثورا.

وإذا كان الشعر نال الاهتمام الأكبر من هؤلاء وأولئك، فقد كان النثر بدوره يشغل الجميع، بعد أن طورته الصحافة، وخلصته من عبودية المحسنات البديعية والسجع. وكان الناثرون شديدي الضجيج حول الأجناس والأشكال الأدبية الجديدة التي تم استيرادها من أوروبا، ولاسيما المسرحية والرواية والمقال والقصة القصيرة. وانتشر الحديث عن «الأدب الجديد»، وكذلك «الشعر العصري».

غير أن حيوية الشعراء وضجيج الناثرين كانا يدوران حول محور واحد يتلخص في كلمة واحدة، جديدة، مثيرة، اشاعتها صحف العصر ومجلاته العديدة في القاهرة وبيروت على السواء، وهي كلمة «النهضة». وكانت هذه الكلمة الغامضة – حتى الآن – اشبه بكلمة السر، أو الشعار الذي رفعه الجميع، واختلفوا في الوقت ذاته حول معناه، ولهذا شكلت الكلمة منذ البداية نوعا من التحدي أمام الشباب بصفة خاصة.

أين إذن يقف شبابنا الثلاثة، الذين أدركتهم حرفة الأدب، أو الشعر قبل أن يتركوا قراهم إلى المدن الكبيرة؟ وماذا يقولون في مواجهة شوقي وحافظ ومطران من ناحية، ومحمد المويلحي والمنفلوطي من ناحية أخرى؟ وكيف يكون لهم صوت في تلك الضجة حول النهضة والأدب الجديد؟ وكان ردهم على تحدي هذه الأسئلة هو التوسل بالشعر والمقال إلى تحقيق الذات وتثبيت القدمين. ولكن اليد الواحدة لا تصفق. وها هي حياتهم الجديدة تتيح لهم صداقات وزمالات جديدة أيضا. فقد عرف العقاد عبد الرحمن شكري والمازني، وعرف طه حسين الثلاثة كما عرف أحمد حسن الزيات، وعرف ميخائيل نعيمة نسيب عريضة ثم عرف – بعد سنوات – جبران وايليا أبا ماضي. وكل هؤلاء من مواليد عقد الثمانينيات، وكلهم شباب طامح إلى ذات الهدف من النهضة والأدب الجديد.

الشعر أولا

وماذا كان الشعر الذي كتبه هؤلاء الثلاثة وسط البيئة والاحتكاكات والزمالات الجديدة؟ وكيف انتهى؟

كان العقاد أغزرهم شعرا، فقد بلغ ما كتبه عشرة دواوين، في حين لم يزد ما كتبه نعيمة على ديوان واحد صغير، ولم يتجاوز ما كتبه طه حسين نصف ديوان، تركه مبعثرا في الصحف دون أن يجمعه، بل وصفه – فيما بعد – بأنه كان «سخفا كبيرا». ولم يزد الثلاثة في شعرهم على ما كان يكتبه معاصروهم الأكبر سنا من حيث الشكل، فلم يغامروا إلا في استعمال مجزوءات البحور والتنويع في القوافي والاقتراب من ذواتهم. وكان الاقتراب من الذات أعلى ما وصلوا إليه. ولكننا اذا وضعناه في اطار ابناء جيلهم ممن ذكرناهم وجدناه مجرد رافد من روافد نهر كبير حفره العصر كله، وعبر عنه الرافعي في تعريفه السابق للشعر حين نشر ديوانه عام ١٩٠٣، ثم ردده شكري في قوله: «إن الشعر وجدان». ولم يخل هذا الشعر مما عابه الثلاثة على معاصريهم من تقليد، وافتعال، ومدح وهجاء، ولاسيما فيما كتبه طه حسين.

وقد أدرك طه حسين بسرعة ان النثر أبقى له، فطلق الشعر حين ازداد اقترانا بالنثر في دراسته الجامعية وبعثته إلى أوروبا. وعاد من تلك البعثة لينصرف بعدها إلى المقال والنقد وغيرهما من أشكال الأدب الجديدة، وإن لم تنقطع صلته بالشعر، فكثيرا ما كان محفوظه الوفير من الشعر القديم يسعفه في نثره، وكثيرا ايضا ما كان يغازل الوزن في هذا النثر، فتجيء عباراته موزونة بغير قافية، مثلما نجد في كتابه «على هامش السيرة». أما شعره نفسه فلا يقل عن شعر كثيرين من ابناء جيله التقليديين، ولكنه لا يضيف جديدا إلى محصول العصر من الشعر الجيد صاحب التأثير.

يقول في قصيدة بعنوان «حديث مع النيل» نشرها عام ١٩٠٩، وصور فيها بعض شعوره بأسى الهزيمة وبغض الاحتلال:

ويك يا نيل قد عذوت بني مصـ
ـر لدن قلم كل جيل فجيل
ما عنائي وما عناؤك يا نيـ
ـل لقوم رضوا حياة الذليل
قنعوا بالصغار واستعذبوا الضيـ
ـم فملوا إليه كل مميل

وهذه الأبيات من أعلى ما وصل إليه طه حسين في شعره السياسي والاجتماعي المخلوط بالمدح والهجاء على طريقة القدماء.

اما ميخائيل نعيمة الذي كتب ضعف هذا الكم القليل من القصائد، وجمعه في ديوانه «همس الجفون»، فقد تأخر قليلا في الكتابة عن صاحبيه. وفي هذا الديوان الذي ظهر متأخرا (عام ١٩٤٥) جمع نعيمة قصائده العربية (٣٠ قصيدة) والانجليزية (ترجمها نثرا) التي كتبها في الفترة من ١٩١٧ إلى ١٩٣٠. ومع انه توقف عن كتابة الشعر بالعربية عام ١٩٢٧، فشعره – بوجه عام – ارق، والطف، واقرب إلى الغناء، من شعر رفيقيه، إن لم يكن اكثر شعورا بالغربة واندفاعا نحو فكرة وحدة الوجود التي سيطرت عليه. ومع انه ايضا خلا من المدح والرثاء، فلم يخل من الحنين إلى الوطن، والتأمل، وشيء من النثرية وضعف التعبير اللغوي.

يقول في قصيدته المشهورة «أخي»، وكأنه يخاطب اللبناني الحالي:

أخي إن عاد يحرث أرضه الفلاح او يزرع
ويبني بعد طول الهجر كوخا هده المدفع
فقد جفت سواقينا وهد الذل ماوانا
ولم يترك لنا الأعداء غرسا في أراضينا
سوى أجياف موتانا

ويقول ايضا في قصيدة أخرى لعل الشابي التونسي تأثر بها:

سقف بيتي حديد
ركن بيتي حجر
فاعصفي يا رياح
وانتحب يا شجر
واسبحي يا غيوم
واهطلي بالمطر
واقصفي يا رعود
لست اخشى خطر

في مثل هذا الشعر وغيره كان نعيمة صاحب مزاج رومانتي واضح، اقرب إلى مزاج العقاد على اي حال، معجون بالحزن والوحشة والغربة، ميال إلى التأمل، ولكنه لم يكن شاعرا عظيما. وربما أدرك هو نفسه هذا فكف عن تعاطي الشعر، وبرر ذلك بقوله: «توقفت عن قول الشعر لما بلغت درجة من التفكير يضيق دونها الشعر، فآثرت النثر لأنه أرحب مجالا».

جفاف شاعرية العقاد

ولكن العقاد لم يكف عن الشعر حتى في شيخوخته، مع أنه بلغ درجة من التفكير يضيق دونها الشعر، واشتبك مع النثر بفنونه المختلفة إلى درجة خطرة على اي شعر. ومع ذلك يجد قارىء دواوينه العشرة بعض الجواهر وسط ركام من القصائد المتوسطة ودون المتوسطة. كما يجد أن أجود شعره ما خلا من العقلانية والتقريرية والخطابية، واقترب من ذات نفسه، مثل هذه الأبيات عن صدار نسجته حبيبة له:

هنا مكان صدارك
هنا، هنا، في جوارك
هنا، هنا، عند قلبي
يكاد يلمس حبي
وفيه منك دليل
على المودة حسبي
ألم أنل منك فكرة
في كل شكة إبرة
وكل عقدة خيط
وكل جرة بكرة

في مثل هذه الأبيات وغيرها – مما كان العقاد يترجم به نفسه في تلقائية وبساطة – نجد الشعر الذي دعا إليه في مقالاته، وحاسب عليه شوقي حسابا عسيرا وهو يتهمه بالتقليد والاحالة والتفكك. وليس من الضروري أن نجد كل ما يكتبه الشاعر جيدا، ولكن من الضروري أن نجد الجودة في بعضه على الأقل. وإذا كان هذا الشرط متوفرا في شعر العقاد فمن الملاحظ أن شعره لم يطبق دعوته النظرية تطبيقا حرفيا. ولهذا السبب، وغيره من عيوب شعر العقاد، لم يحدث أثرا كبيرا أو ملموسا في الشعر العربي المعاصر، محليا وقوميا.

ولم يكن شعر العقاد وحده محروما من التأثير في مجرى الشعر العربي المعاصر، فقد تساوى معه في هذا الحرمان شعر طه حسين، وشعر نعيمة على السواء. ولكن التأثير كان لأفكارهم ودعواتهم النظرية، ولاسيما ما تعلق منها بارتباط الشاعر بعصره وشعوره، وصدقه مع تجربته ونفسه. وعلى صعيد هذه الأفكار والدعوات لم يكن العقاد ونعيمة وطه حسين أنفسهم الوحيدين في سوق التأثير. فقد شاركهم الكثيرون من أبناء جيلهم وبعض أبناء الجيل الأكبر سنا أيضا مثل خليل مطران.

يبقى لهؤلاء الفرسان الثلاثة في مجال الشعر أنهم حافظوا على الصلة بين الشاعر وشعوره وتجربته وعصره. ونفضوا غبار الزمن عن عدد كبير من أجود شعرائنا القدامى، ولاسيما المعري وابن الرومي وأبو نواس وابن الفارض. كما عرفوا قراء العربية بعدد كبير آخر من أجود شعراء العالم. وأتاحوا لعشاق الشعر ودارسيه شيئا – على الأقل – من النظرات والمناهج العصرية في تناول هذا الفن الصعب الطويل السلم كما سماه القدماء. بل قدموا بأنفسهم محاولات جادة ورائدة في هذا السبيل.

ما الذي يفرق بين شعر العقاد وشعر نعيمة؟

ليس الكم الهائل من القصائد التي كتبها العقاد مقابل الديوان الوحيد الذي خلفه نعيمة بعنوان «همس الجفون» وضمنه ٢٩ قصيدة موزونة، ١٤ قصيدة منثورة، فضلا عن قصيدة موزونة أخرى ضمنها سيرته الذاتية. وليس الفرق ايضا أن العقاد كتب كل شعره بالعربية ونعيمة كتب بعضه باللغة الروسية (مثل قصيدة «النهر المتجمد» التي نقلها الى العربية موزونة مقفاة). وبعضه الآخر باللغة الانجليزية (مثل القصائد الاربع عشرة التي نقلها الى العربية نثرا). وليس الفرق – مرة ثالثة – أن العقاد كتب قصائد مطولة مثل «ترجمة شيطان»، في حين اكتفى نعيمة بالقصائد القصيرة. وليس الفرق – أخيرا – أن العقاد كتب الشعر حتى أرذل العمر، في حين كف نعيمة عنه في صدر كهولته.

ليس هذا كله ما يفرق بين شعر الرجلين، ولكن الفرق الاساسي يكمن في بنية القصيدة ومعمارها الداخلي. فالمزاج الذي يصدر عنه الشاعران يكاد يكون مزاجا واحدا. وهو مزاج مبشر بالمزاج الرومانتي بكل ما يحمله من شجن، وميل الى الطبيعة، وتعلق بالمرأة الحبيبة الملهمة، وانفصال عن الواقع، وتحليق في الخيال، وسعي نحو المثال والكمال، وبكل ما يحمله ايضا من سخط وتمرد غير مبررين، وشعور بالغربة عن البشر، وانقطاع عن التاريخ. وكان هذا المزاج ذاته اشبه بمظلة عامة احتمى بها معظم شباب جيل الشاعرين، ابتداء من مصطفى صادق الرافعي الذي يكبرهما بثماني سنوات، وجبران الذي يكبرهما بست سنوات، الى المازني الذي يصغرهما بسنة واحدة. ولم يكن هذا المزاج المظلة – في النهاية – سوى تعبير عن حالة الهزيمة والاحباط التي عانى منها ذلك الجيل على الصعيدين الوطني والذاتي.

مزاج رومانتي

وليس من الضروري ان يتعارض المزاج الرومانتي مع النزعة العقلانية التي ظهرت بوضوح عند العقاد، واثرت الى حد كبير في نعيمة، ولا من الضروري ايضا ان يتعارض مع النزعة التأملية التي ترتبت على العقلانية، وبرزت في شعر الرجلين. فالرومانتية الاوروبية – مادمنا استخدمنا مصطلحا اوروبيا على سبيل التفسير والمقارنة – لا تخلو من العقلانية والتجمل. وابرز مثل على هذا هو الشاعر الانجليزي صامويل كوليردج (١٧٧٢ – ١٨٣٤) وكان من الشعراء النقاد، تماما مثلما كان العقاد ونعيمة. ومع ذلك لم تفسد عقلانية شعره، لأنه نجح في المحافظة على تلك المسافة السحرية غير المتطورة بين العقل والوجدان، او بين العقل والقلب. وهذا ما لم ينجح فيه العقاد كثيرا، في حين نجح نعيمة الى حد ما.

نحن نعرف انه لا غنى للنقد عن العقل، ولا غنى للشعر عن القلب، او ما نسميه العاطفة، ولكن لا غنى للنقد والشعر معا عن الخيال. وحين يقصر الخيال يقل التساؤل. واذا قل التساؤل هبط النقد والشعر معا درجة او درجتين حسب درجة هبوط تلك الخاصية الطفولية المدهشة التي تواجهنا عند الفلاسفة ايضا. ولأن الشعر أسبق من النقد، عادة، عند الذين يجمعون بينهما، فمن الملاحظ بوجه عام ان العقاد ونعيمة في شعرهما الباكر كانا اكثر تساؤلا، اي اكثر خيالا. فلما ظهرت عليهما اعراض النقد في وقت مبكر، وزاحم النقد – والنثر عامة – الشعر في انتاجهما، لم يتمكنا من المحافظة على تلك المسافة المذكورة بين العقل والقلب، فغلب العقل القلب، وظلت الغلبة الى النهاية. ونظرا لأنهما تركا النقد في وقت مبكر جدا بالقياس الى طه حسين، مثلا، فقد تحول الخيال عندهما شيئا فشيئا الى تابع للعقل، وابتعدت العقلانية عن مولد الحرارة الذي لا غنى عنه، وهو العاطفة. وهذا ما جفف شعر الاثنين في النهاية، وجعل شعر العقاد باردا.

والشعر – كما نعرف ايضا – ليس خيالا وحسب، او تساؤلا وحسب، وانما هو وليد الشعور والعاطفة وليس وليد الخيال او التساؤل. وما الخيال او التساؤل الا عنصر واحد في تلك البوتقة الغامضة التي نسميها الشعور او العاطفة، مثله مثل العقل والثقافة والبيئة واللغة والتجربة وغيرها من العناصر التي تتفاعل في بوتقة الشعور وتنتج الشعر. ومن الواضح ان عنصر العقل بالذات كان من القوة عند العقاد بحيث لا يقبل الانصهار مع غيره من العناصر داخل البوتقة. ولذلك ظل طافيا حتى النهاية. وليس المقصود من «العقل» هنا سوى تلك الطاقة التجريدية التي قدم لنا العقاد نفسه مفتاحا لها في اواخر شبابه. فقد صرح في كتابه «مراجعات في الادب والفنون» الصادر عام ١٩٢٦ بقوله:

«قد يحسن هنا ان ألم بأسلوب النظر الذي اميل اليه بالفطرة، وأوثره على سواه بعد التجربة فأقول في ايجاز: انني انظر الى الدنيا نظرة فيها الشمول اكثر مما فيها من التفصيل، وان الحياة والزمان والعالم من الاوائل التي لا أول لها الى الاواخر التي لا خاتمة لها، كلها عندي جملة واحدة متماسكة، ليست المظاهر الفردية فيها الا اجزاء عارضة تنال قيمتها بقدر ما تحتويه من ذلك الكل العظيم».

وهذا نظرة فيلسوف لا شاعر، وهذا عقل تجريدي صارم، نجد صدى كبيرا لهما في شعره، وفي شعر نعيمة الى حد ما. ولكن ليس من الضروري ان تعوق هذه النظرة، وذاك العقل، فيضان الشعر وانسيابه ورقة تعبيره، فتاريخ الشعر العالمي حافل بالشعراء الذين مكنتهم مواهبهم الكبيرة من صهر التجريد والتعميم داخل بوتقة شعورهم. وهذا هو الفرق بين الشاعر الموهوب والشاعر المجتهد. وقد كان العقاد ونعيمة شاعرين مجتهدين، يكتبان الشعر اجتهادا وممارسة، ويصدران فيه عن موهبة متوسطة، او فوق المتوسطة. بل كانا يتطلعان الى تجاوزه، حتى تجاوزه نعيمة نهائيا في سن مبكرة، وظل العقاد يراوح بينه وبين النثر، دون تفرغ له او ولاء.

لقد لاحظ الدكتور عبد القادر القط في كتابه «الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر» ان ثمة تفاوتا كبيرا بين النظرية والتطبيق في الشعر لدى العقاد وصاحبيه عبد الرحمن شكري وابراهيم المازني، وان هذا التفاوت انعكس على الاطار التقليدي الذي تحرك فيه شعرهم بوجه عام، حتى ان ما نادوا به من تجديد يكاد ينحصر – من الناحية التطبيقية – في ربط الشعر بذات مبدعه وشعوره ووجدانه، دون تجديد كبير في قالبه وصياغته ومعجمه. وهذه ملاحظة صحيحة، ضرب الناقد عشرات الامثلة على صحتها في كتابه.

وإذا حاولنا مد هذه الملاحظة الى شعر نعيمة لوجدنا انها تنطبق عليه ايضا، وان كان بشكل اقل وضوحا. فالاساس الجمالي واحد تقريبا عند العقاد ونعيمة وصاحبيهما شكري والمازني، ولكن معجم الالفاظ عند نعيمة تغلب عليه البساطة وشيوع الاستعمال، وحصيلته من البلاغة الشعرية القديمة في التشبيه والاستعارة والمجاز أقل امتلاء، وقدرته على الانسياق وراء تداعي المعاني والصور أكبر، وسعيه وراء الايقاع الداخلي والخارجي أبرز، وهكذا. ومع ذلك لم ينج شعره من ركاكة التعبير احيانا وقلق اللفظ احيانا اخرى.

داخل هذا الاطار اختلف شعره عن شعر العقاد، اي اختلفت عندهما ادوات البناء الفني والمعمار الشعري فضلا عن اختلاف الرؤية.

ولنأخذ قصيدة «انس الوجود» للعقاد التي وصفها الدكتور زكي نجيب محمود في كتاب «العقاد: دراسة وتحية» بأنها «قدت من حجر الجرانيت، وفيها صلابة ذلك المعبد، وفيها متانته». والمعبد المذكور هنا يقع في اسوان داخل النيل وسط جبال على الشطين، وهو أثر معماري فرعوني فريد قال العقاد في وصفه:

قضى نحبه فيه الزمان الذي مضى
فكان له رسما وكان له قبرا
واشهدنا منه شخوصا كأنها
مساحير ترجو كاهنا يبطل السحرا
فيخفق ذاك القلب بعد سكونه
ويملأ من أهواله ذلك الصدرا

على هذا النحو يمضي العقاد في وصفه مستخدما ادوات الشاعر القديم، وكأنه صدى حديث لأبي تمام او البحتري. وهذا ما نجده في مطولاته مثل «ترجمة شيطان» التي افتتن بها طه حسين، وكأنه يستعيد معها ذكرى أبي العلاء. فالصورة الشعرية هنا، كما في معظم شعره، أثر من آثار البلاغة القديمة، برغم وجود الوحدة الفنية والعضوية.

ولنأخذ مثلا آخر من قصيدته «المرأة والخداع» من ديوانه «اعاصير مغرب»، يقول:

خل الملام فليس يثنيها
حب الخداع طبيعة فيها
هو سترها وطلاء زينتها
ورياضة للنفس تحييها
وسلاحها فيما تكيد به
من يصطفيها او يعاديها
وهو انتقام الضعف ينقذها
من طول ذل بات يشقيها
انت الملوم إذا اردت لها
ما لم يرده قضاء باريها
خنها ولا تخلص لها ابدا
تخلص الى اغلى غواليها

بغض النظر عن قرابة هذه القصيدة القصيرة لفكرة رواية «سارة» التي ظهرت قبل ثلاثة اعوام من ظهور هذا الديوان، الصادر عام ١٩٤٢، وبغض النظر ايضا عن لاانسانية النظرة الى المرأة، فالشاعر هنا اقرب الى الشعراء العباسيين او الاندلسيين في تصريع البيت الاول، وبث الحكمة في اكثر من بيت، واستخدام المقابلة بين ضدين، والجناس. اما المجاز الشعري العصري والتعبير بالصورة عن الاحساس او الفكرة اللذان دعا اليهما في شبابه فلا وجود لهما. واما العقلانية في التصوير والتعبير فواضحة كل الوضوح وهي التي تقلل من قيمة القصيدة في النهاية ولا تميزها من شعر غريمه احمد شوقي، بل ان الوحدة العضوية التي دعا اليها مفتقدة هنا، فمن السهل تغيير موضع الابيات السابقة، دون ان يحدث ذلك اخلالا بالمعنى. ولكن يظل افضل شعره هو القريب من ذاته وشعوره، بالرغم من عقلانيته المحومة من حين الى آخر.

ومن ناحية أخرى حاول العقاد – بتأثير قراءاته في الشعر الانجليزي الحديث – ان يقدم مستوى آخر من الشعر في ديوانه السابع «عابر سبيل» الذي صدر عام ١٩٣٧. فمن المعروف – قبل هذا التاريخ – انه كان من النادر ان يهتم الشاعر العربي بموضوعات الحياة اليومية ولغتها العادية الا في الزجل. ثم جاء العقاد فخصص الديوان بأكمله لمثل هذه الموضوعات البسيطة التي يعبرها الشعراء دون نظرة او تفكير عادة. ومن قصائد هذا الديوان واحدة بعنوان «شرطي المرور» بدا فيها العقاد بسيطا للغاية، حتى في قاموس الفاظه وفكاهته.

متحكم في الراكبين
وما له ابدا ركوبه
لهم المثوبة من بيننا –
– نك حين تأمر والعقوبه
مر ما بدا لك في الطريق
ورض على مهل شعوبه
انا راكب رجلي فلا
امر علي ولا ضريبه
وكذاك راكب راسه
في هذه الدنيا العجيبه

ومع ذلك لم يتخلص العقاد في هذه القصيدة الطريفة، وغيرها، من عقلانيته وحكمته، ولا استطاع ان يتخيل مدى ما يمكن ان يعانيه شرطي بائس كهذا تحت قيظ الصيف وبرد الشتاء، ولم يجد في موضوعه سوى السخرية من الشرطي المسكين، والتظلم في المرور الذي لولاه لدهست السيارات المشاة من امثاله، فضلا عن انه لم يجد صورة فنية واحدة يدرجها في مثل هذا السياق التقريري القريب من النظم!

انسيابية نعيمة

هذا التنوع في موضوعات الشعر ومستويات التعبير لا نجد له مثيلا عند نعيمة، بالرغم مما نجده لديه من عقلانية شبيهة بعقلانية العقاد. فشعر نعيمة يكاد ينحصر حول موضوع واحد هو شقاء الانسان وغربته عن اهله ونفسه وعصره. وهو موضوع فلسفي وجودي بالدرجة الاولى، ولكن تناول نعيمة له يصدر عن نظرة دينية عقلانية.

ومن أشهر قصائده قصيدة «النهر المتجمد» وفيها حوار غير مباشر بينه وبين نهر جمده جليد الشتاء في روسيا. ومنها:

يا نهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير
أم قد هرمت وخار عزمك فانثنيت عن المسير
بالأمس كنت مرنما بين الحدائق والزهور
تتلو على الدنيا وما فيها احاديث الدهور
بالأمس كنت تسير لا تخشى الموانع في الطريق
واليوم قد هبطت عليك سكينة اللحد العميق
بالأمس كنت اذا اتيتك باكيا سليتني
واليوم صرت اذا اتيتك ضاحكا ابكيتني
بالأمس كنت اذا سمعت تنهدي وتوجعي
تبكي، وها ابكي انا وحدي ولا تبكي معي

اذا غضضنا النظر عن ضعف التعبير والتصوير اللذين لاحظهما الدكتور القط في البيتين الخامس والسادس، فضلا عن النثرية الواضحة فيهما، فليس من السهل غض الانتباه عن عقلانية الابيات كلها. ومع ان الدكتور محمد مندور لاحظ في اوائل الاربعينات ان شعر نعيمة من «الشعر المهموس» الذي ظهر في المهجر الامريكي، وكسر حدة الخطابية البغيضة في الشعر الغنائي، فمن الملاحظ في الابيات السابقة ان خطابيتها اوضح من همسها. وساعدت الوان الجناس وتكرار اللفظ والمقابلة بين الاضداد على وضوح هذه الخطابية.

ولكن العقلانية لا تشمل البنية الداخلية للقصيدة وحدها، وانما تشمل بنيتها

◄◄

عندما اعتمر طه حسين وطاف بالبيت الحرام

في عام ١٩٥٥ سافر طه حسين الى مدينة جدة لرئاسة اجتماع اللجنة الثقافية التابعة للجامعة العربية. وبعد انتهاء الاجتماع سافر الى مكة والمدينة فادى العمرة والزيارة. ولما عاد الى مصر زاره الشاعر الصحفي كامل الشناوي وخرج من زيارته بالحديث التالي:

كيف كان شعورك وانت في هذه الاماكن المقدسة؟

فقال: لقد سألني آخرون مثل هذا السؤال وقلت لهم: ما بالكم تقحمون انفسكم بين المرء وربه؟

فقلت له: انني بهذا السؤال لا اقحم نفسي بينك وبين ربك، ولا بينك وبين قلبك. ولكنني احاول ان اقحم معلوماتي عن المفكر الحر الثائر طه حسين. لقد عرفتك لاتبالي بما يقول الناس عنك. وما اكثر ما قالوا، بل ما اكثر ما صنعوا. لقد اتهموك بالكفر. ووصل الامر الى النيابة العامة. وخرجت من الاتهام بريئا نقيا. كان ذلك منذ ربع قرن او اكثر عندما الفت كتابا في الشعر الجاهلي. لقد عرفت الشائعات فمن حقي انن ان اعرف الحقائق.

واطرق الدكتور طه حسين، ومسح جبينه كانما يحاول ان ينفض عن نفسه غبار بعض الذكريات، وقال:

لقد سبق ان عشت بفكري وقلبي بهذه الاماكن المقدسة زهاء عشرين عاما منذ بدات اكتب «على هامش السيرة» حتى الان. ولما زرت مكة والمدينة احسست بأني اعيش بفكري وقلبي وجسدي جميعا. عشت بعقلي الباطن وعقلي الواعي. استعدت كل ذكرياتي القديمة، ومنها ما هو من صميم التاريخ، ومنها ما هو من صميم العقيدة. وكانت الذكريات تختلط بواقعي، فتبدو حقائق حينا ورموزا حينا آخر. وكان الشعور بها يغمرني ويملأ جوانب نفسي.

وقلت للدكتور طه:

هل اخرجك الشعور عن المألوف؟

فابتسم وقال: على اي حال لم اصل الى درجة الانجذاب. كنت دائما في كامل وعيي. اخذتني الرهبة والخشية والخشوع كل ماخذ عندما كنت وحدي...

وسألته: بماذا ناجيت ربك في صمت وخشوع؟

فقال: قلت له سبحانه:

«اللهم لك الحمد، انت نور السموات والارض. ولك الحمد، انت قيم السموات والارض. ولك الحمد، انت رب السموات والارض ومن فيهن. انت الحق، ووعدك الحق، والجنة حق، والنار حق، والمنون حق، والساعة حق. اللهم لك اسلمت، ولك آمنت، وعليك توكلت، واليك انبت، وبك خاصمت، واليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما اخرت، وما اعلنت وما اسررت. انت الهي، لا اله الا انت».

وقلت للدكتور طه: متى حفظت هذا الدعاء؟

قال: اني احفظه منذ زمن بعيد. وهو اصح ما روى من الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وقلت: هل سبق لك ان ناجيت ربك بهذا الدعاء قبل اليوم؟

فقال: دائما اناجي ربي بهذا الدعاء وبغير هذا الدعاء.

قلت: هل خاطبت ربك علنا؟

فقال: انا اذا خاطبت ربي ناجيته.

عقلانية العقاد ونعيمة أفسدت شعرهما

طه حسين وبجواره محمد فتحي في طوافهما حول الكعبة المشرفة في عام ١٩٥٥ حيث سافر الى هناك لرئاسة اجتماع اللجنة الثقافية التابعة للجامعة العربية.

ميخائيل نعيمة يكتب في كهف بالشخروب

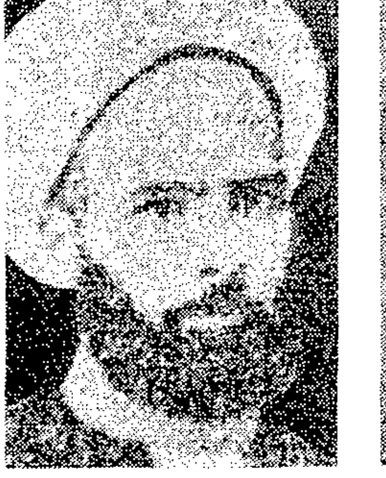
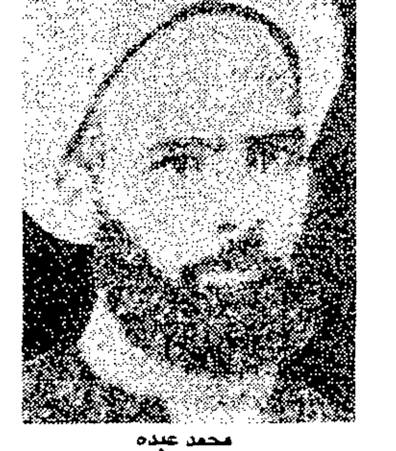
• لم يتركوا نظرية نقدية بل أفكاراً في النقد
• أمزجتهم كانت تعبيراً عن هزيمة جيلهم واحباطه


خليل مطران


ابراهيم عبد القادر المازني



محمود تيمور




محمد عبده

الخارجية ايضا. فقد صمم نعيمة قصيدته ـ الطويلة نسبيا ـ بحيث يعقد صلة بين النهر وقلبه هو، صلة ظهرت في الجزء الثاني من القصيدة:

قد كان لي يا نهر قلب ضاحك مثل المروج

حر كقلبك فيه اهواء وآمال تموج
قد كان يضحي غير ما يمسي ولا يشكو الملل
واليوم قد جمدت، كوجهك، فيه امواج الامل
فتساوت الايام فيه، صباحها ومساؤها
وتوازنت فيه الحياة، نعيمها وشقاؤها
سيان فيه غدا الربيع مع الخريف او الشتاء
سيان نوح البائسين وضحك ابناء الصفاء
نبذته ضوضاء الحياة فمال عنها وانفرد

وغدا جمادا لا يحن ولا يميل الى احد.

ومع ذلك لم يرتفع التعبير العقلاني هنا الى مستوى تلك الصلة الرومانتية المألوفة، فظل مكبلا بالنثرية والخطابية والمنطق البارد.

لعلنا نلاحظ ايضا في النموذجين السابقين من القصيدة أن بنيتها الداخلية والخارجية ـ معا ـ تقوم على تداعي المعاني وتراكم الصور، حتى لتبدو القصيدة انسيابية، يأخذ بعضها برقاب بعض كما قال اصحاب البلاغة القديمة. وقد اطلق الدكتوران احسان عباس ومحمد يوسف نجم في كتابهما «الشعر العربي في المهجر» على هذه الخاصية اسم «الاسترسال» وفسراها بأن نعيمة «يسترسل مع فكرته استرسالا. بل لعله يعمد الى الموضوعات التي تبيح له مثل هذا الانطلاق المسترسل الذي لا يقف بصاحبه الا حين يتعب او يمل، لا حين يجد الشبع الحقيقي» ولكن هذا التداعي والتراكم اللذين نجدهما عند نعيمة في قصائد اخرى كثيرة، وعند العقاد ايضا، اساس بارز من اسس البنية الفنية للقصيدة العربية الرومانتية والواقعية على السواء، منذ ذلك التاريخ حتى اليوم، أي منذ بشر بها المهجريون عموما، وجماعتا الديوان وابوللو.

ولعلنا نلاحظ ايضا اهتمام نعيمة بموسيقى القصيدة داخليا وخارجيا، في قوافيها الخارجية والداخلية معا. وهذا الاهتمام يعد أحد الفروق البارزة بين بنية القصيدة عنده وبنيتها عند العقاد الذي لم يكن مساويا له في اهتمامه الشديد بالايقاعات الداخلية والخارجية.

يقول نعيمة في قصيدته «ترنيمة الرياح» التي نجد لها ـ مرة أخرى ـ صدى عند الشابي التونسي وآخرين:

هللي هللي يا رياح
وانسجي حول نومي وشاح
من خرير الغدير
واهتزاز الاثير
واختلاج العبير
في دموع الصباح
هللي هللي يا رياح
طوقيني بنور النجوم
وافتحي لي قصور الغيوم

في هذه القصيدة وفي قصيدة اخرى له بعنوان «العراك» يتضح الاهتمام الشديد بالموسيقى عند نعيمة. كما يتضح ميله الشديد ايضا الى المغامرة في مجال الوزن والقافية مما لم يبرز على هذا النحو عند العقاد. فهو كثير التنويع في القوافي، وتقسيم القصيدة الى مقطوعات، والانتفاع بمجزوءات البحور، والاستفادة من الموشح الاندلسي، وكلها بتأثير البيئة الفنية التي عاش فيها بالمهجر. ومع ذلك كان اقل حرصا على اللغة وسلامة التعبير من العقاد.

وهكذا يتمثل الفرق الاساسي بين شعر الرجلين في بنية القصيدة ومعمارها. فبينما نعيمة اكثر اهتماما بالتراكم والتداعي والموسيقى نجد العقاد اكثر اهتماما بسلامة التعبير ودقته، مع تنويع موضوعات القصيدة. ولم يفسد شعرهما سوى طغيان العقلانية على الايحاء والتصوير.

رافق المقال الشعر في انتاج العقاد وصاحبيه منذ البداية ووجد الثلاثة في هذا الشكل الادبي الحديث المرن اداة طيعة لنقل افكارهم والتعبير عنها. وكان لاشتغال العقاد وطه حسين ـ ونعيمة الى حد ما ـ بالكتابة للصحف اثر في ازدياد محصولهم من ادب المقال، وتطويره، في وقت واحد. ولكن العقاد تفوق على صاحبيه في كتابة المقالات، لانه كان اكثرهم ارتزاقا من الصحافة فقد بلغ عدد مقالاته التي تم احصاؤها حتى اليوم ٥٨٧٣ مقالا، مقابل ١٤٨١ مقالا لطه حسين، وان كان هذان الرقمان قد دخلهما عدد من الاقوال والاحاديث للصحف. ومع ذلك فهما يكشفان ـ في ظل اي زيادة او نقصان في المستقبل ـ عن طاقة في الكتابة يحسد عليها الرجلان، بالقياس الى ثالثهما الذي لم تصل مقالاته الى عشر ما نشره العقاد.

ومن هذه المقالات خرجت ـ على اي حال ـ اهم مؤلفاتهم النقدية، مثل مطالعات العقاد ومراجعاته وساعاته بين الكتب، ومثل «حديث الاربعاء» لطه حسين و«الغربال» لنعيمة.

عربوا المقال

اذا كان المقال شكلا ادبيا غير عربي فقد تعرب على ايدي ابناء الجيل الذي سبق العقاد وزميليه. ولكن هؤلاء الثلاثة ساهموا مع ابناء جيلهم في إضفاء المزيد من الحيوية على هذا الشكل الحيوي بالميلاد. ومع انهم ـ ولاسيما العقاد ـ وسعوا مجال موضوعاته الى ابعد مدى، فقد ظل النقد الادبي من أهم موضوعات مقالاتهم. وهذا يقودنا الى التساؤل عما فعلوه في النقد، ودورهم في احياء ذلك النشاط العقلي الذي ازدهر مع ازدهار الادب قديما ثم كبا في عصور انحطاطه:

وقد كان النقد الحديث عند الجيل السابق على جيل العقاد وزميليه مقتصرا على الشعر من ناحية، ولا يتجاوز حدود سلامة اللغة وصحة التعبير من ناحية اخرى. ومع ان ابناء الجيل السابق ذاك، مثل روحي الخالدي وقسطاكي الحمصي، حاولوا أن ينقلوا خلاصة ما عند الاوروبيين من افكار ومذاهب في النقد، فقد ظلت محاولتهم معزولة عن الواقع الادبي العربي، ومفتقرة الى من يقرن النظر بالعمل والفكر بالتطبيق، حتى ظهر العقاد وطه حسين ونعيمة وابناء جيلهم الآخرون. وعلى ايدي هؤلاء تم بعض النقل المنتظم لما عند اوروبا من نقد، وتم ربط النظرية بالتطبيق، بل تمت دراسة الادب العربي القديم في ضوء المستحدث في اوروبا من افكار ومذاهب ومناهج. وداخل هذا الاطار الثلاثي الاضلاع عمل العقاد وصاحبيه،

وكانت مساهمتهم الفعالة في مجال النقد والدراسات الادبية.

في عام ١٩٠٩ بدأت صلة العقاد وطه حسين ـ معا ـ بالنقد. فقد كتب الاول مقدمة ديوان صديقه المازني. وشرع الآخر في سلسلة مقالاته «نظرات في النظرات» التي كتبها عن المنفلوطي ونظراته، ولم يجمعها بعدها، بل ندم على كتابتها. وله الحق في الندم، فالمقالات كلها تتسقط الاخطاء اللغوية التي وقع فيها المنفلوطي، ولا تضيف الى حصيلة النقد المنشود شيئا، فضلا عن لهجتها العدوانية السافرة. اما مقدمة العقاد لديوان المازني فقد نص فيها على ان لكل عصر شعره وطريقته في النظم، وان العصر الجديد «تغير فيه محل الانسان من بيئته ومجتمعه، وخلعت فيه الطبيعة امام عينيه ثوبا بعد ثوب»، وان «مسحة القطوب للحياة في اسرة الشاعر العصري الحديث». واشار الى ان العصر «هز رواكد النفوس وفتح اغلاقها، مثلما فتح هذه النفوس على مسلحة من الالم». وان طبيعة العصر هي «القلق والتردد بين ماض عتيق ومستقبل مريب، وقد بعدت المسافة فيه بين اعتقاد الناس فيما يجب ان يكون وبين ما هو كائن، فغشيتهم الغاشية، ووجد كل ذي نظر فيما حوله عالما غير الذي صورته لنفسه حداثة العصر وتقدمه» ثم تحدث عن دور الشاعر، في عصر هذه حاله، بصفته من النخبة ذات الخيال الواسع والحس اللطيف.

وفي عام ١٩١٣ كتب العقاد مقدمة ديوان صديقه الآخر عبد الرحمن شكري. واضاف الى ما سبق ان «الشعر حقيقة الحقائق ولباب اللباب والجوهر الصميم من كل ما له ظاهر في متناول الحواس والعقول. وهو ترجمان النفس والناقل الامين عن لسانها» وان «خير الشعر المطبوع ما ناجى العواطف على اختلافها وبث الحياة في اجزاء النفس بأجمعها».

بهذا الكلام وسابقه عرف العقاد الشعر وحدد وظيفته. ولكنه في الحقيقة لم يأت بجديد احدث مما تردد وقتها في الصحف والمجلات على السن ابناء جيله مثل الرافعي، أو ابناء الجيل الاكبر سنا مثل مطران. مع ان كلامه يتلخص في أن الشعر محاكاة للنفس، والشاعر فيلسوف، فقد ظل يردده من حين لآخر في كتاباته التالية، مقترنا بدعوته الى الصدق والعاطفة، مع ما في ذلك من تناقض بين العاطفة والفلسفة. ولم يكتسب كلامه المكانة والشهرة لما فيه من جدة بمقدار ما اكتسبهما عبر شهرته الجماهيرية المتزايدة ككاتب سياسي جريء، ومدافع عن الدستور.

وفي ذلك العام الذي ظهر فيه ديوان شكري نشر ميخائيل نعيمة في مهجره اول مقال له، وكان عن جبران الذي لم يكن عرفه بعد.

في هذه البدايات نستطيع ان نتبين قاسما مشتركا بين النقاد الثلاثة، وهو الركون الى الذوق الشخصي او مايسمى في مصطلحات الادب بالنقد التأثري، الانطباعي، الذي يصدر فيه الناقد عن اثر النص في نفسه. ولكن العقاد تميز وقتها بمقدرة واضحة على تحليل النص وسبر اغواره، وهي مقدرة نافسه فيها ـ بعد ذلك ـ طه حسين حين تخرج من الجامعة المصرية في العام التالي برسالة عن شعر ابي العلاء المعري، في حين ظل نعيمة وفيا لهذا النقد التأثري حتى انصرف عن النقد مبكرا، كما سنوضح بعد قليل.

ولم تكن دراسة طه حسين في فرنسا هي سر تطوره في النقد كما شاع في دراساتنا،

ولكن السر الحقيقي يكمن في السنوات التي قضاها بتلك الجامعة المصرية القديمة، حتى تخرج عام ١٩١٤. ففي تلك السنوات، التي مني فيها بالفشل في الحصول على اجازة «العالمية» من الازهر، ازداد اقترابا من النظريات والمناهج الاوروبية النقدية عن طريق اساتذته المستشرقين، وتعلم كيف يرد النص الادبي الى بيئته الاجتماعية وعصره، ثم يحلله على هذا الاساس. وذلك ما تكشف عنه رسالته الجامعية عن المعري التي نشرها عام ١٩١٥. ومع انها كانت اول رسالة علمية تجيزها الجامعة الناشئة فقد كانت اول دراسة نقدية عربية تستفيد بالافكار الاوروبية الوافدة، ولا سيما فكرة الناقد الفرنسي هيبوليت تين عن تأثير البيئة والعصر والجنس (العرق) في الادب. ولكن احكام طه حسين النقدية وتحليله لشعر المعري لم ترتفع الى مستوى تحليله لبيئته وعصره، وظلت احكاما ذوقية انطباعية يسودها التعميم والابتسار في كثير من المواضع. بل ظلت هذه الطريقة غير المتأنية سائدة في نقد طه حسين بعد عودته من فرنسا.

العداء للتقليد

عندما عاد طه حسين من فرنسا عام ١٩١٩ كانت مصر قد بدأت ثورتها على الانجليز. وكان العقاد قد شغل بالسياسة وزعيم الثورة الوليدة. وكان نعيمة قد عاد الى امريكا بعد عام قضاه مجندا، في فرنسا، ضمن القوات الامريكية، دون ان يعرف ـ وقتها ـ طه حسين ولا العقاد. وبعودة طه حسين عادت كتاباته السياسية، ولكنها لم تعد على الفور. فقد شغلته الجامعة والتدريس عن النشر حتى اوائل عام ١٩٢١، ثم نزل الى ميدان الكتابة في «السياسة» موضوعا وصحيفة، في الوقت الذي نشر فيه العقاد مع صديقه المازني الجزئين الاولين من مشروع ادبي نقدي لم يكتمل بعنوان «الديوان» وفي هذا «الديوان» الناقص انهال العقاد على شوقي وشعره بالنقد والتجريح مثلما انهال صاحبه على المنفلوطي وعبد الرحمن شكري بذات الطريقة.

وكان اهم ما جاء به العقاد في «الديوان» ـ بعيدا عن التجريح ـ هو التنبيه على عداء التقليد والاحالة والتفكك للشعر الصحيح، والدعوة الى الوحدة المعنوية في القصيدة وقد ربط هذه الدعوة بعد ذلك ـ في كتابه «شعراء مصر وبيئاتهم في القرن الماضي» ـ بضرورة الابتعاد عن الصنعة والالحاح على ظهور شخصية الشاعر في شعره. وكل هذه أراء عبر عنها القدماء باستثناء مسألة الشخصية التي استخلصها ـ في الغالب ـ من قراءاته الانجليزية.

في تلك الاثناء كتب العقاد مقدمة لمجموعة مقالات نعيمة النقدية التي ظهرت في القاهرة عام ١٩٢٣ بعنوان «الغربال» ولم يكن نعيمة بمعزل عما يدور في المشرق العربي وقتها. ولهذا نجد «الغربال» متسقا مع ما كان يجري في مصر والشام من دعوات. ومع أن نعيمة فصل فيه بين شخصية المبدع وانتاجه على نحو ما فعل إليوت في انجلترا وقتها فقد اتفق مع العقاد واصحابه في القاهرة حول قضايا الشعر واللغة، وان اختلف عنهم في انفتاحه على القصص والمسرحيات في نقده، مما فعلوه هم فيما بعد ومناداته بان القافية ليست من ضرورات الشعر مثل الوزن، وهو رأي سبق ان عبر عنه البعض، ولا سيما ابراهيم اليازجي.

وعندما ظهر «الغربال» كان طه حسين قد بدأ سلسلة مقالاته «حديث الاربعاء» التي تنقل فيها بين نقد القديم والحديث، وجذب اليه الانظار كناقد مسموع الكلمة. وفي هذه المقالات التي ظهر اول جزء منها عام ١٩٢٥ عبر طه حسين عن هواه القديم للتاريخ العام والادبي الذي شغله في دراسته للمعري، ومزج بين مذاهب النقد الفرنسي التي اطلع عليها في بعثته، وأبدى تقديره لابن خلدون الذي كان موضوعا لرسالته في السوربون، ونظر بعقله ـ مثل ابن خلدون ـ الى تاريخ العرب وشعرهم وحلل وعلل الكثير من ظواهر الادبين القديم والحديث وشخصياتهما ولكنه كان في النهاية اقرب الى المؤرخ منه الى الناقد الذي يغوص في النص حتى يجلو كل ابعاده وكان في نقده للادب الحديث اقرب الى المعلق منه الى الناقد الذي لا يكتفي بالملاحظة السريعة حتى لو كانت ذكية، او يعمم القول فيما يحتاج الى التخصيص.

تلك كانت قمة ما وصل اليه الفرسان الثلاثة في النقد، وان كان طه حسين استمر بعد الثلاثينات في قراءة الاعمال الادبية الحديثة، والتعقيب عليها، وتشجيع من يستحق التشجيع، كما فعل مع محمود تيمور ونجيب محفوظ ويوسف السباعي ويوسف ادريس وحسن عبد الله القرشي. وكانت تعقيباته على انتاج هؤلاء وغيرهم أعمق من مجاملات نعيمة التي جمعها في كتابه «في الغربال الجديد» عام ١٩٧٣، ولكنها اتفقت معها في صدورها عن الانطباع السريع. ومع ان نعيمة ضم الى غرباله الجديد ذاك بعض المقالات الاكثر عمقا عن ادباء عالميين من الشرق والغرب، فقد اقلع عن النقد الحقيقي منذ غرباله الاول، مثلما فعل العقاد بعد كتابيه: رواية قمبيز في الميزان، شعراء مصر وبيئاتهم، اللذين ظهرا عام ١٩٣٧ ولم يضيفا جديدا الى سابق ارائه في الشعر والشعراء.

كتب العقاد عشرة دواوين ونعيمة ديوانا واحدا وطه حسين نصف ديوان


طه حسين في جلسة عائلية وقد عرف بتواضعه وبحيائه في حضرة النساء.

العقاد في ندوة الثلاثاء ومعه علي ادهم وعبد الرحمن صدقي (في الوسط). وكانت هذه الندوة مركز التقاء الادباء انذاك حيث كانوا يقراون اخر كتاباتهم ويتناقشون حولها.

هل كانت مجلة «الكاتب المصري» صهيونية؟

كانت «الكاتب المصري» المجلة الوحيدة التي تولى طه حسين تحريرها في حياته الطويلة. وقد انشأتها شركة تحمل اسمها، ويملكها سبعة من الشركاء اليهود المصريين. وتولى طه حسين الاشراف الثقافي على قسم النشر بالشركة في صيف ١٩٤٥. وكانت مهمة القسم نشر الكتب الثقافية، واصدار المجلة التي بدأت في الظهور شهرية، في الفترة من أول اكتوبر ١٩٤٥ إلى أول مايو ١٩٤٨.

ولكن لماذا قبل طه حسين التعاون الصريح في عمل ثقافي مع اليهود المصريين في فترة لم تكن توجهات الصهيونية العالمية نحو فلسطين مجهولة في مصر؟ هل ضاق بحياة البطالة القسرية التي تعرض لها بعد ان احالته الحكومة السعدية إلى التقاعد في اكتوبر ١٩٤٤؟ وهل ساقه التبطل إلى هذا التعاون على اساس انه بعيد عن السياسة وقريب من الثقافة؟

لا ندري الجواب على وجه اليقين، لأن طه حسين لم يتعرض لذلك بشكل مباشر وقتها او بعدها، ولكننا ندري انه كان واعيا تماما للعمل الذي اقبل عليه بهمة ونشاط، مدركا لابعاده. فقد بدأ اللغط حول المجلة قبل ـ واثناء ـ ظهورها. وصرح طه حسين لبعض الصحف ـ في مصر وفلسطين وقتها ـ بأن المجلة بعيدة كل البعد عن الصهيونية، وانها «لسان صادق للأدب العربي الرفيع» على حد تعبيره، وان الشائعات التي اطلقت حولها «مصدرها المنافسة التجارية من جهة والضغينة السياسية من جهة أخرى، والحسد البغيض من جهة ثالثة» على حد تعبيره ايضا، وانه استقصى الأمر قبل الاقدام عليه فتبين له «أن الأمر لا يتصل، ولا يمكن ان يتصل، بالصهيونية من قريب او بعيد» على حد تعبيره مرة ثالثة، وانه يتحدى من يجد في المجلة اشارة للصهيونية او تأييدا لها، وانه قد يبهت خصومها «حين يرون فيها خصومة عنيفة للصهيونية، وهجوما عنيفا على ظلمها، ودفاعا عن العرب في وطنهم فلسطين» على حد تعبيره اخيرا.

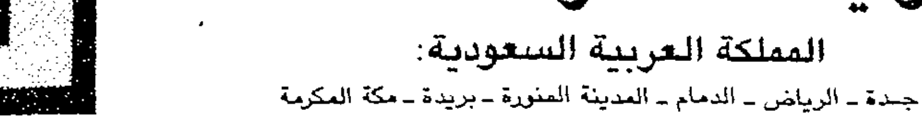
وفي هذه التصريحات ميز طه حسين ضمنا بين اليهودية والصهيونية، وعبر عن عدائه الضمني ايضا للصهيونية. وهو موقف ينسجم مع مواقفه السابقة وكتاباته. فهو متسامح مع اليهود كيهود، يفرق بين اليهودية كعقيدة والصهيونية كفكرة سياسية. وهذه كانت وجهة كثيرين من المثقفين العرب في عصره قبل عام ١٩٤٨ على الأقل.

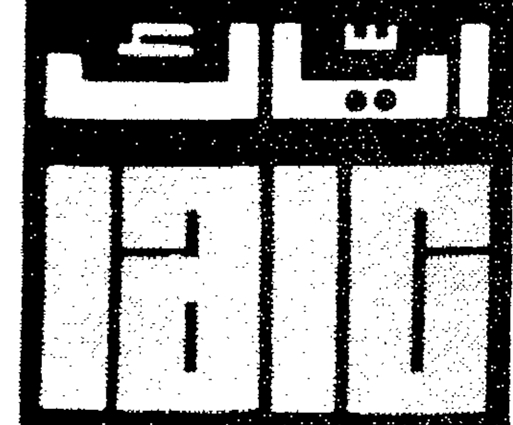
تبقى لنا بعد ذلك اعداد المجلة الاثنين والثلاثين. وتطلعنا دراستها على انها تطبيق لما عبر عنه طه حسين. فليس فيها أي اشارة متعاطفة مع الصهيونية، بل فيها شجب للصهيونية في اكثر من عدد. ولكن ليس فيها تلك الخصومة العنيفة للصهيونية التي اشار إليها هو، ربما لانها في الأساس مجلة ادبية متخصصة، ولانها ايضا لم تعش بعد اول مايو ١٩٤٨. وكان كتابها من اصدقاء طه حسين او تلامذته او مريديه، ابتداء من محمد عوض محمد وسلامة موسى، إلى سيد قطب ومحمد سعيد العريان ولويس عوض. وكان من بينهم عدد كبير من كتاب البلاد العربية الأخرى، مثل احمد الصافي النجفي ومهدي الجواهري ورفائيل بطي (العراق)، وخليل هنداوي ووداد سكاكيني ونذير الحسامي (سورية)، وقدري طوقان (فلسطين)، وحسين عرب وحسين سرحان (السعودية). وكان محمد عوض محمد وسيد قطب وسعيد العريان من أعداء الصهيونية البارزين.

ومع ذلك لم يكن من السهل ان تستمر المجلة بعد اعلان الحرب على اسرائيل، ودخول الجيوش العربية فلسطين في منتصف مايو ١٩٤٨، ولا كان من الممكن ان تستمر ايضا في التفاعل مع العصر، بحكم وضع اصحابها من جهة، واشتداد الصراع العربي ـ الاسرائيلي من جهة اخرى، وقيام الدولة الاسرائيلية من جهة أخيرة. وفي ٥ مايو ١٩٤٨ ـ عقب صدور العدد ٣٢ ـ اخطر طه حسين مدير المطبوعات بأن ادارة المجلة قررت وقفها.

قيل إن الحكومة السعدية برئاسة النقراشي ضغطت على طه حسين بايعاز من القصر حتى ينسحب من المجلة. وهذا ما اكدته ارملته في كتابها «معك»، واكده قبلها باحث انجليزي اعد دكتوراه عنه ـ وهو بيير كاكيا ـ من واقع مقابلة شخصية. ومع ذلك ما كان طه حسين نفسه يستطيع الاستمرار في المجلة بظروفها التي اشرنا إليها. ولكن ما استطاع تحقيقه هو انه لم يجعل منها مجلة متعاطفة مع الصهيونية، بأي معنى من المعاني، حتى لو كان هذا المعنى دار في ذهن ناشريها.







دولة الامارات العربية المتحدة:
دبي ـ ابوظبي ـ العين

المملكة العربية السعودية:
جدة ـ الرياض ـ الدمام ـ المدينة المنورة ـ بريدة ـ مكة المكرمة

تقرير مجلس الإدارة المقدم إلى أعضاء الجماعة التأمينية التعاونية المتعاملة مع الشركة خلال الفترة من ١٩٨٨/١/١م وحتى ١٩٨٨/١٢/٣١م

حضرات السادة أعضاء الجماعة التأمينية التبادلية التعاونية   الموقرون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسر مجلس ادارة الشركة أن يقدم تقريره بشأن الميزانية العمومية عن السنة المالية عن الفترة من ١٩٨٨/١/١م وحتى ١٩٨٨/١٢/٣١م وأن يستعرض أعمال الشركة خلال الفترة المذكورة.

أولاً: تحقيق أهداف الشركة

حققت الشركة خلال الفترة المالية المذكورة أهدافها والتي تتمثل في تقديم كافة الخدمات التأمينية واجراء المشاركات التأمينية والإفادة من نظم اعادة التأمين وتقديم المشورة الفنية في مجال التأمين وقد بلغت جملة الاشتراكات ٣٧,٣٨٦,٣٣٢ ريال في مقابل ٥٢,٢٢٤,٧٥٩ ريال عن الفترة السابقة أي بنقص ٢٨,٥٪ وذلك نتيجة لازدياد حدة المنافسة بين الشركات العاملة في مجال التأمين وتقلص بعض المشاريع، وعلاوة على ذلك نجحت الشركة في اقامة التعاون المنشود بين أعضاء الجماعة التأمينية والأخذ بيد من لحقته كارثة حيث بلغت جملة التعويضات المسددة ٣٣,٥١٤,٧٢٨ ريال في مقابل ٣٠,٣٤٦,٢٨١ ريال للفترة السابقة بزيادة ١٠٪ وقد شهدت هذه الفترة سداد تعويضات ضخمة للعملاء المؤمنين.

كما حرصت الشركة على استثمار الأموال المتاحة في أفضل أوجه الاستثمارات الشرعية الخالية من الشبهات وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية السمحاء حيث بلغ عائد الاستثمارات الشرعية عن الفترة ٢,٥٢٨,٥٦٨ ريال في مقابل ٢,٣٠٩,١٣١ ريال للفترة السابقة بزيادة ٩,٥٪.

ثانيا: مشروع المضاربة الإسلامية للتكافل الاجتماعي

انتهت مجموعة الدراسات الفنية والشرعية الخاصة بهذا المشروع الجديد وأجازت الادارة الهيكل التنظيمي لعمل القسم الجديد وتم الاعداد لبدء النشاط في مطلع عام ١٩٨٩م بإذن الله ومما يجدر ذكره أن هيئة الرقابة الشرعية قد صادقت بعد الدراسة الشرعية على النماذج الأربعة وهي التكافل الاجتماعي لحماية أرباب العمل ولحماية الرهن ولحماية الطلاب والتكافل الاجتماعي للاستثمار ولم يتبين للهيئة فيها ما يخالف الشريعة الإسلامية.

ثالثاً: اجتماع هيئة الرقابة الشرعية

اجتمعت هيئة الرقابة الشرعية المكونة من فضيلة الشيخ/ الصديق الضرير وفضيلة الدكتور/ زكريا البري وفضيلة الشيخ/ عبدالله بن منيع خلال شهر مايو ١٩٨٩م واطلعت على الميزانية والحسابات الختامية لعام ١٩٨٨م واستوضحت الهيئة بعض التفصيلات وبعد الحصول على تلك التوضيحات لم يتبين للهيئة وجود أي مخالفات شرعية.

الدعوة لحضور اجتماع الجمعية العمومية

يوجه مجلس الإدارة الدعوة إلى حضرات الجماعة التأمينية المتعاملين مع الشركة خلال الفترة من ١٩٨٨/١/١م وحتى ١٩٨٨/١٢/٣١م لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية والمقرر انعقادها في تمام الساعة العاشرة صباحا يوم ١٥ ذو الحجة ١٤٠٩هـ الموافق ١٨ يوليه ١٩٨٩م ببرج دلة بمدينة جدة لمناقشة الآتي:

١ـ التقرير المقدم من مجلس الإدارة عن نتائج أعمالها والتصديق على الميزانية العمومية وحساب الأرباح والخسائر وحساب التوزيع عن تلك الفترة وابراء ذمة المجلس من ميزانية ١٩٨٨م.
٢ـ تقرير هيئة الرقابة الشرعية عن أعمال الشركة خلال عام ١٩٨٨م.
٣ـ اعتماد قرارات مجلس الإدارة الأخير عن ميزانية ١٩٨٨م.
٤ـ صرف عائد الاستثمار الشرعي المقرر اعادته لأعضاء الجماعة التأمينية المتعاملين مع الشركة خلال تلك الفترة.
٥ـ اعادة تعيين المحاسب القانوني ليتولى مهام ومراقبة وتدقيق حسابات الشركة لعام ١٩٨٩م.

والله ولي التوفيق   مجلس الادارة

الميزانية العمومية في ١٩٨٨/١٢/٣١م

البيان	فلس	درهم	فلس	درهم
الأصول المتداولة				
نقدية بالبنوك			٢١	٣١٣٤٦٣٤
استثمارات شرعية				
استثمارات شرعية	٩٨	٤١٩٧٢٨٧٦		
استثمارات في شركات	٢٨	٣٨٦٠٢٠٤		
-			٢٦	٤٥٨٣٣٠٨١
مدينون وحسابات جارية مدينة				
جاري ومعيدي التأمين	٥٣	١٥٣٧٥٣٩		
عملاء مؤمنون	٧٥	٦٥٦٦٣٥٥		
سلف عاملين	٨٢	٢٦٧٦٩		
مدينون متنوعون	٩٩	٢٨٣٥٧٥		
تأمينات لدى الغير	٠٠	٢٠٠٠		
تأمين خطابات ضمان	٠٠	٣٠٣٩٦٠		
-			٠٩	٨٧٢٠٢٠١
الأرصدة المدينة				
ودائع محتجزة	٤٨	٨١٥٨٣		
مصروفات مدفوعة مقدما	٠٢	٣١٢٢٥٧		
ايرادات مستحقة	٠٠	٩٨٤٤٢٤		
أرصدة مدينة أخرى	٥٠	٥٤١٨٢		
			٠٠	١٤٣٢٤٤٧
اجمالي الأصول المتداولة			٥٦	٥٩١٢٠٣٦٣

تابع الميزانية العمومية

البيان	فلس	درهم	فلس	درهم
الخصوم المتداولة				
دائنون وحسابات جارية دائنة				
بنوك دائنة	٢٣	٣٢٧٩٥١		
جاري ومعيدي التأمين	٧٠	٦٠٣٧٧٤٦		
عملاء مؤمنون	٩٦	٥٥٩٦١٥٥		
دائنون متنوعون	٠٥	٥٢٣٨٣٧	٩٤	١٢٤٨٥٦٩٠
أرصدة دائنة أخرى				
ودائع محتجزة	٥٢	٢١٣١٤٤		
مصروفات مستحقة	٩٧	٧٥٧٨٢٩٦		
ايرادات مقدمة	٦٠	٥٥٩٦٣٩٥		
أرصدة دائنة أخرى	٣٥	١٥٢٢٧٧١	٤٤	١٤٩١٠٦٠٨
المخصصات				
مخصص ديون مشكوك في تحصيلها	١٢	١٩١٣٠٨٩		
مخصصات عاملين	٤٤	٧٠٠٢٢٤	٥٦	٢٦١٣٣١٣
اجمالي الخصوم المتداولة			٩٤	٣٠٠٠٩٦١٢
صافي الأصول المتداولة			٦٢	٢٩١١٠٧٥٠
الأصول الثابتة				
تكلفة الأصول الثابتة	٢٢	١٧٠٧٦١٢		
مجمع اهلاك الأصول الثابتة	(٧٠	(٧٠٠٠٤٢	٥٢	١٠٠٧٥٦٩
			١٤	٣٠١١٨٣٢٠
الأموال المستخدمة				
رأس المال			٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠
احتياطي نظامي			٣٢	١٣١٢٠٣٤
احتياطي أخطار سارية			٩٨	٥٩٥٧٩٧٥
احتياطي تدعيم المركز المالي			٠٨	١٠٢٩٢٩٢٩
عائد الاستثمار الشرعي			٥١	٢٤٨٨٣١٥
جاري الشركاء المؤسسين			٢٥	٦٧٠٦٥
			١٤	٣٠١١٨٣٢٠

تقرير مراقبي الحسابات

راجعنا الميزانية العمومية الموحدة للشركة الإسلامية العربية للتأمين «اياك» الخصوصية المحدودة ـ دولة الامارات العربية والمملكة العربية السعودية ـ كما هي في ١٩٨٨/١٢/٣١م وكذا حسابي العمليات التأمينية والأرباح والخسائر عن السنة المالية المنتهية في نفس التاريخ على دفاتر الشركة ووجدت مطابقة لها، وقد توصلنا إلى ذلك بعد اجراء فحص المستندات والدفاتر المتعلقة بها وحصلنا على البيانات والايضاحات التي رأيناها ضرورية لأغراض المراجعة.

هذا وقد دققت حسابات المركز الرئيسي بدولة الامارات العربية المتحدة واعتمدت من قبل المحاسب عوني فرسخ وشركاه، محاسبون قانونيون بدولة الامارات العربية المتحدة.

وفي رأينا المبني على ما تقدم وحسب تقرير مراقب الحسابات للمركز الرئيسي بدولة الامارات العربية المتحدة فإن الميزانية العمومية الموحدة وكذا حسابي العمليات التأمينية والأرباح والخسائر الموحدة يعطيان صورة صادقة وواضحة عن المركز المالي للشركة الإسلامية العربية للتأمين «اياك» الخصوصية المحدودة ـ دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية في ١٩٨٨/١٢/٣١م وكذا نتيجة أعمالها عن المدة من ١٩٨٨/١/١م حتى ١٩٨٨/١٢/٣١م وذلك وفقاً لقواعد المحاسبة المتعارف عليها وكما هو ثابت بالدفاتر.

يوسف محمد صفدر
محاسب ومراجع قانوني
ترخيص رقم ٤٩

حساب العمليات التأمينية والأرباح والخسائر عن الفترة من ١٩٨٨/١/١م حتى ١٩٨٨/١٢/٣١م

البيان	ايضاح رقم	فلس	درهم	فلس	درهم
الأقساط المكتسبة	(١)			٥٥	٣٤٦٦١٨٢٥
يطرح					
التعويضات المسددة للمؤمنين	(٢)			٠٥	٢٥١٤٦٣٣٤
فائض العمليات التأمينية	(٣)			٥٠	٩٥١٥٤٩١
يضاف:					
عائد الاستثمار الشرعي		٥١	٢٤٨٨٣١٥		
أرباح بيع أصول		٥٦	٩٢٩٩		
ايرادات أخرى		٣٣	٩٤٠٩٨		
فرق عملة		٨٧	٥٨٢٢	٢٧	٢٥٩٧٥٣٦
يطرح:					
المصروفات العمومية	(٤)	٤٤	٥٤٢٨٦٤٤		
المخصصات:					
مخصص اهلاك الأصول الثابتة	(٥)	٢٧	٢٠١٩٥٣		
مخصصات عاملين	(٦)	٧٨	٣٠٦٧٠٧		
مخصص ديون مشكوك في تحصيلها		٢٣	٥٦٣٤٨٢		
مخصصات أخرى		٠٠	٥٠٨٣٢		
مصروفات سنوات سابقة		٥٧	٤٤٠٦٧		
رديات لحملة الوثائق	(٧)	٩٧	٣٠٢٩٠٢٤	(٢٦	(٩٦٢٤٧١٢
عائد الاستثمار الشرعي	(٨)			٥١	٢٤٨٨٣١٥

«إيبيلا» مدينة غارقة في بطن التاريخ

عرف سكانها قبل ٥ آلاف عام نماذج التطور والتنمية المعاصرة

روما ـ «الشرق الاوسط» ـ من عرفان رشيد:
يا لها من سنوات رائعة تلك التي عاشتها «ايبلا» حوالي الألف الثالث قبل الميلاد، في سورية يحيط بها سهل فسيح. تبدو المدينة بيضاء وبالآجر الاحمر، تذكر بملوكها وبكتابتها، بيوتها، قصرها الملكي ومعابدها وآثار ارستقراطيتها الغنية، بصناعها، عمالها، جنودها وفلاحيها.

«ايبلا» الاسم القديم لـ «تل مرديخ» الحالية التي تقع إلى الجنوب من حلب، وتعد واحدة من مناطق التنقيب المهمة في هذا القرن. ويقود عمليات التنقيب منذ ما يقرب من خمس وعشرين سنة البروفسور باولو ماتيا من جامعة لا سابيينا في روما، والذي ورث كل تجارب زملائه الانجليز اللامعين في هذا المضمار، ويعد ماتيا زعيم إحدى أهم مدارس التنقيب في العالم، وهي تلك المدرسة التي تضع تاريخ الانسان في المقام الأول من اهتمامها.

كان عدد الايبلائيين يربو على ٢٥ الف انسان يعيشون في ساحة مكونة من ما يقرب ٦٠ هكتاراً، ومارسوا دوراً أساسياً في تاريخ المنطقة.

«يكفي أن نتذكر» يقول البروفسور باولو ماتيا في كتابه «ايبلا، قصة العثور على امبراطورية» والصادر عن دار نشر «ايناودي» في مدينة تورينو الايطالية: «بان الايبلائيين هم الذين اخترعوا نموذج النمو والتطور المدني، والذي تم تطبيقه في جميع انحاء العالم حتى قيام الحرب العالمية الثانية».

من يذهب إلى «ايبلا» اليوم وحيث برزت إلى السطح نتيجة التنقيبات التي جرت قبل بضعة أشهر التماثيل وقطع العاج والحلي الذهبية، سيجد نفسه أمام مشهد يحيي تاريخ المدينة. سيجد نفسه امام سور المدينة ومدرجاتها، بقايا المحاريب والأقواس والأعمدة الرخامية والخشبية في القصر الملكي.

هنا في هذا القصر اراد الملوك أن ينامو، بعد أن حكموا حضارة معقدة للغاية استطاعت الوصول إلى حالة من السلام الاجتماعي الغريب تماماً على العصر الذي كانت تعيش فيه.

وكان الايبلائيون قد ادركوا تماما وحتى ١٦٠٠ قبل الميلاد، اي قبل أن ينتهي تدميرهم بشكل كامل، أن بالامكان العيش بشكل جيد، حتى ولو كانوا بعيدين عن أكثر أراضي وادي الرافدين خصباً، وحيث كان جمع المحصول يتم لأكثر من مرة في العام الواحد. كان يكفيهم ـ وهذا ما يعد واحداً من أهم اكتشافاتهم ـ أن يناوبوا ما بين الزراعة والرعي. وتعلم الايبلائيون ايضا الامساك بالتنظيم الاداري الدقيق لحركة التجارة والتموين، من خلال الواح الطين المفخور التي كتب عليها بمفردات سامية تم العثور عليها قبل ثلاثة عشر عاماً من قبل فريق العمل الذي يقوده باولو ماتيا.

وسيتم لمجرد الانتهاء من اعمال التنقيب ادخال جميع المعلومات الواردة على ما يقرب من ١٧ الف قطعة من الفخار والتي تم العثور عليها في الجزء الاول من المكتبة الملكية، في كومبيوتر ليفك أسرارها وتفاصيلها والوصول إلى صورة دقيقة للحضارة الايبلائية.



اطلال مدينة ايبلا الأثرية جنوب مدينة حلب

يقول البروفسور باولو ماتيا: «نعرف الآن الكثير عن تلك المدينة ـ الدولة، كالاعتبار الخاص الذي كانت تتمتع به النساء.. الملكات يظهرن في الالواح بشكل سام وقد تم تسجيل تواريخ ميلادهن ورحلاتهن».

وعلى الرغم من أن الملوك الايبلائيين لم يذهبوا أبعد من اطار مدينتهم بكثير، فقد كانوا يمتلكون مفهوما كونيا لملكتهم، واطلقوا على انفسهم ـ وكانوا الاوائل في التاريخ في هذا المجال ـ ملوك الاقاليم الاربعة، وهو اللقب الذي اتخذه لنفسه ملك أكد الذي دمر «ايبلا» فيما بعد.

وتظهر الالواح بان الايبلائيين كانوا يأكلون الجبن والخضار والحبوب، وكانت النساء الايبلائيات جميلات يتزين بالحلي ويعتنين بتسريحات الشعر، من خلال جدائل دقيقة مزينة باللازورد والزجاج، وكان الرهبان يمارسون طقوسهم دون التدخل في امور الدولة، بينما كانت الارستقراطية مع الملك الذي كان يدعمها هو بدوره اعترافا بجميلها عليه، الجندي لم يكن يعمل في الزراعة، وكان الأمير ولي العهد يسكن قصراً خاصاً به.

يقول البروفسور ماتيا: «خلال اسابيع سنرحل باحثين عن سر الحياة في ايبلا، وسنبدأ بهذا ربع قرن آخر في التنقيبات».

وامام منقب أثاري مجرب مثل باولو ماتيا والذي لم يقم طيلة حياته العملية إلا بالاستناد إلى المعطيات العلمية، ليس بالامكان التساؤل حول ما يمكن أن يعثر عليه، بل بالامكان التساؤل حول ما يحلم به. وما يحلم به ماتيا هو الوصول إلى اكتشاف القسم الثاني من المكتبة الملكية، وليس الأرقام في هذه الحالة، بل الملاحم وقصص الحب والطقوس والاحتفالات والافراح في سورية ما قبل التوراة.

هذا اليوم في التاريخ

٣ تموز (يوليو)

مؤامرة على خروشوف

في مثل هذا اليوم قبل ٣٢ عاما، اي في ٣ تموز (يوليو) سنة ١٩٥٧، تمكن الزعيم السوفيتي نيكيتا خروشوف، من القضاء على مؤامرة دبرها عدد من أهم أعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي للاطاحة به وازاحته عن الحكم.

كان الصراع على السلطة داخل الحزب الشيوعي السوفيتي منذ استيلائه على الحكم في عهد لينين، ينتهي عادة باتهام الجانب الخاسر بمعاداة الحزب، وخيانة مبادئه، والتآمر على سلامة الدولة. ولذلك اطلق على الجماعة التي قامت بمحاولة ازاحة خروشوف في تلك السنة اسم «الجماعة المعادية للحزب»، وكانت تضم ثلاثة من رؤساء الوزارات السابقين، وهم مولوتوف ومالينكوف وبولغانين، ومجموعة من اكبر أعضاء الحزب واهم رجال ستالين، مثل كاغانوفيتش، وسابوروف، وبوخوفين، كما كان بينهم شيبيلوف الذي تولى منصب وزير الخارجية لمدة قصيرة.

وكان القائمون بهذه الحركة، او المؤامرة، معارضين لتركيز السلطات بيد خروشوف، وكذلك لسياسته في ازالة آثار الستالينية واتجاهه إلى التقارب مع الغرب ومع يوغوسلافيا. ولما كانت المعارضة العلنية مستحيلة، فقد اتفقوا على تقديم اقتراح مفاجيء إلى مجلس الرئاسة (البريزيديوم) بازاحة خروشوف وضمنوا الاصوات اللازمة لقبوله. وقيل ان المخطط الرئيسي للحركة كان مولوتوف. فلما عرض الاقتراح على مجلس الرئاسة تمت الموافقة عليه بالاغلبية. ولكن خروشوف تحرك سريعاً لاحباط هذه المحاولة، فاتصل اولا بوزير الدفاع، المارشال جوكوف، وحصل منه على تاييد الجيش، فلما تم له ذلك دعا إلى اجتماع عام للجنة المركزية للحزب، بعد ان حشده بانصاره ومؤيديه. وبعد اجتماعات عاصفة دامت ٨ ايام، صوتت اللجنة المركزية في ٣ تموز (يوليو) لصالح خروشوف بالاجماع (باستثناء مولوتوف الذي امتنع عن التصويت).

وصفت الجماعة التي دبرت هذه المحاولة بـ «الجماعة المعادية للحزب»، وتقرر بنتيجة تلك الاجتماعات طرد كل من مالينكوف وكاغانوفيتش ومولوتوف وشيبيلوف من عضوية المكتب السياسي واللجنة المركزية، كما اقصي سابوروف عن الرئاسة وانزلت درجة برخوفين إلى «عضو مرشح». اما بولغانين رئيس الوزراء فقد وجه إليه تانيب قاس، ولجبر على الادلاء باعتراف مهين، ولم يلبث أن ازيح من مجلس الرئاسة ومن المكتب السياسي في السنة التالية، واعلن ارتباطه بالجماعة المعادية للحزب بعد أن كتم امره حتى ذلك الوقت، وبعد ذلك اعتزل الحياة السياسية. وكان بولغانين من اكثر المتعاونين مع خروشوف حينما كان رئيسا للوزراء، وخروشوف سكرتيراً اول للحزب فقط.

واضافة إلى الاجراءات الحزبية، فقد اقصي افراد هذه الجماعة من مناصبهم الحكومية ايضا، وعين بعضهم في وظائف ثانوية زيادة في التنكيل بهم. فعين مالينكوف ـ وهو رئيس وزراء سابق ـ مديراً لمحطة توليد الكهرباء في كازاخستان.

وعلى الرغم من كل هذه الاجراءات، فقد كان مما يلفت النظر انه لم تتخذ بحق اي شخص من اعضاء هذه الجماعة اجراءات من قبيل السجن او القتل، ولم تتم تصفية اي منهم. وكان ذلك تغييراً كبيراً في سياسة الاتحاد السوفيتي الداخلية ودليلا على الكف عن الأسلوب الذي كان متبعاً خلال العقدين الماضيين في معاملة المعارضين السياسيين. اما اذا قورنت تلك الاجراءات بما كان يتم في عهد ستالين تجاه خصومه السياسيين، فانها تدل على تغيير كبير جداً.

وعلى اثر انتصار خروشوف في هذه الازمة التي تعرض لها، تولى رئاسة الوزراء إلى جانب منصبه سكرتيراً اول للحزب، وازداد تركز السلطات بيديه، اي ان العملية ادت إلى نتائج عكسية تماما. وبقي خروشوف يحكم الاتحاد السوفيتي حكماً يكاد يكون مطلقاً إلى ان اطيح به في مؤامرة حزبية اخرى دبرت له بعد ستة اعوام، فكانت ناجحة، واقصي بنتيجتها من جميع مناصبه، وذلك في سنة ١٩٦٣. ولا شك ان ذلك كان مدعاة ارتياح من تبقى من اعضاء الجماعة «المعادية للحزب»، الذين كان معظمهم لايزالون على قيد الحياة، بعيدين عن السلطة. فانضم خروشوف إلى نديمهم، وسبحان الباقي.

نجدة فتحي صفوة

بلا حدود

عُمانيات

لانني عرفتها منذ نهاية الستينات، اي قبل تولي السلطان قابوس زمام الأمور في عمان، ثم بعد خمس سنوات من تسنمه المسؤولية وأخيراً منذ ايام قلائل، استطيع أن أؤكد بأن سلطنة عمان تسيج وحدها على الاقل في مجال واحد. وهو انها الدولة، ربما الوحيدة في العالم، التي اقامت صرحا حضاريا حديثا من العدم تقريبا في اقل فترة زمنية ممكنة.

أقول ذلك لانني دخلتها عام ١٩٦٨ عن طريق واحة البريمي من العين، المدينة الثانية لإمارة ابوظبي. ولم يعترضني احد وانا برفقة زميل ظبياني. وقطعنا اكثر من مائة كيلومتر لم نر فيها عمود كهرباء أو حنفية ماء أو شبراً من أرض معبدة. وطبعا لم نمر بمستشفى أو مدرسة أو هاتف عمومي أو غير عمومي.

وعدت إلى مكتبي وكتبت مقالا لجريدة «نيويورك تايمز» الامريكية نشرته كاملا عما رأيت. ولم يكن ما رأيته مشجعا. وكل ما فعله المقال انه اثار اهتمام واستغراب محرر كبرى صحف العالم القابع في برجه وسط نيويورك فنشره وكأن معلوماته مستقاة من مسلسلات «صدق أو لا تصدق» الشهيرة.

وعندما تولى السلطان قابوس حكم بلاده خلفاً لوالده سعيد بن تيمور، طلبت مني وكالة «يونايتد برس» اعداد مقال في الفي كلمة عن عمان، إذ صادف الحديث وجودي في مكتبها بشارع الصحافة في لندن.

والتفت إلى صديقي مدير الوكالة ايان جلمور وقلت: احقا تعني ما تقول انك تتوقع مني مقالا في الفي كلمة عن عمان؟ قال: نعم. الا يمكنك ذلك؟ قلت: بلى. لكن الموضوع لا يحتمل الفي كلمة إلا إذا شحنته بتاريخ عمان المجيد الذي درسنا اطرافا منه. اما الحاضر فلا يحتمل خمسمائة كلمة. ولما أصر حضرت مقالا بثته الوكالة في اليوم نفسه بقلم احد قلائل الصحفيين الذين زاروا عمان وشاهدوا أوضاعها عن كثب. ولم يكن بالطبع هناك الكثير من الأوضاع التي تستحق الكتابة او التباهي برؤيتها.

وبعد خمس سنوات سنحت لي فرصة زيارة عمان في ديسمبر ١٩٧٥ فانتهزتها. ولما كان لي عدد من الأقارب والأصدقاء، توجهت فوراً إلى هناك ونزلت على ما اذكر في فندق روي نسبة إلى حي بالاسم نفسه الذي ينطق بضم الراء والواو، والتظاهر بأن هناك الفا تسبق الياء.

وبعد اسبوع في مسقط ومطرح والمدينة الثانية نزوي عدت إلى جريدتي «عرب نيوز» السعودية اليومية الصادرة بالانجليزية لأنشر ثلاث مقالات متتالية بعنوان: «كل هذا في خمس سنوات؟». وكأنني لم اصدق ما شاهدته. وادركت بأن الفي كلمة بالانجليزية لن تكفي لنقل انطباعاتي عما تم بين ١٩٧٠ و١٩٧٥.

فاروق لقمان

٤٧١ ضحية في ستة أشهر

الافراط في تناول المخدرات في المانيا الغربية

هامبورج (المانيا الغربية) ـ ا ف ب: افادت معلومات نشرت امس في صحيفة هامبورج (شمال المانيا الغربية) «بيلد ام سونتاج» ان الادمان على المخدرات ادى الى مقتل ٤٧١ المانيا غربيا خلال النصف الاول من العام الحالي بزيادة ١٩٠ شخصا في الفترة نفسها العام الماضي.

ونقلت الصحيفة عن خبراء ان سبب هذه الزيادة الكبيرة هو اشباع السوق في المانيا الغربية بالمخدرات حيث لم يسبق ان طرحت المخدرات بمثل هذه الاسعار المخفضة: فالهيروين يباع بين ٢٠٠ و٤٠٠ مارك للجرام الواحد (بين ١٠٠ و٢٠٠ دولار) والكوكايين بـ ٥٠٠ مارك للجرام الواحد.

اما ضحايا عام ١٩٨٩ فهم اشخاص متوسط اعمارهم ٢٨ عاما وهم مدمنون منذ عشرة او خمسة عشر عاما. واستعملوا انواعا عدة من المخدرات. وكشفت التحاليل ٢٠ نوعا مختلفا في اجسام الضحايا كما نقلت الصحيفة عن طبيب شرعي في فرانكفورت (وسط).

وسجلت مقاطعة ريناني وستفالي (وسط) رقما قياسيا لعدد الوفيات الذي بلغ ١١٨ ضحية منذ بداية العام. اما مدينتا فرانكفورت وبرلين فبلغت الوفيات في كل منهما ٤١ شخصا وهامبورج ٣٢ شخصا. وتعد هاتان المدينتان من اكثر المدن المصابة بهذه الموجة.

وتقدر قيمة المخدرات المباعة في المانيا الغربية باكثر من خمسة مليارات مارك في العام.

مشاركة مصرية في ثلاثة معارض المانية

القاهرة ـ «الشرق الاوسط»:

تشارك مصر في ثلاثة معارض للملابس الجاهزة والصناعات الغذائية والآلات والعدد اليدوية بالمانيا الغربية.

يقام المعرض الاول في اكتوبر المقبل بمدينة ميونيخ ويشارك فيه ٢٥٠٠ عارض بالاضافة الى اكثر من ٧٠٠ شركة من شركات التصميم العالمية على مدى خمسة ايام.

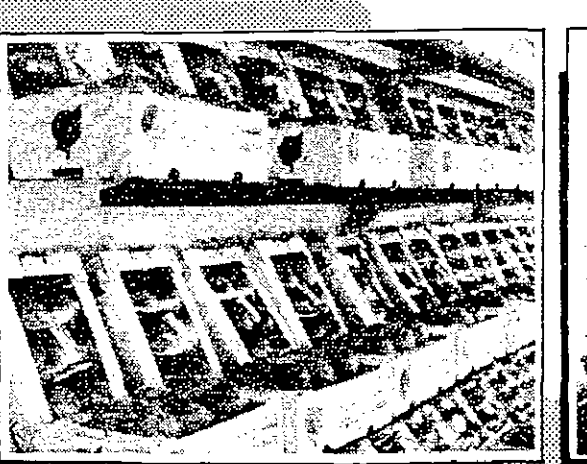
وتشترك مصر ضمن ٥٠ دولة في معرض «ايو» للآلات والعدد اليدوية في الفترة من ١٢ الى ٢٠ سبتمبر المقبل بمدينة هانوفر ويضم احدث الالات التي تم تصنيعها على احدث الطرق التكنولوجية الحديثة في جميع المجالات.

وتشارك مصر في معرض الاسبوع الاخضر للسلع الغذائية في المدة من ٢٦ يناير الى ٤ فبراير المقبل ويضم اكثر من ٤٠٠ شركة المانية واوروبية لعرض منتجاتها من المواد الغذائية والزهور.

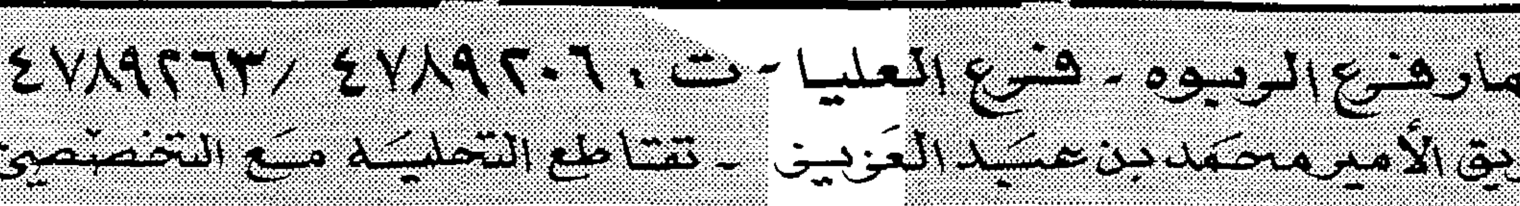
وتشارك في المعرض الاخير شركات من القطاعين العام والخاص في مصر بالاضافة الى ٦٠ الف خبير متخصص من جميع انحاء العالم لعرض آخر التطورات في عالم التصنيع الغذائي والزهور وفتح آفاق جديدة للتعاون بين دول العالم وتسويق منتجاتها الغذائية.

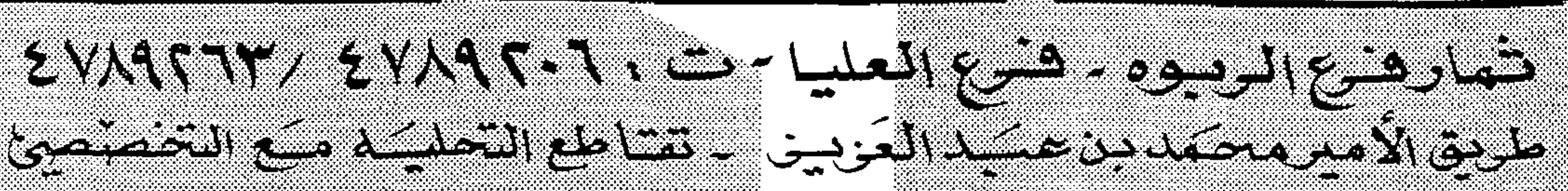












مفكرة الاثنين

داود الزبيدي

سئل شاعر مرموق: كيف امضيت أمسك؟ فاجاب إنه نظم قصيدة في امرأة استحوذت على جميع مشاعره، ولكنه وهو يحلجج ويدقق ويتدارس وقع الكلم وموسيقى "الرتم" راق له ان يصحح كلمة بعينها في القصيدة المنظومة على الورق بأخرى نالت استحسانه الشديد.. ولكنه وفي أخريات أمسه المنصرم غيّر رايه. ليعيد الكلمة الاولى محل بديلتها وكانه «لاجينا ولا رحنا!».

هؤلاء الموهوبون مَن يذوبون روحهم في انتاجهم ورائدهم الكمال، والكمال لله وحده، انما هم صفوة فريدة نوعها ووحيدة تشكيلتها. فهم يجترون عملهم الفني في بوتقة نوازعهم الابداعية. ليُصهر مرات ومرات.. حتى ياخذ صيغته النهائية بعد إعادة صقل ونحت وتشذيب. وهم سواء كانوا شعراءَ او ادباءَ او فنانين، فانما تجمعهم مسحات من الشفافية والحسسية والتذوق الالمعي. فعبد الوهاب يعيد صياغة الحانه واغانيه مرات ومرات قبل ان ترى النور، ولكن لا ادري لماذا غنى: ذهبي الشعر لعلي محمود طه وهو يتغزل بحسناء ايطالية (بتشديد الشين وكسرها.. بدل فتحها)، او: اما اقصر العمر حتى نضيعُه في النضال (بضم العين بدل فتحها). وكذلك الامر مع كوكب الشرق حين غنت: كانما لم يدر طعم الهوى والحبُّ (بدل الحبِّ بتشديد الباء وكسرها لا ضمها) ولكنها صححت النطق فيما بعد.

اما كامل الشناوي الشاعر الغريد، صاحب «لاتكذبي».. وقمة التعبير: ولقد برئت من الهوى ومن الجنون! فقد كان صحح سلوكا له قبل نصف قرن مضى حين كان خافقه المعذب زج به في متاهات حب اعمى لامراة ليست من مستوى عائلته اجتماعيا او وظيفيا. اذ كانت ترتزق لتعيِّش طابورا من اسرتها الكبيرة دون معيل لهم «غيرها»!

وذات يوم نشاز تستدرجه عائلته لوضع حد لما هو غير طبيعي في الارتباط والتعارف. اما المراة فاسمها «روز» واما الرغبة في التصحيح الحق، فهي الزواج والاستقرار ممن تليق بمقامه.. لا استرسالا وتهويما وضياعا.

ويكون ثمة موعد بين «الشناوي» و«روز».. واي موعد! بعث اليها، او انشدها، او ارسل اليها من يوافيها بالابيات الثلاثة:

يا وردَ «روز» لم يزلْ في جونا اثرُ — من نفحها، امْ لو عادت لياليكِ
يومَ التقينا على اني اراكِ غداً — فلم اجدْ في غدٍ الا تجافيكِ
لولا إبائي ولولا انني رجلُ — لحدثتني الليالي كيف أبكيكِ!

هذا الانسلاخ العفوي من علاقة رهن ظروف اعتبارية اساسها مجاراة العُرف والتعلق بالمالوف السوي لا العارض الشاذ والاندفاع العاطفي الاهوج، لا شك لها مضاعفاتها وانعكاساتها. فالشاعر طليق غريد ممراح حر التصرف دون التزام او مسؤولية. هو يهوم شاعريا.. ومحبوبته تتهادى انسيابا على وقع نغم ورتابة موسيقى، ولكلٍّ اجواؤه.. بعيدا عن مدلولات القيود ومستلزمات السمعة واحقيات الخلق فيما ينبغي ويجب.

وماذا ترى الشاعر يبغي سلوكا بعد ذلك؟ انه يريد ولوج عش الزوجية.. بشعور الانتماء لشريكة عمر ورفيقة درب.. ولعله حسنا فعل واختار استقرارًا، او لعله الضحية فيما اختير له انتخابًا.

وكان جاراه في ذلك عبد الرحمن صدقي، صاحب كتاب «بودلير، او الشيطان الرجيم». فماذا تراه حقق بعد الزواج من امراة ايطالية مثقفة؟ تقضت سنوات اربع لهما على خير مليرام من الانسجام بين حصيلتيْ البحر المتوسط في سلالتيه المتباعدين ودينيه المختلفين وثقافتيه المتصارعتين. ولكن الالمعية في المصري المتنور، مَن يجيد لغته وشعرها، بل ويتطلع الى اوروبا ليصهر في بوتقته الشرقية المتطلعة، ثقافاتها، لانه ابن حضارة عريقة وليس وليدَ اليوم.

ويتعايش «الشرقي» صدقي و«الغربية» زوجته في ربوع مصر الرحيبة المعطاءة.. في تفاعل ازدواجي، توقيا وتعارفا وزوجيا، لتخترم المنية حياتها.. فهل مَن يصحح مجرى هذا القدر الاهوج لرفيقيْ درب؟

زوجتي صِنوي ومالي غيرَها صِنوُ علمتهْ
هي لم تنقم على نقصي ولا شيءَ نقمتهْ
همنا الدرسُ فما تفهمه منه فهمتهْ
برهةً وانتبه الدهر فعفّى ما رسمتهْ!

اما «جريرنا»، الشاعر العربي الاموي الاسلامي، على اصعدة هؤلاء الفنانين من كبار النفوس حين يعشقون الكمال في انتاجاتهم الفنية الرفيعة فيبدعون، وعلى الاخص فيما يقولونه في المراة...

فقد اصيب بالشلل العاطفي حين ماتت زوجته،
فهو بين هدهدة الترجي ورجرجة التطلع. وهل.. هل
مَن يصحح له مسار القدر المحتوم غير المكتوب على
الورق؟ انه يتوجع:

● لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ
ولزرتُ قبركِ والحبيبُ يُزارُ

«الدراجة» زائر جديد في شوارع لندن

١٣,٥ مليون بريطاني يستخدمونها في تنقلاتهم



الدراجة الهوائية زائر جديد لشوارع لندن

لندن - «الشرق الاوسط» من طلعت المرصفي:

اسهمت موجة الحرارة التي اجتاحت الجزيرة البريطانية خلال الاسابيع الثلاثة الماضية، مصحوبة باستمرار مسلسل اضراب العاملين في مرافق النقل العام (قطار انفاق وسكك حديدية واتوبيسات) وبمعدل يوم واحد في كل اسبوع في اثارة العديد من المتاعب للملايين الثمانية سكان العاصمة لندن، وتكبيد اصحاب الاعمال والشركات الكبرى والمصانع الملتفة حول اطرافها ملايين الجنيهات من الخسائر اسبوعيا.

والى ان تنتهي موجة الحرارة، وجلسات المفاوضات العقيمة بين زعماء نقابات السكك الحديدية وشبكات النقل مع المسؤولين عن اداراتها المختلفة سيظل مسلسل متاعب الملايين الثمانين من سكان لندن مهرجانا قائما مرة كل اسبوع على الاقل.

غير ان هذه الازمة الراهنة وبعد ان اصبحت روتينا ثقيلا تعود عليه سكان العاصمة خلال الاسابيع الثمانية الماضية بدأت تعكس وجها اخر من اوجه تغيير السلوك لدى الافراد وفي محاولاتهم للتغلب عليها. اذ لم يعد الانتقال الى مواقع العمل في وسط المدينة ومنها الى المنازل في الضواحي بالمشكلة الحادة التي تحول دون مواصلة الملايين لاعمالهم في الضواحي بالمشكلة الحادة التي تحول دون مواصلة الملايين لاعمالهم فقد اكتشف عشرات الآلاف من اللندنيين - متأخرين - وسيلة اخرى غير باهظة التكلفة تمكنهم من التكيف مع المأزق المطروح عليهم وعن طريق استخدام الدراجات الهوائية التي تضاعف مبيعاتها عدة مرات منذ بداية أزمة اضراب عمال النقل في المدينة. ولتضيف هذه الزيادة اعدادا جديدة للملايين الذين يستخدمون الدراجات الهوائية في بريطانيا والبالغ عددهم ١٣,٥ مليون نسمة.

في الوقت الذي تتوقع اكبر مصانع الدراجات البريطانية بيعها لما يقرب من نصف مليون (٤١٢ الف) دراجة جديدة خلال الاشهر الستة القادمة.

وقياسا على زيادة حجم المبيعات الفعلية في الاسابيع الثمانية الماضية في مدينة لندن وحدها، ونوعية المشترين الجدد وقناعاتهم باستخدام الدراجات الهوائية في تنقلاتهم بدلا من مواصلات النقل العام او السيارات الخاصة.

وقد كان لبروز حركة الاضرابات في وسائل النقل العام، وحملات الدعاية المكثفة لمكافحة تلوث البيئة بعوادم السيارات اكبر الاثر في زيادة مبيعات الدراجات الهوائية والتي تتميز برخص اسعارها وسهولة استخدامها في التغلب على اختناقات المرور في شوارع وسط العاصمة بالاضافة الى اختصارها لنصف الوقت المستغرق في انتقال الافراد من منازلهم الى مواقع اعمالهم وبالعكس باستخدام وسائل النقل العامة من قطارات سكك حديدية وانفاق واتوبيسات.

فبينما تستغرق الرحلة من ضاحية «هاي جيت» (في شمال لندن) الى منطقة فيكتوريا في الصباح بالسيارة الخاصة ٨٠ دقيقة على الاقل وبقطار الانفاق ٥٠ دقيقة، وبسيارة الاتوبيس ٩٠ دقيقة فان الدراجة الهوائية تقطع نفس المسافة في ٣٥ دقيقة.

ومن ضاحية اخرى مثل «تشيزيك» (غرب لندن) الى نفس الاتجاه (فكتوريا) لا تقل الفترة الزمنية التي يستغرقها الاتوبيس في قطع الرحلة عن ساعة كاملة في افضل الاحوال، وقطار الانفاق في ٣٥ دقيقة اذا خلت المحطات من الاعطال فان الدراجة الهوائية تقطع نفس المسافة في ٢٠ دقيقة. وتنسحب هذه الميزة على المسافة في بقية مناطق الضواحي اللندنية الى وسطها او شرقها حيث تتركز دور الاعمال والمؤسسات الكبرى الامر الذي صعد من نسبة العديد من سكان العاصمة للتحول من استخدام مواصلات النقل العام اوسياراتهم الخاصة الى الدراجات الهوائية.

وبالرغم من ان اللندنيين قد اكتشفوا ميزة الدراجة الهوائية متأخرين عن غيرهم من الشعوب الهولندية، والالمانية، والسويسرية او الصينية الا ان هذا التحول الجديد في سلوك الافراد من استخدام العجلات الاربعة او احدث وسائل النقل عبر الانفاق الى الدراجة ذات العجلتين سوف يفرض في النهاية اعادة تخطيط الشوارع الكبرى في العاصمة وجسورها وبما يتلائم والكثافة المتوقعة في حركة النقل بالدراجات الهوائية من تخصيص مساحات في الطرق العامة لسيرها، ومواقف انتظار تستوعب تلك الزيادات الجديدة.

تسليم الجوائز للفائزين في مسابقة معرض الحرمين الشريفين

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

تم في مقر المركز الثقافي السعودي في الرباط سحب قرعة جوائز مسابقة معرض الحرمين الشريفين الذي اقيم في الدار البيضاء، خلال الفترة من ٢٧ مايو (ايار) الى ١٨ يونيو (حزيران) الماضي وقد تراس حفل سحب القرعة السيد محمد با فرج العصيمي مدير المركز الثقافي.

للأحداث وجوه

تزانيس تزانيتاكيس

الرئيس اليوناني الجديد

تزانيس تزانيتاكيس (٦٢ سنة) الذي سيرأس الحكومة اليونانية التي شكلت أول من امس بعد أزمة استمرت تسعة أيام نائب من الصف الثاني في حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ الذي فاز في الانتخابات التشريعية في ١٨ يونيو (حزيران) الماضي.

ولد تزانيتاكيس في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٢٧ في جيثيون (جنوب بيلوبونيز - جنوب اليونان) ودخل مدرسة ضباط البحرية سنة ١٩٤٥ وانهى فيها دراسته عام ١٩٤٩. وفي عام ١٩٥٧ توجه إلى الولايات المتحدة حيث درس الالكترونيات قبل ان يدخل إلى الكلية الحربية.

وأصبح ضابطاً في البحرية اليونانية لكنه استقال من الجيش عندما كان برتبة كابتن في ٢٢ ابريل (نيسان) عام ١٩٦٧ غداة انقلاب الكولونيلات (من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٤). وتم القبض عليه لاشتراكه في مؤامرة دبرتها البحرية ضد الكولونيلات وأمضى مدة تسعة أشهر في السجن قبل أن يتم نفيه إلى جزيرة كيشيرا (جنوب بيلوبونيز) حيث بقي من ١٩٦٩ إلى ١٩٧١.

وبعد عودة الديمقراطية إلى اليونان تم تعيين تزانيتاكيس أميناً عاماً للهيئة الوطنية للسياحة في ظل حكومة قسطنطين كارامنليس (من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧). وتم انتخابه نائباً لحزب الديمقراطية الجديدة في الانتخابات التشريعية في السنوات ١٩٧٧ و١٩٨١ و١٩٨٥ و١٩٨٩.

وأصبح تزانيتاكيس وزيراً للبحرية التجارية من ١٩٧٧ إلى ١٩٨٠، ووزيراً للاشغال العامة سنتي ١٩٨٠ و١٩٨١.

حملة لتحديث أعرق المسارح الفرنسية

باريس - «الشرق الأوسط»:

يعد «الكوميدي فرانسيز» من اشهر مسارح فرنسا على الاطلاق. والجدير بحمل اسم المسرح الفرنسي منذ ان امر بتاسيسه الملك لويس الرابع عشر في عام ١٦٨٠ إلى ان اعيد تنظيمه في عهد الامبراطورية الاولى (١٨٠٤-١٨١٤).

ومنذ ذلك العهد وممثلوا هذا المسرح يتعاقبون على العمل جيلا بعد آخر في القاعة الكلاسيكية الجديدة المحاذية للساحة الشرقية للباليه رويال.

وقد حافظ هذا المسرح وإداراته المتوالية على المستوى الجيد للأعمال الدرامية أو الكوميدية التي يقدمها سواء لكبار الكلاسيكيين اوكتاب الدراما المعاصرين من الفرنسيين والاجانب بدءاً من موليير وراسين وشكسبير وانتهاء بروبير بانجييه وأرتور شنيتزلر وهارولد بنتر.

ورغم استمرار هذا المسرح في الحفاظ على كل ما هو تقليدي، والحامل لعبق العراقة، إلا أن إدارته قد اضطرت اخيرا إلى مجاراة روح العصر والاذعان بالتخلي عن ستارة المسرح القديمة الموشاة بالخيوط الذهبية واحلالها بأخرى ذات تصميمات تجريدية مغرقة من التشكيلات المعاصرة.

وكان مسرح «الكوميدي فرانسيز» قد عهد بصنع وتصميم هذا الستار الجديد إلى الرسام التجريدي أوليفييه دوبريه المولود في عام ١٩٢٠، وشقيق ميشيل دوبريه رئيس الوزراء في حكومة الرئيس الفرنسي الراحل شارل ديجول. ورصد لانجاز تصميم وتنفيذ الستار الجديد مبلغ ١.٤ مليون فرنك فرنسي.

وليست هذه هي المرة الأولى التي يستقبل فيها مسرح باريسي عملا فنيا عصريا، فلقد سبق وان عهد الكاتب ووزير الثقافة السابق آندريه مالرو إلى الرسام العالمي مارك شاجال بزخرفة سقف دار الأوبرا في عام ١٩٦٤، وإلى أندريه ماسون بزخرفة سقف مسرح الأوديون في عام ١٩٦٥.

ويتكون الستار الجديد لمسرح «الكوميدي فرانسيز» من ثلاثة اجزاء متميزة، الستار الحديدي المرفوع دائما، وستار صدر المسرح الذي يرفع ويسدل بين كل فصل وآخر، وحافة مهدبة هي عبارة عن عصابة من القماش طويلة ومحدودة العرض تفصل بين الستارين وتزين أعلى المسرح.

هذا، وتبلغ المساحة الاجمالية لستار صدر المسرح ٥٠٠ متر مربع، تطلب العمل لانجاز رسومها مدة ستة اشهر، حيث صممت ونفذت من اشرطة عريضة لالوان موحدة يغلب عليها اللون التقليدي الأحمر وصمم على اساس رفعه وخفضه خلافا للأسلوب التقليدي (الانفراج إلى اليمين واليسار).

كما كان انجاز الستار الجديد بداية لعمليات تحديث كبيرة داخل مسرح «الكوميدي فرانسيز» رصد لها في الميزانية المالية ٤ ملايين فرنك فرنسي. وفي اطار عمليات تحديث آخرى تشمل بقية المسارح القديمة من العاصمة الفرنسية باريس مثل مسرح اتينيه (مشروع جان بول - شامبا)، وعدة مسارح في الأقاليم وكذلك مسرح «الكولين» والقاعات الجديدة لدار الأوبرا في ساحة الباستيل، وقاعة الاستماع في حي الموسيقى في لافيلات.

ومن بين أشهر الفنانين الذين اسند إليهم تنفيذ عمليات التحديث المسرحي للدور الباريسية كوالزي وبوراجيلو وعاتا واندريه بفايفر، وستتجز هذه العمليات المخصصة لأعمال البناء والتحديث في اطار نسبة الواحد في المائة المرصودة اجباريا للزخرفة.

ايفاد ١٠٩ كويتيين للدراسة في الجامعات العربية والاجنبية

الكويت - كونا: اعلن مدير البعثات بوزارة التعليم العالي الكويتية السيد عبد الله الصانع امس انه تقرر ترشيح ١٠٩ طلاب لايفادهم للدراسة في جامعات دول العالم المختلفة.

وقال السيد الصانع انه تقرر ايفاد الطلبة المرشحين لدراسة الطب البشري الى كل من البحرين والمملكة المتحدة وايرلندا والمانيا الغربية وجمهورية مصر العربية فيما سيتم ايفاد مجموعة من الطلبة لدراسة طب الاسنان الى كل من المملكة المتحدة وايرلندا والولايات المتحدة.

أبيض و أسود

طلعت يا ماحلى نورها

كلام كثير نسمعه هذه الأيام عن التجارب النووية واثرها على الاحوال الجوية في العالم. الاحوال الجوية تتغير تدريجيا. الصحراء قد تتحول من الجدب الى النماء اذا تغير منسوب سقوط المطر ومواسم سقوطه. والبلاد التي تمتعت طويلا بالخضرة والماء والوجه الحسن قد تفقد قدرا كبيرا من اخضرارها. وقد تجف الانهار اذا انقلب الشتاء الى صيف دائم.

وهذا ما يقوله الانجليز هذا العام. فقد كان طلوع الشمس، هنا الى عهد قريب حدثا نادرا تكتب عنه الصحف. وكانت كاميرات التصوير الصحفي تهرع لتسجيل لقطات حية. فقد كان طلوع الشمس ايذانا بخروج الامهات والاطفال الى الحدائق العامة، واحتشاد المواطنين ساعة الغداء على مقاهي الارصفة، وانتقال الحواة والمغنين وباعة الزهور والآيس كريم والبالونات الى الميادين. كانت الوجوه تبتسم وايقاع الحياة يتخذ انغاما جديدة من كل شيء.

ولكن شيئا ما تغير هذا العام. فالشمس لم تعد فاكهة يوم، بل فاكهة كل يوم. الانفاس ملتهبة والاطراف مرهقة والهواء مشبع برطوبة عالية تخلق خصومة بين الانسان وجسده. المطر لا يسقط الا نادرا والعشب في الهايدبارك قد فقد رونقه الاخضر. جيوش النمل زحفت على البيوت ومنسوب المياه انخفض من الخزانات. والحكومة فرضت غرامة مالية كبيرة على المواطن الذي يستخف بقيمة الماء فيهدره اما بغسل سيارته او بري حديقته.

فجاة اصبحت الشمس الساطعة ازمة بعدما كانت نعمة. واصبح من الطبيعي ان يتساءل الناس في احاديثهم: ماذا لو استمر الحال على هذا المنوال؟

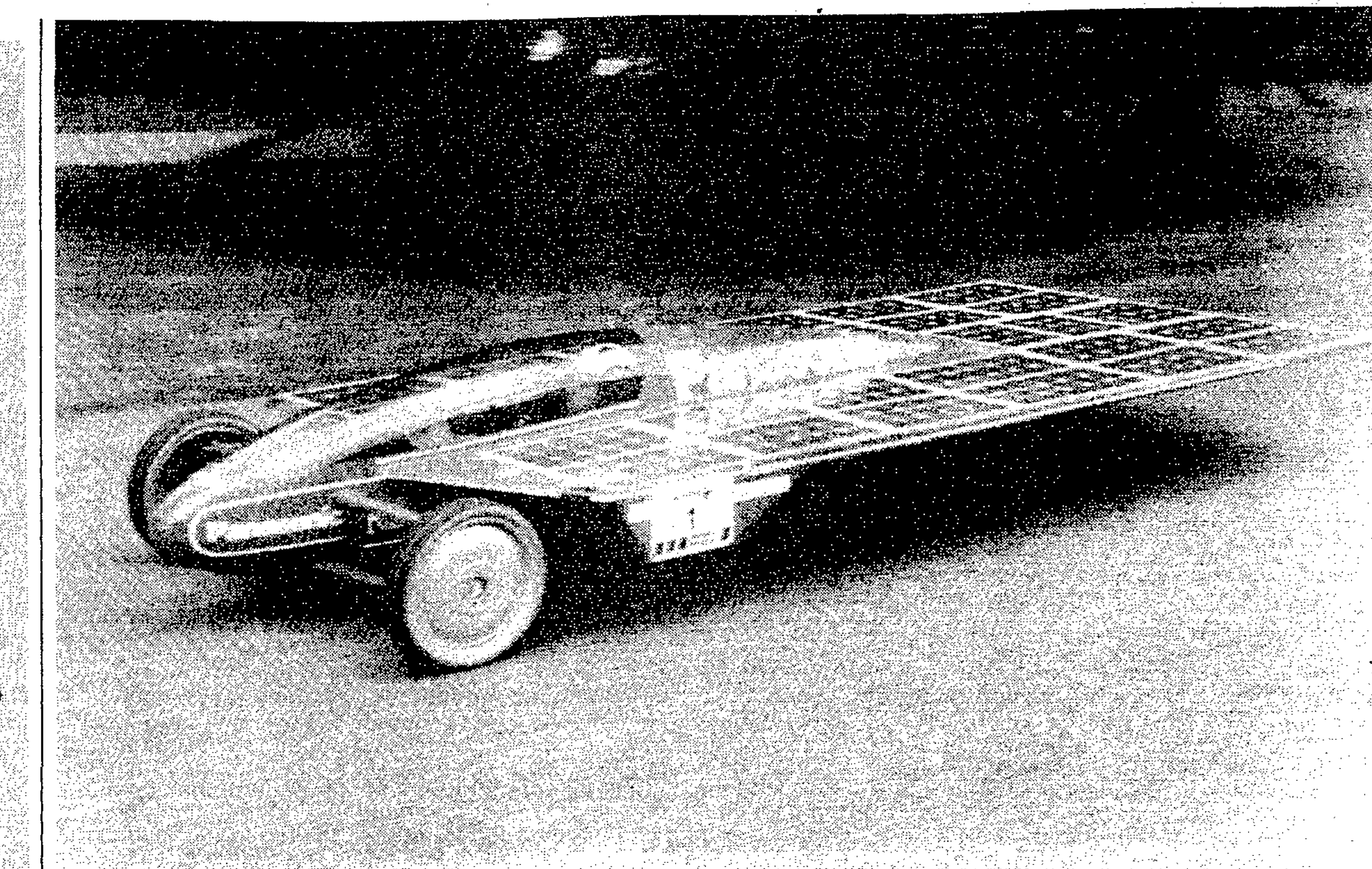
اذا انقشع ضباب لندن نهائيا وسطعت الشمس صيفا وشتاء وندر المطر اتوقع ان يطرأ تغيير شامل على الشخصية الانجليزية. اتوقع ان يتغير لون الحياة وطعمها ونغمها في المدن. لن يكون هناك داع لأن يمشي الناس بسرعة وكانهم جميعا على موعد يخشون ان يصلوا اليه متاخرين. فمن المالوف هنا ان يكون الفرد سريع الخطى لانه اما هارب من رياح باردة او من سيول الامطار التي تهطل احيانا نهارا كاملا وبلا انقطاع. سوف يتغير معمار البيوت. لن يعيش الانجليز خلف ابواب ونوافذ مغلقة تحجب الرؤية والبرد بواسطة ستائر سميكة وداكنة. سوف يفتح الناس النوافذ والابواب ويقف الجيران عند عتبات البيوت يتبادلون الاحاديث. وقد يبنون بيوتا جديدة لها شرفات يسهرون بها ليلا. قد يبور محصول التفاح ويحل محله البطيخ كفاكهة شعبية، ولا يستبعد ان يفضل اصحاب المزارع محاصيل الخس والخيار على محصول البطاطس.

سوف يختفي المسرح الفيكتوري القاتم وتحل محله مسارح ودور سينما صيفية.

ولا يستبعد ان يقلع الانجليز عن شرب الويسكي التماسا للدفء في الشتاء ويقبلوا على شرب الكركديه والليموناده المرطبة. سوف تخسر فرنسا واسبانيا عشرات الآلاف من الجنيهات التي يدفعها الانجليز كل عام التماسا للشمس على الشواطىء الفرنسية والإسبانية. فمن المنتظر ان يقضي الانجليزي الصيف في لندن او برايتون او توركي بدلا من كان او نيس او ماربيا. سوف يتغير الذوق العام في اختيار الملابس، سيحل القطن محل الصوف والتويد، ويحل الاحمر والاصفر والوردي محل الاسود والبني والرمادي. سوف يختفي الحذاء الانجليزي الكلاسيكي ويظهر الصندل المودرن بدلا منه. سوف ينصهر البرود الانجليزي تدريجيا تحت حرارة الشمس وفي بوتقة المنغصات الصغيرة التي يفرزها الحر والزحام والعرق. عندئذ يلحق الانجليزي الذي لا تخرج الكلمة من فمه الا بحساب بالايطالي والاسباني واللاتيني في جوقة الاعصاب المشدودة والمزاج الانفعالي. سوف يسهر الناس حتى الساعات الاولى من الصباح انتظارا لنسيم الهواء وبرودة انفاس الليل. وقد تتغير مواعيد العمل في الشركات والدوائر الرسمية حين يدرك الناس ان النوم سلطان ساعة القيلولة. ولن تغلق المحلات التجارية ابوابها في الخامسة والنصف كالمعتاد، بل تستمر حركة البيع والشراء حتى الثامنة او التاسعة مساء.

باختصار، انجلترا لن تكون هي انجلترا التي نعرفها، وانجليز اليوم لن يكونوا هم انجليز الغد. ومن يدري، ربما تغير نشيد حفظ الله الملكة الى نشيد طلعت يا ماحلى نورها.. شمس الشموسة.

فوزية سلامة



السويسريون يفوزون في سباق الشمس

فاز امس السويسري اندرياس كروسبان (٢٥ سنة) في سباق «طريق الشمس - ٨٩» الذي عقد في سويسرا، وشاركت فيه سيارات تعمل بالطاقة الشمسية.

● الامير مشعل بن سعود بن عبد العزيز يحتفل غدا بزفاف ابنه الامير نواف بن مشعل على كريمة المرحوم الامير نايف السديري وذلك في حفل يحضره الامراء والاصدقاء والمحبون للأسرتين.

***

● الشيخ احمد فرحات من كبار علماء المسلمين في مصر وامام وخطيب المسجد الحسيني بالقاهرة وصل الى المدينة المنورة مساء اول امس في بداية زيارته للمملكة العربية السعودية لاداء مناسك الحج وزيارة الرسول الكريم، وسيلتقي خلال تواجده في المملكة بعدد من العلماء والشخصيات الدينية.

***

● الشيخ علي بن جبر آل ثاني رئيس مجلس ادارة جمعية الهلال الاحمر القطري افتتح امس مشروع كفالة الفلسطيني اليتيم.

***

● ناصر العساف رئيس الطيران المدني السعودي يتوجه اليوم على رأس وفد من الطيران المدني الى نيروبي (كينيا).

وفيات

حسن سمان

● انتقل الى رحمة الله تعالى حسن سمان والد الدكتور نزار بوزارة الداخلية وزهير والمهندس خالد والنقيب هاني.

تغمد الله الفقيد برحمته والهم اسرته الصبر والسلوان.

غرباء



الامير نواف بن مشعل — انطوني كوين



فردوس عبد الحميد — فليستي كندل

● بليغ حمدي وضع الحان اغنيات جديدة ليغنيها «الشباب فقط».

***

● فردوس عبد الحميد تدرس الآن بعناية غير عادية، سيناريو فيلم تلفزيوني جديد.

***

● محمد ادريس رئيس اتحاد الفلاحين الافارقة والاتحاد المركزي المصري غادر القاهرة اول امس متوجها الى لندن في زيارة لبريطانيا تستغرق ٥ ايام في اطار العلاقات القوية بين اتحاد الفلاحين الأفارقة والاتحاد التعاوني البريطاني لتطوير التدريب التعاوني في افريقيا.

***

● الدكتور مساعد الهارون صدر امس مرسوم اميري بتعيينه وكيلا لوزارة التعليم العالي بالكويت بعد ترقيته الى استاذ مساعد.

***

● جول شتلين مؤلف موسيقى «الفتاة المضحكة والغجري» وغيرها من روائع برودواي الشهيرة يعمل الآن على معالجة سينمائية لفيلم «الحذاء الاحمر».

● انطوني كوين يلعب دور الصياد العجوز في معالجة تلفزيونية بريطانية لرائعة هيمنجواي «العجوز والبحر» تظهر هذا الصيف، وهو نفس الدور الذي كان لعبه سبنسر تراسي في معالجة سينمائية للرواية عام ١٩٥٨.

***

● المهندس المصري محمد الدسوقي وكيل وزارة الزراعة المصرية حصل على جائزة رجل العلاقات الخارجية لهذا العام من وزارة الزراعة الامريكية تقديرا لجهوده على مدى ٢٥ عاما في تنمية العلاقات الزراعية بين مصر والدول الصديقة. وسوف يتسلم الجائزة في احتفال عام في واشنطن في منتصف يوليو الحالي.

***

● مايك هار الروائي البريطاني سعيد جدا باختيار روايته «انا الحلف» ضمن افضل ٢٥ كتابا ظهرت في القرن العشرين باللغة الانجليزية.

***

● ستيوارت جرينجر نجم السينما البريطاني القديم يظهر في اول ادواره على المسرح في نوفمبر المقبل على خشبة «اتكنسون ثياتر».

● فليستي كندال مصابة بارهاق بعد اسابيع متوالية من العمل الناجح، والشاق.

***

● شيرلي فالنتاين المخرجة البريطانية تستعد لتقديم مسرحيتها «اخوات الدم» في برودواي بنيويورك بعد ان نجحت على مسارح لندن.

***

● جراهام جرين الروائي البريطاني الأشهر قال انه وثق في كاتب سيرته البروفيسور نورمان شيري بعد ان رأى الاخير يقرأ باخلاص اعمال جوزيف كونراد الروائي الذي تعلم منه جراهام جرين فن الرواية.

***

● جورج أبوت ابو المسرح الامريكي، احتفل امس بيوم ميلاده الثاني بعد المائة بقراءة اجزاء من مسرحيته الموسيقية الجديدة «فرانكي».

***

● آرثر ميللر المسرحي الامريكي الأشهر وصف سيناريو فيلم يعكف الآن على اتمامه بأنه اقرب الى فيلم «قصة حب». هذا السيناريو هو الأول الذي يضعه ميللر منذ انتهى من سيناريو «اخطاء» عام ١٩٦١.

● الدكتور عبد الله النسور وزير التربية والتعليم الاردني اعلن ان وزارته تتجه لتطبيق نظام جديد لامتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة اعتبارا من العام الدراسي المقبل.

***

● مصطفى امين الكاتب الصحافي العربي الكبير استقبل ظهر امس الاول بمكتبه بجريدة الاخبار القاهرية السيد عماد بهاء الدين مدير ادارة مهرجان فيروز العربي حيث تم خلال اللقاء بحث تفاصيل المهرجان الذي سيقام على مسرح الصوت والضوء بالاهرامات خلال الفترة من ١٥ وحتى ١٨ يوليو الحالي. وتشدو فيه فيروز التي تحضر لمصر بعد غياب ١٤ عاما بعدة اغان من بينها اغنيتان جديدتان لرياض السنباطي، ويحضره عدد من كبار الشخصيات المصرية والعربية.

***

● عبد العزيز بن حمد القصيبي رئيس مجلس ادارة البنك السعودي الامريكي يرعى مساء اليوم الاثنين حفل تخريج مجموعة من موظفي البنك بعد التحاقهم بدورات تدريبية.

***

● ارنولد فريدمان ساعي البريد الامريكي الذي ظل يمارس الرسم سرا لمدة ٤٠ عاما حتى مات، اعترف به مؤخرا كعملاق في ميدان الفن الامريكي، وتباع لوحاته بالملايين. وفريدمان مات جائعا.

أفراح

● ايمن احمد طيب احتفل بزفافه على هنيدة محمد فتحي حليحل في حفل اقيم بفندق الخزامى بالرياض.

المجلس العربي للطفولة ينظم حلقة دراسية حول رياض الاطفال في الوطن العربي

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

ينظم المجلس العربي للطفولة والتنمية حلقة دراسية اليوم - الاثنين - يدور موضوعها حول رياض الاطفال في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل وتستمر لمدة ٤ ايام ويشارك فيها ٣٠ خبيرا ومتخصصا ممثلين عن بعض المنظمات والهيئات العربية والدولية.

ويشهد افتتاح الحلقة الدراسية كل من السيدة سوزان مبارك نائبة رئيس المجلس والدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى المصري والدكتور احمد فتحي سرور وزير التعليم المصري.

ويتضمن اليوم الاول للحلقة عقد جلستين لمناقشة واقع رياض الاطفال في الوطن العربي والورقة المقدمة من الدكتور عبد العزيز الشناوي استاذ علم النفس بدار المعلمين بتونس.

وتتناول الجلسة الثانية موضوع «اعداد معلمة رياض الاطفال» وكذلك الورقة المقدمة من الدكتور خضير سعود الخضير من جامعة الملك فهد بالمملكة العربية السعودية. ثم تعقد يوم الثلاثاء ثلاث جلسات عمل تتناول برامج الأنشطة في رياض الاطفال، والورقة المقدمة من الاستاذ الدكتور نجم الدين مردان رئيس قسم رياض الاطفال في جامعة بغداد، اما الثانية فتتناول موضوع بطاقة تقويم طفل الروضة، والورقة المقدمة من الاستاذة الدكتورة عواطف ابراهيم رئيسة قسم التربية بجامعة طنطا، بينما تتناول الجلسة الثالثة موضوع المواصفات والتشريعات الخاصة برياض الاطفال والورقة المقدمة من ساهرة النابلسي خبيرة الاطفال بالمملكة الاردنية الهاشمية.

وسوف تستغرق كل جلسة عمل ساعة ونصف الساعة يخصص منها عشرون دقيقة لعرض ورقة العمل المقدمة من الخبراء المكلفين بها.

كما ستقدم الدكتورة هالة العمادي تجربة برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية، والتي تمت في هذا المجال.

كما تقرر تخصيص يومي الاربعاء والخميس لعقد اجتماعات خاصة بمجموعات العمل التي تتولى دراسة وبلورة الافكار التي تسفر عنها المناقشات في جلسات العمل، وذلك تمهيدا لوضع تصور لمنهاج عمل كامل للتنفيذ في الوطن العربي يحدد المسار الصحيح الذي يعين العاملين في حقل رياض الاطفال ويساعدهم على النهوض بمستوى رياض الاطفال واستثمار قدرات الطفل في المرحلة ما بين ٤ - ٦ سنوات باعتبارها من اهم وأدق مراحل حياة الانسان، حيث تتشكل فيها شخصية الطفل وقدراته الابداعية.

المسلمون في طوكيو يبحثون عن مسجد

طوكيو - اينا: تفيد آخر الانباء ان المسلمين في اليابان يعانون معاناة شديدة لعدم وجود مسجد بطوكيو.

كما ان جميع الفنادق بطوكيو قد امتنعت عن تاجير اي قاعة لاقامة الصلاة في العيدين متعللة بالازعاج الذي يسببه تواجد المصلين في الطرقات والممرات بعد الصلاة داخل الفندق وكذلك عدم الالتزام بالصلاة داخل المكان المخصص لذلك حيث ان عدد المصلين في (العيدين) يزيد عن الاربعة آلاف مما يخلق مشكلة حقيقية.

وقد ذكر انه في عيد الفطر الماضي اقيمت الصلاة على اربع مراحل.. في المركز الاسلامي.. ومبنى السفارة السعودية.. الذي تم تحويله مؤقتا لمعهد ومسجد لاقامة جميع الصلوات.

ونظرا للجو الممطر في اليابان فلا يمكن استعمال اي حديقة عامة او ساحة للصلاة بالاضافة الى انها لا تتناسب مع ظروف وعادات اليابان.

وقد تفاقمت هذه المشكلة بعد ان تم قفل المسجد الوحيد بطوكيو بقصد اعادة بنائه في عام ١٩٨٤م والذي شيده في عام ١٩٣٨م اللاجىء الامام محمد عبد الحي قربان.. بتبرعات من شركات وافراد يابانيين بايعاز من الحكومة اليابانية التي كانت تطمع في دعم الدول الاسلامية بجنوب شرقي آسيا لموقفها في الحرب العالمية الثانية.. وكذلك تقديرا لنشاط الامام محمد عبد الحي قربان علي.. الذي هاجر من موطنه في كازان.

امين مدينة الرياض في لندن

الرياض - مكتب «الشرق الاوسط»:

يبدأ امين مدينة الرياض السيد عبد الله العلي النعيم غدا الثلاثاء زيارة رسمية الى لندن تستغرق ٣ ايام بدعوة من عمدتها.

وسيجري النعيم مباحثات تستهدف تقوية علاقات الروابط بين الرياض ولندن كما سيقوم بجولات على اهم معالم لندن ويرافقه في هذه الزيارة كل من المهندس محمد بن عبد العزيز الجويس مدير عام التشغيل والصيانة والمهندس حمد ابراهيم المزروع رئيس بلدية العريجاء الفرعية.

وتجدر الاشارة الى ان مواطني مدينة لندن سبق لهم وان تعرفوا على مدينة الرياض من خلال معرضها الذي اقيم هناك في منتصف عام ١٩٨٦

طائرة النقل الامريكية هيركوليس التي تم استخلاصها من تحت ثلج تراكم عليها بعد ان سقطت في القطب الشمالي عام ١٩٧٣ وتحطمت وجمدت وتبدو في الصورة قبل هبوطها في مطار بورت موجو

الحسين يكرم الجامعيين المتفوقين

عمان - «الشرق الاوسط» من ليلى ديب:

كرم الملك حسين عاهل الاردن والملكة نور اوائل الطلبة في الجامعات الاردنية الاربع بحفل استقبال في الديوان الملكي، حيث وزعت على الطلاب والطالبات المتفوقين هدايا رمزية تقديرا لجهودهم ونجاحهم.

وقال الحسين ان امله في هؤلاء الطلاب كبير لانهم عدة المستقبل وتقع عليهم مسؤولية بناء الغد المشرق.

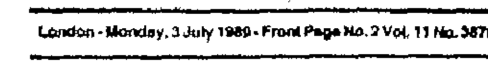
بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

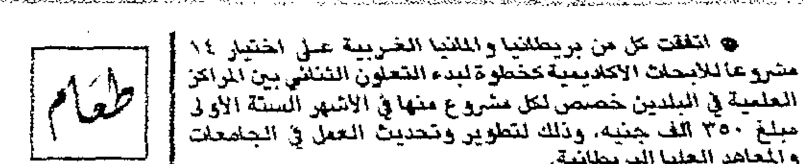
الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية



London - Monday, 3 July 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3870

الاثنين ٣٠ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ٣/٧/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٧٠



اخبار الفلاش

صواريخ نووية

● يكثف الخبراء العسكريون في الولايات المتحدة وبريطانيا جهودهم لتطوير نوع جديد من الصواريخ النووية (جو - ارض) يمكنها اصابة اهدافها بدقة وعلى بعد ٦٠٠ كيلومتر اطلق عليها اسم TASM. الصواريخ الجديدة سوف تحل محل القذائف النووية المستخدمة في السلاح الجوي الملكي البريطاني، ويمكنها نظريا اصابة اهدافها في موسكو عند اطلاقها من قواعد في بريطانيا.

أبحاث

● اتفقت كل من بريطانيا والمانيا الغربية على اختيار ١٤ مشروعا للابحاث الاكاديمية كخطوة لبدء التعاون الثنائي بين المراكز العلمية في البلدين خصص لكل مشروع منها في الاشهر الستة الاولى مبلغ ٣٥٠ الف جنيه، وذلك لتطوير وتحديث العمل في الجامعات والمعاهد العليا البريطانية.

طعام

● اعلنت الحكومة البريطانية عن السماح بطرح الاغذية والمنتجات الزراعية المعالجة بالاشعاعات الذرية في الاسواق وذلك بعد التأكد من ان هذه المعالجة كفيلة بالقضاء على بكتيريا الاطعمة التي تسبب الكثير من حالات التسمم.

آخر صرعات اليوجيين

«القفزات» تنقذ لبنان

لندن - «الشرق الاوسط»

قضى تسعة رجال بريطانيين ساعة كاملة اول امس وهم يقفزون فوق حشايا معتقدين انهم بذلك يساعدون بريطانيا بتخفيف حدة متاعبها الصناعية.

وقد جلس الرجال التسعة في قاعة سكلمرزدايل بلانكشاير لمدة دقائق في حالة تأمل ثم بدأوا، وهم لازالوا متربعين، بالقفز لمسافة ستة بوصات في الهواء، بحماسة متزايدة.

وقد جاءت هذه التصرفات الغريبة ضمن «الدورة الرابعة لطيران البريطانيين الممارسين لليوجا» والتي ينظمها سنويا تلاميذ في منتصف العمر لـ «استاذ» هندي يدعى مهاريشي، بدعوى ان التأمل والقفز في وضع الجلوس وما شابه ذلك من الممارسات يمكن ان يساعد على نشر السلام في العالم.

وقد وصلت هذه الادعاءات الغريبة الى حد ان قال هؤلاء انهم ساهموا في تخفيف حدة التوتر والعنف في لبنان بأساليبهم هذه. وان مجموعة منهم ظلت تقفز هذه القفزات الغريبة حتى «تمكنت» من انهاء اضراب عمال مناجم الفحم البريطانيين الاخير.

وقد اعلن اليوجيون ان هيئة الاذاعة البريطانية «البي. بي. سي» موضوعة على اجندة «مساعيهم الحميدة»، فهم يحاولون حل مشاكلها بقفزاتهم المؤثرة.

وملخص دعوى هؤلاء ان القفز بهذه الطريقة يملأ النفس بسعادة داخلية تشع منها الى ما حولها ولكنهم لم يشرحوا كيف امكنهم «تصويب» هذه الاشعاعات الداخلية بدقة جعلتها، مثلا، تصل لبنان وتخفف احدى ازماتها، بدلا من ان تنزل على قبرص او على الضفة الغربية القريبتين من لبنان واللتين تعانيان، ايضا، من مشاكل معقدة.

صباح الخير

مع المغفلين المعاصرين حمقى أم متحامقون؟

موضوع الحماقة والغفلة من المواضيع الشائعة في عالم الادب، ولا سيما ادب الفكاهة. وقد توله به العرب بصورة خاصة. ولا ادري ان كان ذلك بسبب كثرة الحمقى بينهم او حدة الذكاء في اكتشافهم. وملأت نوادر الحمقى بطون الادب العربي مما سبق ان استشهدنا بنماذج منها. وجمع ابن الجوزي شيئا من ذلك في كتابيه «اخبار الحمقى والمغفلين»، وايضا «اخبار الظرفاء والمتحامقين»، الذي يشير الى هذه العلاقة بين الظرف والحمق. ووضع النيسابوري كتابا بعنوان شبه فلسفي هو «عقلاء المجانين» الذي يذكرنا باختلاط العقل والجنون.

وكذلك ترددت اصداء من هذا الموضوع في الآداب الاجنبية. وشخصية الـ FOOL او الاحمق من الشخصيات الكلاسيكية في الادب الانكليزي، ولا سيما عند شكسبير الذي جعلها في الواقع وسيلة للتعبير عن حكميلته وتعليقاته الساخرة على الحياة.

وكما في حالة البخلاء، لم تسفر كل هذه القرون الطويلة التي مرت عن شيء غير زيادة عدد الحمقى والمغفلين بين صفوفنا واشتداد ظاهرة الحمق في حياتنا. وكل من يشك في صحة ما اقول يستطيع ان ينظر حوله ويصحح رايه بملاحظة ما جرى ويجري في عالمنا العربي، ولاسيما منذ ان اوحت الحماقة لنا بكل تلك الانقلابات العسكرية التي جرت وما اظهره مثقفونا من الغفلة في التصفيق لها.

وعشعش الحمقى والمغفلون في شتى مستويات المسؤولية، فقالوا ان احد الوزراء اعتاد على خلق مشكلة دبلوماسية بسبب الاكل كلما بعثوه في مفاوضات مع دولة اجنبية. مهما جاءت به الدولة المضيفة من طعام في وليمة رسمية وجد في الطعام عيبا وسببا لرفضه بما يؤدي الى احراج المضيف والضيوف وخلق مشكلة. وعندما جاءت مناسبة اخرى تقتضي ارساله الى موسكو لتوقيع اتفاقية صداقة، نادى عليه رئيس الدولة وحذره من التورط مرة اخرى بمثل هذا الموقف. قال له كل ما ياتونك به ويقدمونه اليك ولا تسال او تناقش. ووعد الوزير بذلك وانطلق بعونه تعالى الى موسكو حيث وجد حفلا مهيبا في انتظاره. وطلعت اليه فتاة حسناء وقدمت له باقة من الورد حسب التقاليد الدبلوماسية السوفييتية، فاخذ باقة الورد من يدها شاكرا واكلها.

ويقال ان نفس هذا الوزير المبجل اجتمع برئيس الدولة وحدث ان خرب المصباح الكهربائي فاخرج الرئيس مصباحا احتياطيا وطلب من الوزير ان يصعد على الطاولة ويغير المصباح. ولاحظ الرئيس ان المنضدة كانت من الماهاغوني الصقيل والثمين فقال له، «حط جريدة تحت قدمك». فاجابه الوزير الالمعي، «لا داعي للجريدة. انا طويل بما فيه الكفاية»!

خالد القشطيني

الى موسكو على دراجة

باريس - كونا: انطلق ١٨ شابا من غرب فرنسا على دراجات هوائية واحذية تزلج متوجهين الى موسكو في رحلة تقدر مسافتها بحوالي ٣ الاف كيلومتر.

وتتراوح اعمار هؤلاء الشباب الذين انطلقوا من مدينة بريتاني امس ما بين ٢١ - ٣٢ عاما من بينهم سبعة يمتطون احذية التزلج والـ ١١ الآخرون بالدراجات الهوائية.

وتقدر مدة هذه الرحلة بحوالي سبعة اسابيع سبقتها فترة تدريب امتدت لحوالي ستة اسابيع.

ويتوقع ان يغطي هؤلاء يوميا حوالى ٨٠ كيلومترا عابرين خلال رحلتهم ست مدن هي بلجيكا وهولندا والمانيا الغربية والدانمارك والسويد واخيرا نقطة النهاية لهذه الرحلة وهي الساحة الحمراء في العاصمة السوفياتية.

وقد نظم هذا العمل اتحاد سكاي - سيكل - سكيت وتقدر تكاليف هذه الرحلة بحوالي ٤١,٨١٨ دولار امريكي.



بنت الوز لا تعوم

ظهرت اول امس ديبورا مور بنت جيمس بوند السابق روجر مور مع والدها في الحفل الذي اقيم لتكريمه في نادي المنوعات البريطاني، كما سبق وان صحبت والدها الى مهرجان كان الثاني والاربعين للسينما. وقال معلقون ان مور يحاول الترويج لها كفنانة شابة بان يصحبها معه، ولكن الموهبة الفنية لا تورث.

«العسل» يعالج الغليظ ويقتل الجراثيم

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

للكمياء اثر على حياة الانسان في العقد المقبل.. ولا سيما المواجهة المؤلمة مع الادوية والعقاقير والتلوث والمبيدات، صحة الانسان محاصرة من كل اتجاه.. الهواء والماء والطعام كل ذلك اصبح فاسدا.. وللعلاج نحصل على الدواء.. وهو نوع من الكيملويات.

ويقول د. علي مؤنس استاذ امراض الجهاز الهضمي بطب عين شمس: «انني من اشد الاطباء ايمانا بان كل الوسائل الطبيعية لها دور حقيقي ونقي في العلاج، من اعشاب ومغناطيس وابر صينية وعلاجات طبيعية وكله يندرج تحت دعوة قديمة اسمها العلاج الشعبي او الطب الطبيعي».

ولكن لا بد من اختيار المريض اختيارا جيدا حتى يفيد معه هذا النوع من العلاج الطبيعي سواء بالمغناطيس او بالابر الصينية او الاعشاب او بالطعام الطبيعي الذي لا تدخله الكيمياء مثل الزبادي وعسل النحل والاعشاب بعد غلي اوراقها. وهذا العلاج هو افضل انواع العلاج للانسان اذا امن به الطبيب ولكن هذا لا يمنع ان هناك امراضا لا بد من علاجها بالجراحة او العقاقير او الاشعاع.

وفي بحث طبي اجراه د. علي مؤنس على متاعب الغليظ (القولون)، ثبت ان القولون العصبي قد يكون ناتجا اما عن اضطرابات نفسية مثل القلق او الكآبة وقد يكون ناتجا عن سوء تغذية كتناول كميات كبيرة من الطعام تعطي سعرات حرارية عالية تزيد على الف سعر حراري.. او عندما يتجه المريض الى تناول بعض الاغذية المعقدة.

وينبغي ان يعلم مريض القولون ان اضطرابات الطعام قد تؤدي الى تغير الجراثيم الموجودة بشكل طبيعي في القولون مما ينتج عنه غازات وانتفاخ والام بالبطن وزيادة في المخاط (افرازات معينة)، في المعدة قد تكون السبب الاساسي للقولون العصبي وما يسببه من سوء التغذية.

وقد تم اختبار مائة مريض بالقولون، وثبت من البحث ان هناك ٥٠٪ من هؤلاء المرضى لديهم اضطرابات بسبب الاكل، او الاكل بكميات كبيرة او الخلط في الاكل.

لا تقرأ هذا الخبر

القاهرة - «الشرق الاوسط»:

لقي طفل يدعى تامر محمد - ٧ سنوات - مصرعه واصيبت شقيقته رشا ٤ سنوات ببتر ساقها اليمنى في حادث انفجار انبوبة بوتاجاز بالمساكن الشعبية بميدان فيكتوريا بمنطقة شبرا.

وكان الطفلان في زيارة لجدهما عندما اندلعت النيران من شقة مجاوره بعد ان اتت على محتوياتها نتيجة انفجار الانبوبة اثناء اعداد الطعام كما اتت النيران على محتويات ٣ شقق اخرى بنفس المجموعة من المساكن المتلاصقة.

وقد امرت النيابة باخلاء المبنى المشتعل الذي تسكن فيه ١٢ اسرة وندب خبير المعمل الجنائي لتحديد اسباب الانفجار وتم نقل الطفلة المصابة الى المستشفى.

الاشجار تخجل

باريس - «الشرق الاوسط»:

قال باتريك بلات الخبير الفرنسي بالمعهد الوطني للابحاث العلمية، انه سوف يدرس مع ٦٠٠ اختصاصي اخرين في اوروبا وامريكا واستراليا ظاهرة «خجل الاشجار» في غابات الامازون ضمن ظواهر بيئية اخرى.

و «خجل الاشجار» هو الظاهرة التي تتمثل في اضاءة الشجرة لقمتها، حتى تفسح للشجرة المجاورة مكانا تواصل فيه صعودها الى اعلى، الى حيث تنال نصيبها من ضوء الشمس ومن الاوكسيجين.

حملة اردنية ضد الذئاب المسعورة

عمان - ق ن ا: هاجم ذئب هائج في منطقة «الجفره» جنوب الاردن رجلا وابنه واصابهما بجروح نقلا على اثرها الى المستشفى.

وذكرت صحيفة «الدستور» الاردنية اليوم انه تبين بعد قتل الذئب واجراء الفحوصات المجرية عليه انه كان مصابا «بالسعار»، وقالت انه سيتم اجراء عملية مسح في المنطقة للقضاء على اية حيوانات مسعورة او كلاب ضالة، والمعروف ان الذئاب، لا الكلاب، هي المصدر لمرض «الكلب».

الاعتقال بمعدل مائة مدمن في الساعة

فورت لودرديل (الولايات المتحدة) - ا ف ب - اعلنت السلطات المحلية ان اكثر من ١٧٠٠ شخص اعتقلوا يومي الجمعة والسبت خلال عملية مكافحة للمخدرات قام بها الف شرطي في ٦١ محافظة من اصل ٦٧ في هذه الولاية.

وقام رجال شرطة بلباس مدني بحملة اعتقالات وصل معدلها في بعض الحالات الى مائة شخص في الساعة. وحملت العملية اسم «روك بايل» و«روك» هي مرادف للكراك المشتقة من الكوكايين.

وانتهت العملية التي نظمتها رابطة مسؤولي الشرطة في فلوريدا منتصف ليل السبت (بالتوقيت المحلي). وجرى ثلث عمليات الاعتقالات في جنوب الولاية لاسيما في ميامي وفي فورت لودرديل.

زواج اطول رجل

نيودلهي - واس: جرت في الهند اخيرا مراسم زواج اطول رجل في العالم «شاراد كولكامي» ٣٠ سنة وطوله ٢٢٨ سنتيمترا على العروس «ساتجيوت» التي لا يزيد طولها على ٢٠٨ سنتيمترات فقط.

نكتة اليوم

سأل المضيف زميله: كيف اقنعت راكب الدرجة الثانية بمغادرة الدرجة الاولى.

رد الزميل قائلا: افهمته ان الدرجة الاولى لا تذهب الى بلده.

القارىء: محمد حسين

مع قهوة الصباح

اهرام كل حضارة!

ماتزال اهرام الجيزة احدى معجزات الدنيا السبع.. وستظل كذلك ما لم تهاجمها المياه الجوفية التي اخذت تهدد آثار مصر كلها، كما قرات. وتزيل اهم ما ترك الاقدمون من آثار في جميع انحاء العالم.

وقد حار العلماء في تفسير الاسباب التي شيدت من اجلها الاهرام.. وقد استبعد العلماء المعاصرون ما استقر عليه القول بان الاهرام بنيت لتكون قبورا للفراعنة الثلاثة.. خوفو.. وخفرع.. ومنقرع..

وقالوا انه من غير المعقول ان يقضي «خوفو» ومهندسوه وفلاحوه عشرين عاما لبناء قبر.. مجرد قبر.. خاصة وان من قبلهم من الفراعنة لم يبنوا اهرامات.. ولا الفراعنة من بعدهم بنوا اهرامات.. الغرض الذي بنيت من اجله الاهرام كما يقول علماء الآثار المعاصرون هو اعتبارها معالم فلكية وزراعية ومساحية ومناخية يهتدي بها المهندسون والفلاحون لتحديد المسافات والارتفاعات بعد الفيضان حيث كانت تتلاشى المعالم والحدود.. وهو راي له وجاهته وله اعتباره.. واذا كان الفراعنة قد بنوا اهرام الجيزة.. فان الانجليز بنوا هرما ايضا، ولكنه ليس من الحجارة كما فعل الفراعنة بل من الفولاذ والاسمنت والزجاج.

والهرم صممه مجموعة من المهندسين الشبان، كونوا فيما بينهم شركة قدمت التصميم في مسابقة لمبنى احدى البلديات خارج لندن، وقد فاز هذا التصميم الذي يماثل الهرم شكلا ولكنه ليس هرما كاهرام الجيزة او المكسيك... انه هرم من تسعة طوابق.. جدرانه من الزجاج الشفاف الذي يعكس الضوء فيرى على مسافة بعيدة مكونا مشهدا رائعا، وفي الداخل عشرات المكاتب البلدية تصل بينها مجموعة من السلالم والمصاعد.. كما توجد نباتات الزهور تنمو بأحدث الطرق العلمية.

وقد بنى الامريكان - كما قالت وكالات الانباء - هرما ايضا خارج مدينة نيويورك يكاد يصل الى حجم الهرم الاكبر في مصر.. ولكن هذا الهرم مبني من الزبالة.. فسوف تلقى فيه زبالة مدينة نيويورك.. وكل حضارة تبني الهرم الذي يناسبها.

عبد الله باجبير